جورجى كامل

مسرحية "المجد من العار"
أو "الأوديب الأعظم"

" أفضل معالجة لأوديب فى تاريخ الأدب العالمى ،

وأعظم أسلوب درامى عربى فى العالم"

دكتور / لويس عوض

جورجـــى كامـل

مسرحيــــة "المجــد من العـــــار"
أو "الأوديــــب الأعظـــــم"

" أفضل معالجة لأوديب فى تاريخ الأدب العالمى ،

وأعظم أسلوب درامى عربى فى العالم"

دكتـور / لويس عوض

الإهداء

أهدي هذا العمل:

مسرحية "المجد من العار"

أو "الأوديب الأعظم"

إلى مكتبة الإسكندرية

وهيئة الأمم المتحدة

من أجل

عالم أفضل

وسلام دائم

جورجي كامل

مؤلف مسرحي سكندري

مصــر والســلام العالــمي :

إذا كانت الحرب العالمية الثانية بوجه خاص ، والحـروب كافـة بوجـه عـام – بما فيها من بشائع وفظائع – هى "الفعل ، فإن أكبر "رد فعل أو "مكافى" ، أو مضـاد موضوعى (نقيض) objective antithesis يتمثل فى هذا الإنتاج الأدبى الذى يعكس إبداعـا حقيقيا أصيـلا ، يتحـرى السـلام ووحـدة الأرض ، ويستلهم حـب الإنسـانية جمعاء. مما قد لايتوافر ولايتحقق لدى مؤلفى أوربا أنفسهم.

إحيــاء مكتبــة الإسكندرية القديمــة :

إن الصورة التى نراها فيما يتعلق بموضوع إحياء مكتبـة الأسكندرية القديمـة لاتضفى شرفا ولاتسبغ كرامة على شعب مصر ، كما أنها لاتعكس الحقيقة ولا تعـبر عن الواقع .

لايكون إحياء المكتبة عن طريق معونة أو منحـة تشتمل على أبنيـة وأجهـزة وكتب . بل يجب أن تسبق هذا الأحياء حركة إحياء وإبداع وتنوير نابعة من وجدان شعب الإسكندرية وهذا مايتحقق بالفعل.

لقد قدم شـعب الإسكندرية فـى الفـترة مـن ١٩٥٥ إلـى ١٩٦٤ م علـى وجــه التقريب :

١) "مفيستو" أو "أوديب يعلـم" .

٢) مسرحية " المجد من العار أو الأوديب الأعظم" وهو ماقد يكون أعظم عمل درامى عربى سكندرى أغريقى (وهو بحسب مايراه الدكتور/لويس عوض أفضل معالجة لقصة أوديب فى تاريخ الأدب)٠

٣) وألف "بروتس" وهو ماقد يكون أفضل عمل درامى عربى سكندرى رومانى ٠

٤) وأنتج "الجندى المعلوم وبنات الأفكار" وهو ماقد يكون أروع عمل درامى عربى سكندرى فرعونى٠

٥) وألف بحثا بعنوان "أين هو الإنسان فى الجندى المجهول" وهو ماقد يكون أول بحث من نوعه فى تاريخ الفكر الإنسانى٠ وينطوى على حل لأعظم "لغز" عرفته البشرية ، ويتضمن تحليلا لأعظم "رمز " تبنته الإنسانية جمعاء فى تاريخها المديد ٠

وكل هذه الأعمال تتسم فوق ذلك بالعالمية٠

إستجابــة بعض المثقفين لإنتــاج المؤلـــف

الإنتاج الأدبى يتكون من أربعة أعمـال هـى:

١) " مفيستـو أو أوديـب يعلـم "
٢) مسرحيـــة " بروتــــس "
٣) مسرحيـــة " المجـد من العـار أو الأوديب الأعظـم " ٠
٤) مسرحيـــة " الجنـدى المعلـوم وبنـات الأفكـــار " ٠

أراء بعض كبار المثقفين فى الإنتـــاج:

" أقل مايمكن أن يقال أن باكـورة أعمـالك ' (يقصـد ' مفيستو ' وكنت قد انتهيت من كتابتها حين بلغت العام الخامس والعشـرين) أنضـج مـن بـاكورة أعمـال شكسبيـر ٠

دكتور / محمــد عــوض محمــد

"بينما نجد أن الفنان المبدع، عندما يكتب مسرحية أو رواية أو يرسم صـورة أو ينحت تمثالا أو يشعر قصيدة، يصوغ لنا عقدا من الماس – فلقد أجمعنا كلانا أنـا والدكتور / محمد منــدور – أن المؤلف عندما قدم إلينا "مفيستو" صـاغ لنـا منجمـا من الماس"٠

دكتور / لويس عـــوض فى ندوة باتيليه القاهرة فى ١٩٨٦/١/٢٨

إن إنتاجك ينطوى على أعظم إسلوب درامى عربى فى العالم، ولم يلبث أن أردف كائنا أستشعر أن من الممكن ألا يكون لأعظم إسلوب درامى عربى قيمة كبيرة فى ذاته ، "وهو يستوى وأعظم الأساليب الدرامية فى العالم* – لقد قدرت أنت على مالا أقدر أنا عليه ، بل ولايقدر عليه طه حسين وتوفيق الحكيم"،

دكتور/ لويس عوض

"إن مسرحية " الجندى المعلوم وبنات الأفكار" تعد من الأعمال الجادة النادرة التى قرأتها فى حياتى ، وبالرغم من أنها كتبت نثرا، فلقد أحسست أننى أقرأ شعرا"،

دكتورة / نور الشريف

رئيس قسم الأدب الإنجليزى بجامعة الأسكندرية

"وهو (أى مفيستو) ليس مفيستو (أى ليس شيطانا) بقدر ماهو "فاوست" أو " أوديب" أو "دون جوان" أو" الإسكندر الأكبر"،

نبيل الألفى – ص ١٧٤ من كتابه "من عالم المسرح"

هذا الإنتاج (الأعمال الأربعة) يدل على عظمة شعب مصر وعظمة المؤلف،

دكتور / حسين فوزى

المثقف الأول فى العالم العربى

– يرى الدكتور / لويس عوض – رحمه الله– أن مسرحية " المجد من العار أو الأوديب الأعظم" هى أفضل معالجة لقصة أوديب فى تاريخ الأدب العالمى

* وهو الأسلوب الذى يطلق عليه On the grand scale

– وعلى هذا الأساس أرسل إلى المؤلف بالأسكندرية ثلاث مرات طالبة دكتوراه من السوربون كى تستكمل رسالتها عنده بالأسكندرية ٠

– أما بالنسبة لمسرحية " الجندى المعلوم وبنات الأفكار" ، ففى ندوة بأتيليه القاهرة بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٨ قال الدكتور / لويس عوض: يعتبر مؤلف " الجندى المعلوم وبنات الأفكار" لامحدود" فى الصور التى يجمعها من كل الأمكنة والأزمنة فى وقت واحد ٠٠٠ قفزات هائلة ٠٠٠ أسطورة فرعونية تعقبها أسطورة إغريقية٠٠٠ شخصيات من بلاد وأجناس مختلفة تجتمع فى صعيد واحد ، وبعد مقارنة تجربته بتجارب المؤلفين الأوربيين٠٠٠ن مع ذكر بعض الأسماء مثل جيمس جويس ، قال الدكتور / عوض : إن تجاربهم تكون "محدودة" فى إطار معين، بعكس كاتبنا / جورجى كامل فهو لا محدود بالنسبة للعناصر المختلفة المتنوعة التى يتناولها فى تجربة واحدة ٠ ثم أردف يقول " ولست أنقده فى هذه النقطة فيبدو أنه ينفرد ويتميز بقدرة صوفية عجيبة على توحيد كل هذه العناصر والصور"٠

"إن جيمس جويس "محدود" ، وجورجى كامل "لا محدود"

"يعتبر هذا الأدب فوق مستوى المسرح العربى٠٠٠ وعليك بالرحيل فورا إلى أوربا"٠

دكتور / حسين فوزى

المثقف الأول فى العالم العربى

" أنت لم تساير القطيع ولم تخضع لعمده" ٠

"أدبك يعتبر SYNTHETIC وليس ANALYTIC" ٠

دكتور / محمد مندور

- خلال إنعقاد المؤتمر البحرى بلندن لمدة أربعة أيام، حبست نفسى ثلاث ليالى فى غرفتى - لم أغادر الفندق ولم أشاهد لندن... حتى فرغت من قراءة "مفيستو " و " بروتس " .

دكتور مهندس / يونس أمين عمر
مدير عام الهندسة الميكانيكية والكهربائية
مصلحة الموانى والمنائر

- " تعتمد مسرحيات جورجى كامل على إستخراج مافى النفس من تجمعات الحوادث والأفكار وتداعى المعانى - لاسردا بل دفقا عن طريق الفيض الداخلى والرموز المتواترة والصور المتفردة. وغايته أن يصور ماخفى من الحقائق ضمن إطار كونى شامل يمثل رؤيته للحياة والإنسان" .

الأستاذ الدكتور/ محمد زكى العشماوى

- "أجمل ليلة فى عمر الرجل هى ليلة الدخله. تحدث مرة واحدة ولاتتكرر . يتم فيها الكشف العظيم والإنبهار الأعظم . وكتاب مفيستو بمثابة عذراء أعاشرها كل ليلة معاشرة الأزواج ، فأعرف خبايا محاسنها وأطلع على أسرار مفاتنها ، لكننى أجدها كل صباح وقد عادت عذراء جديدة لم يمسسها بشر .

عزيز الجولى - مواطن مصرى

مقدمة

صدرت لى فى عام ١٩٥٧ – ١٩٥٨ مقالة عنوانها " الأدب الديالكتيكى الجديد لم ينبت من رأس عميد الأدب العربى" – مع مسرحية عنوانها " بروتس " تناولت فيها موضوع الأصالة والمعاصرة وعلاقة القديم بالحديث. وأقتطف منها هنا بعض الفقرات لإرتباطها الشديد بمسرحية " المجد من العار " أو الأوديب الأعظم ".

الأدب الجديد

الديالكتيكية الفلسفية – أو الجدل –كانت نظرية تفسر الوجود بأنه إنتقال من الموضوع These إلى نقيضه Antithese ثم إلى تركيب منهما معا Synthese ، ولكن الديالكتيكية العلمية المعاصرة تعنى التجاوز ، فالنظريات العلمية الجديدة تختلف عن النظريات العلمية القديمة كل الإختلاف ، لكنها مع هذا صدرت عنها ، ولولا القديم لما جاء الجديد ، والتفكير الأصيل هو المشتق من الماضى. فالتجاوز العلمى لايتضمن بالضرورة الإنتقال من الموضوع إلى نقيضه ثم إلى تركيب منهما بل قد يدل فقط على أنه لابد أن نعبر الموضوع فنجاوزه إلى أخر يكون أكثر عمقا وأكثر تطورا.

والأدب الجديد هو الأدب الجدلى أو الديالكتيكى ، والديالكتيكية فى الأدب غايتها أن تشتق التجربة الجديدة من التجربة القديمة ، وهى فى سبيل ذلك قد تناقضها وتخالفها – لكن لابد لها أن تتجاوزها فتترك أفقا من آفاق الحقيقة الإنسانية إلى أفق آخر من آفاقها.

فكل من العلم والأدب يبدل أفكاره ويناقضها - لاليهدم - إنما ليتجاوزها معتمدا عليها، كي يدرك الحقيقة ويسير إلى التقدم • والتجربة الجديدة في وقتنا الحاضر هي الأحوال التاريخية الصعبة المفروضة على الشعوب والتي تحثها على الجهاد وخوض غمار الحروب في سبيل البقاء والفوز بحريتها وإستقلالها ، والسعي لإقرار السلام وتثبيت روابط الأخاء بين جميع البشر •

فنحن نشترط على التجاوز أن تقتضيه التجربة الحية وحدها ، والظروف الإنسانية التي تمر بنا ونحياها • فالأدب الجدلي يتميز خاصة بأنه أدب دينامیكی مفتوح•

التشابه عدو الديالكتيكية :

سعيد •••• الدكتور / طه حسين ••• لأن أوديب أندريه جيد يشابه أوديب سوفوكل من حيث الموضوع والغاية، كأنه لايدرى أن التشابه ينفي التجربة الحية ، وكأنه لم يلم ولم يتصل بالعلم المعاصر الذى يوضح لنا كيف أن الشعور الذاتي للإنسان - والأديب إنسان - وجوده لأنه يرتبط بحقيقة خارجة عنه تتجاوزه، فكل شعور ذاتي لابد أن يكون موجها نحو موضوع ماثل أبدا أمام هذا الشعور • فلئن كانت الظاهرة النفسية فكرة مجردة إذا رمنا حقيقة الأمر، فكيف يطالبني الدكتور/ طه حسين أن أترك تلك الحقيقة الخارجية وذلك الموضوع الماثل أمام شعوري، أي أترك التجربة الحية والحياة ذاتها والوجود كله وأرتد إلى الوراء الآف السنين، لأحيا حياة لا وجود لها، وأنتج إنتاجا يشابه إنتاج سوفوكل•••• كأن ليس للبشر تاريخ وكأن الإنسانية لم تحقق تقدما خليقا بنا أن نذكره، وكأن حياة الإنسان الآن هي عينها حياته منذ الآف السنين•

ويخيل إلى أننا لو مددنا لادبائنا الكبار فى العمر مليون سنة أخرى يعيشونها لما تصوروا الأمر إلا على هذا النحو عينه، فأدباؤنا الكبار ينقصهم الإحساس بالتاريخ والتطور والصيرورة والتجربة الحية، فوقفوا حيث وقف سوفوكل ولكى يتم لهم ذلك ارتدوا إلى الوراء ألفين وخمسمائة عاما، بل أحسب أنهم لم يرتدوا أبدا ، فلقد كانوا هناك دائما٠

أيها الأدباء الكبار تعلموا أن الطبيعة الإنسانية لا يتحقق وجودها إلا شيئا فشيئا منذ الأزل إلى الأبد بالتجربة الحية وحدها٠ ولئن صح هذا فغاية الأديب الجديد أن يصف لنا ماحققته هذه الطبيعة الإنسانية فى زمننا هذا ولم يكن متحققا من قبل أى يصور لنا أوديبا جديدا لم يكن موجودا أيام سوفوكل ، ويحرص على ألا يتبع ماذهب إليه عميدنا الكبير ويتحاشاه، فلا يكون موضوع كتابه قريبا من موضوع سوفوكل أو مشابها له، وإنما يعنينا أن يكون إنتاجه معبرا عما "صار إليه" الموضوع، وعن تغيره، ويهمنا ألا يصف لنا أوديب القديم فى عصر سوفوكل، وإنما يعالج وصف أوديب الجديد المعاصر فى زمننا الحديث وفى قرننا العشرين٠

فقصة أوديب كما وصفها سوفوكل تصلح موضوعا للتفكير من حيث خضوع موضوعهاوغايتها لصيرورة الإنسان التاريخى الذى ينمو من الأزل إلى الأبد ، فتوجه صيرورة الإنسان هذا الموضوع وهذه الغاية٠

ينبغي أن نفرق بين التجاوز والتفسير Interpretation

فالتفسير من خصائصه أن يعنى المؤلف الجديد بتحريك التجربة فى المدار عينه الذى كان قد تعود أن يحركها فيه المؤلف القديم ، وتبقى التجربة مقيدة دائما بالمجال الذى حدده، ويسلك كافة أدباء العالم هذا السبيل إذا ماأرادوا أن يتعرضوا لموضوعات سلف معالجتها.

أما عند التجاوز فالتجربة تحطم الإطار، وتعبر الأفق وتتعداه مشتاقة إلى أفق جديد، وتترك التجربة المدار الأول جملة وتفصيلا لتتخذ مدارا جديدا تطير فيه أبعد مدى وأعظم رحابا.

من أصول الجدل الدينامى تغيير زمن التجربة وأبعادها Dimensions

من صميم الحركة الجدلية أن نغير زمن التجربة ونحملها عبر العصور المتعاقبة فنسائل أنفسنا على الدوام ماذا ينجم لو بعث أوديب وبروتس فأصبحا يعيشان معنا فى هذا القرن العشرين ، وأن ندفع بالتجربة من عصر قديم إلى عصر حديث إستوثق الإنسان فيه أنه حقق تطورا واكتسب تجاربا فأصبح أخصب علما وأعمق نفسا، ومع ذلك فقد تفاقمت مشكلاته وتراكمت عليه الكوارث.

ومن أصول الجدل الدينامى أن نصرف التجربة عن جمودها، فنغير أبعادها على أن يزيد ذلك الصراع الدرامى والإنسانى عمقا وتعقيدا، ويجذبها إلى حياتنا.

فبينما نلاحظ أن أوديب سوفوكل قد توخى أن يحل لغز أم الهول حلا عقليا محضبا نوجه نحن الضوء إلى الشعور والوجدان والقلب والإدارة ، لأننا أجدر أن نتذكر أن الإنتصار على أم الهول لابد أن يكون نصرا لجوانب النفس جميعا٠

ولكى يتم لنا ذلك كله نعمد إلى التجربة القديمة لنقلب أبعادها ونتخذ نقيض الموقف الذى إتخذه سوفوكل، فأوديب سوفوكل أنقذ مدينته طيبة وحقق لها الخير عندما لقى الوحش الرابض عندها وعرف لغزه، وكان يومئذ شابا قويا موفور الصحة لايعلم أنه قتل أباه وسوف يتزوج من أمه، لكنه بعد العلم تنهار إرادته ويفقأ عينيه، أما أوديبنا المعاصر فممزق محطم منذ البداية، لأنه يعلم كل شيء ويلم بمأساته ويعيش فى العار – ومع ذلك يريد أن ينهض ليحقق أصعب الغايات وأنبلها التى لايصبو إليها إلا الأبطال الجبابرة ألا وهى لقاء وحش الحرب - الجاثم فوق مدينتنا الحديثة – وحده دون سائر أفراد البشر، ليصارعه ويحل لغزه ، وليحقق لنفسه وللإنسان المجد٠

فمسرحيتى " المجد من العار " تعالج تحليل الإرادة الأوديبية المحطمة فى أثناء نزوعها وسعيها لتحقيق المستحيل، وتلتمس إجابة لهذا السؤال: ماذا لو علم أوديب منذ البداية – قبل أن يواجه الوحش ويلقاه – ماعرفه فى النهاية٠

لماذا تتجاوز أوديب سوفوكل ؟

لبيان ذلك سنعرض لكل من حرية الإرادة وحرية العدالة٠ ولنتذكر فى هذا الصدد موقف الدوس هكسلى من أنه يعيب على أدباء الدراما المعاصرين أنهم

لايتعرضون إلالحقائق الحياة اليومية العادية التافهة، ويعرضون عن وصف الحقائق الكبرى والبديهيات الإنسانية الخالدة لتثبيتها ٠

أولا : القصة الحقيقية لحرية الإنسان ينبغي أن تبدأ بعد العلم بالمحنة (أو الحقيقة) لاقبلها، وبعد وقوع الكارثة فعلا:

يرى عميد الأدب العربى أن محنة "أوديب ملكا" كما وصفها سوفوكل تصلح موضوعا للتفكير الذى يغزو العقل ، وهى تدور حول فكرة الصراع بين سلطان القضاء وحرية الإنسان، فتصور لنا كيف حاول أوديب أن يخلص مما قضى عليه من شر ٠

وكلنا نعرف أن أوديب لما ذهب إلى معبد دلفى عرفه الوحى أنه سوف يقتل أباه وسوف يتزوج من أمه ، وليتجنب هذا المصير قبل وقوعه هاجر مدينة كورنثة التى ظن أنها مدينة أبائه ، فقصة سوفوكل تدور حقا حول الصراع بين سلطان القضاء وحرية الإنسان ، ولكن قبل أن يوجد أصلا هذا السلطان، أو فلنقل حول الصراع بين حرية الإنسان وسلطان قضاء " فى سبيل الوقوع" إذا نسبناه إلى أوديب، فأوديب سوفوكل يقاوم محنة "قائمة فى المستقبل"، وعندما تصبح هذه المحنة متحققة فى الحاضر لايقاوم وإنما يندم ويفقأ عينيه٠

فسلطان القضاء لم يقع إلا بعد بحث أوديب عن الحقيقة التى حذرته منها أمه جوكاستا، ولايقع إلا فى اللحظة عينها التى يعلم فيها أوديب بمحنته – وهكذا نجد أن أوديب سوفوكل قد انتصر على محنة لم تلحقه وأنه كان يقاوم قبل المعركة لا إبانها ويكافح عدوا لم يهاجمه بعد٠

والآن نبدأ من حيث وقف سوفوكل ولنتساءل عما كان ينبغي لأوديب أن يصنع إبان المعركة لاقبلها، ولنتأمل كيف يكون أوديب حرا عند لقاء المحنة، فنحاول أن نعالج المستحيل الذى لم يعالجه سوفوكل فى كتابه فالأديب كما يرى الكاتب وليم فولكنر هو من يحقق المستحيل ويخضع التجارب الإنسانية كلها للأدب.

فأوديب المعاصر الذى مزقه العلم - مسئول عن لقاء وحش الحرب، أقدم وأعظم خطر يسوم الإنسانية، وأخطر بلاء يهدد الأمم والشعوب، فالصورة المعاصرة لأم الهول هو وحش الحرب، وأم الهول نفسها عند سوفوكل كانت تحارب كل إنسان لايعرف نفسه. كانت تقتل وتحارب كل إنسان يجهل نفسه ويجهل أنه كان وهو طفل يحبو على أربع وأنه إذا صار رجلا يسير على قدمين وعند شيخوخته يتكىء على عصاه. فأم الهول كانت وحش الحرب أيام سوفوكل وكانت تقتلنا وتحاربنا لأننا نجهل أنفسنا، ومادمنا نجهل أنفسنا فالحرب لنا بالمرصاد. الإرادة الإنسانية حرة وقادرة على العمل من أجل الآخرين مهما عظمت الكارثة التى تنزل بساحتها ، ومهما أطبقت الحتمية عليها. ولكى يجيد الأديب تصوير هذه الحقائق للبشر ويبرهن عليها، فسبيله أن يختار أقل الناس حظا من القوة والحرية، وأكثرهم شقوة وأعظمهم يأسا ، عليه أن يختار أوديب الذى يعلم والذى يريد مع ذلك أن يبطش وحده بوحش الحرب الذى يهدد أخاه الإنسان.

وسعى أوديب المعاصر لبعث حرية إرادته يشبه مايراه الفيلسوف ديكارت من أن النفس الإنسانية تخلق فى كل لحظة من جديد، وأن وجود النفس الإنسانية الآن لايفيض منه وجودها بعد لحظة - فالنفس محتاجة إلى أن تخلق من جديد فى كل لحظة وهذا الذى يخلقها فى كل لحظة هو الله. كذلك إرادة أوديب المحطمة مضطرة إلى أن تتجدد فى كل لحظة وفى كل يوم، لأن تجددها اليوم مثلا لايصدر

عنه تجددها غدا ، فإرادته قد تتجدد لحظة واحدة أو يوما واحدا، وهو من أجل هذا كله قد انقطع إلى البحث فى العالم الخارجى وبين البشر عما يجدد إرادته، وهو يرضى بهذا اليوم الواحد وهذه اللحظة الواحدة، ويجد فيها الكفاية كى ينهض وكى يعمل.

فلئن لم يجد أوديب فى العالم الخارجى وبين البشر مايغنى ويعين، فإنه لايزال مسئولا ولايزال قادرا كلما أراد على أن يلوذ بينابيعه النفسية الإنسانية التى تنبثق من دفعة الحياة نفسها المنبثة فى كل البشر.

الإنسان إذن يتصل بالوجود إذا ترك نفسه وتوجه إلى خارجها. ويتصل بالوجود إذا ترك الخارج وعاد إلى نفسه وغاص فى باطنها حيث يجد دفعة الحياة التى يرتبط بها جميع الناس.

فأوديب المعاصر بطل الحياة الإنسانية نفسها ولن يكون بطلا يلعب دوره الصغير فى مسرح صغير.

ثانيا : <u>غضب أوديب وحرية العدالة</u>

يغضب أوديب سوفوكل أشد الغضب حين يعلم أن الإله أبولو هو الذى دبر له هذا القضاء الظالم ، ويغضب أكثر لأنه كان يعلم أنه لم يكن مسئولا عما اقترفه من إثم .. لكنه لايلبث أن يقول "إنه أبو لو أيها الأصدقاء الذى جلب على هذا الشقاء ، لكن اليد التى فقأت عينى هى يدى".

ونرى أن أوديب سوفوكل عندما ندم وفقأ عينيه، وعاقب نفسه لما تورط فيه من إثم – لم يكن مسئولا عنه – لم يكن حراء، ولم يحقق العدالة لنفسه ولغيره. والندم هنا مرده الضعف والجهل، وتناسى مقترف الذنب الحقيقى ، بينما يفيض الغضب من الوعى به. ونحن نرى أن ندم الضمير – غير السليم – يعادى غضب العدالة ويعطله .

وإذا استعرضنا تاريخ البشر، وجدنا أنه كان هناك سلطان للقضاء والآلهة والملوك والحكام – أنصاف الآلهة – ذاق منه الإنسان أشد العذاب وأقسى ألوان العبودية – وقد كان يستجيب لهذا السلطان بالندم والخوف إذا ظن أنه اعتدى عليه. ولكن ما أن نضج فكر الإنسان وكشف عن عدالته حتى بادر يستجيب لهذا السلطان بالغضب عليه والثورة ضده.

والغضب هو الحقيقة الواعية التى اكتسبها الإنسان فى خلل حياته الطويلة على الأرض ، بينما كان الندم هو الحقيقة الجاهلة المتخاذلة التى جاءت للإنسان من السماء (التى يسكنها الآلهة وأنصاف الآلهة). نرى إذن أن الضمير الإنسانى – غير السليم – يعطل العدالة الإنسانية.

فأزمة أوديب الجديد هى أزمة الصراع بين القيم القديمة المركبة فى الندم، والقيم الجديدة المركبة فى الغضب. هى سعى نحو تغيير "تركيب الضمير" ليتخذ موقفا مبتكرا... ليواجه التجربة الحية الجديدة.

المجد من العار
(حكاية الأوديب الأعظم)

مسرحية في ثلاثة فصول

الشخصيات :

أوديب

قائد الحرس

أنتيجونى

بولينيس

أم الهول

لايوس

ترسياس

قاضى المدينة

كريون

جوكاستا

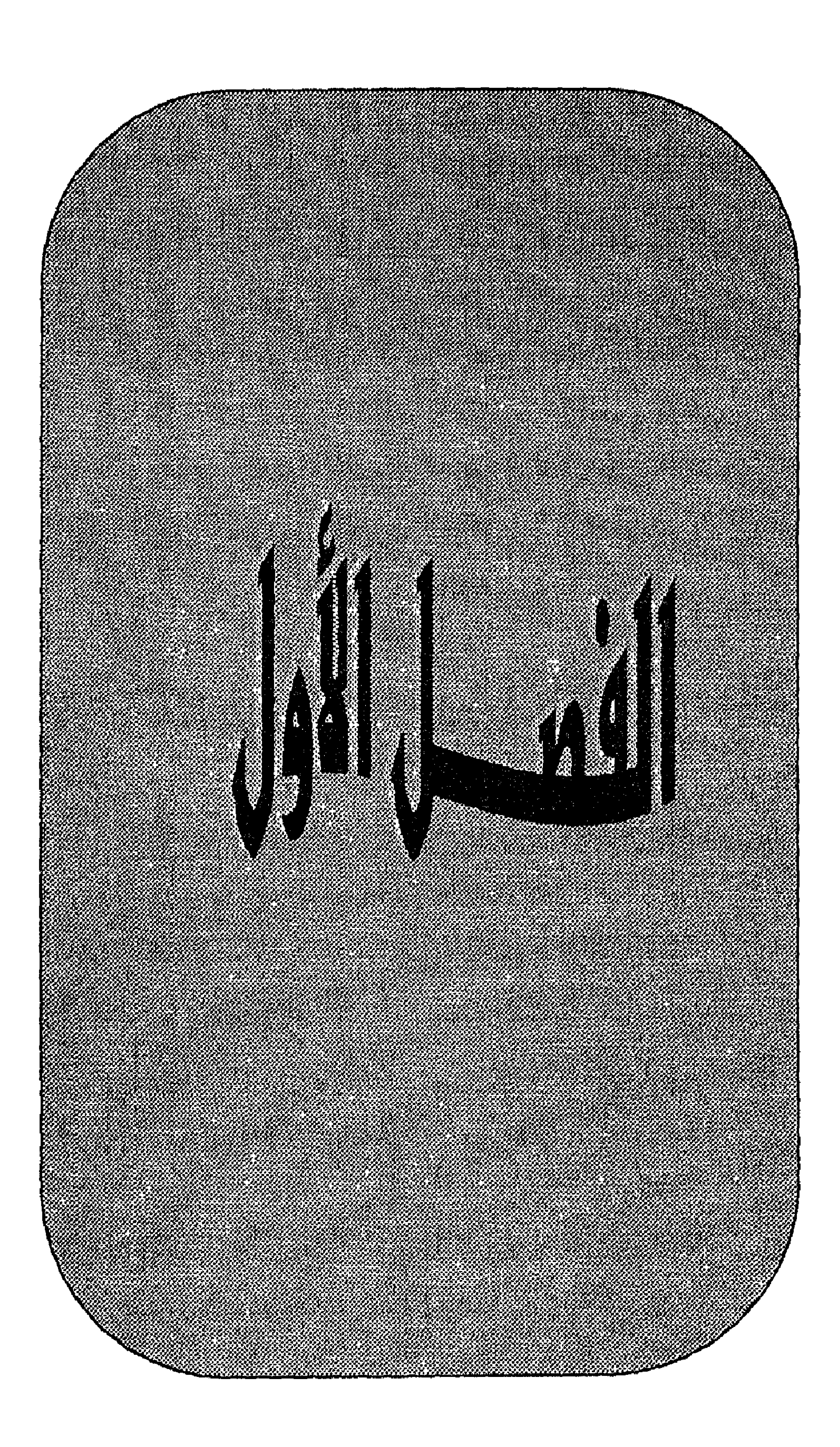
أثيوكليس

فتيات

مواطنين (المواطن الأول والثانى والثالث)

جنود (الجندى الأول والثانى والثالث)

بعض القادة


الفصل الأول

المشهد الأول – حجـرة فى قصر الأميــر أوديب

أوديب وقائــــد الحرس

أوديــــــب : إن جهاز الحياة فى صـدرى يقرع كطبـول الموت
فماهى الحياة؟
أهـى كل شيء بعيد عنها ٠٠ قريب من الموت
أهـى مسرحية يفنى بطلها المنتقم قبل أن يأخذ بثأره
أهى شجرة تفاح أخرى٠٠ حرم علينا أن نمسها
ثم تحملنا دواعى الحياة على أن نسلب منها ثمرة
فيقضوا علينا بالموت ٠
نعم ، هى خطـة مبرمة تضطرنا أن نقترف جرما ما
ثم نموت قبل أن نصلى

قائد الحرس : ما أشد سقمك !

أوديــــــب : إنه الداء العياء !

قائد الحرس : أتعرف لم اخترت هذه الليلة لتتحدث عن الموت والانتقام والجرم٠
ألا تدرى انك ولدت فى ليلة أشبه بليلتنا هذه منـذ ٣٠ عامـاً . كنـت أنا هناك حاضراً ، نعم . . . كنت أنا موجوداً تلـك الليلـة المشـئومة ليلة مولدك .

أوديــــــب : إن عملـك كقـائد الحـرس بقصـر الملـك لايـوس أتـاح لـك الإلمـام بمخبآت الأمور٠

قائد الحـرس: ساعة مولدك أظلمت الدنيا فى وجهـى أبويـك وتطـرق إلـى قلبيهمـا يأس هائل انخلعت لــه قلوبهم . كـان مولـدك يوحش برهبتـه كـأنك

المنية جاءت تنشب أظفارها فيهم .

أوديـــــــب : أنا لا أجهل ياعزيزى أننى ولدت فى ليلة أشبه بليلتنا هذه، دعنى أحتفل بعيد ميلادى .

(يشرب بعض النبيذ)

قائد الحرس : عيد ميلادك! . . . أنت تحتفل به، وأى رابطة تصلك به ؟ وماذا تعرف أنت عن ميلادك ؟

أوديـــــــب : لا صلة تربطنى بعيد ميلادى !

قائد الحرس : ليلة ميلادك هى ليلة يقظتى . . ليلة بعثى . . . لم تكن انت تعى شيئاً ليلتئذ . . لم تكن تشعر بما يدبر من حولك من شر . . أو تحس بما يحيط بك من تآمر . . . كنت أنا أشعر لك وأحس لك . . . ليلة ميلادك كنت أنت صغيراً كنت رضيعاً بل لم تصبح رضيعاً بعد بينما كنت أنا رجلاً يدرك كل شئ . . . خذ أشرب

(يشربـان)

أنت تحتاج إلى إذن لتتبين كيف كان ميلادك ، بل أنت تحتاج إلى أن تعيرنى هذا الحدث لتراه .

أوديـــــــب : تريدنى أن أعيرك عيد ميلادى ؟

قائد الحرس : لقد بات يخصنى وحدى ولاحق لك فيه . هل كنت موجوداً أو حاضراً ساعة مولدك . أكنت تشعر بالقدر الذى سلطته عليك الآلهة، وبالمؤامرة التى يدبرها لك والداك للتخلص منك، أنا حضرت مولدك ورأيت أصلك ومنشأك ، وأنت لم تر شيئاً من هذا،

أوديـــــــب : لك ماتشاء . .. دعنى أرى إذن ذلك الميلاد الذى تتمسك به .

قائد الحــرس : كلما تذكرت ما أصابك تلك الأيام تـذوب نفســى حسـرات عليك . . تناول شيئاً من النبيذ (**يتنـاول أوديب بعض النبيذ**) لقد أرادا أن يمنعا النسل ولكنك جئت غصباً فى ساعة لذة .

(كأنما يتمتم لنفسه)

رفعت قلبا يشبه الكأس

فيد دم أحمر كالنبيذ

وسيجارتى مدخنة الحى المحترق

ولعنت الأشياء ثلاثاً

ثم ألقيت قلبى فى المدفأة

قرباناً للكفرة الآلهة

ومن الألم أحترقت النار

ونزفت الألسنة الحمراء الدم الاحمر

ورأيت صورتك فى المدفأة

ووضعت رأسى فى المدفأة

وأمتزجت الألسنة بافكارى

فرأيت كل شئ يحترق

الأرض والآلهة ونفسى

فلقد كنت أحتفل بعيد ميلادك !

أوديـــــــــب : أتألم من أجلى إلى هذا الحد ؟ . . ما أصدقك لما زعمت لى أن عيد ميلادى بات يخصك وحدك !

قائد الحــرس : جاء ترسياس يوماً إلــى أبيك لايوس الـذى كـان قد عـاد لتوه مـن احدى الحروب التى لاينقطع عن اشعالها . . .

أوديـــــب : ما أشد ولوعه بخوض الحروب . .

قائد الحـرس : جاءه يوماً قارئ الغيب الأعمى ترسـياس وأنبـأه أن سـوف يولـد لـه ولد طبيعته التى قدرت له أنه مـا أن يبلـغ الرابعـة أو الخامسـة مـن عمره حتى يبغض أباه ويبغى قتله ويسعى كيما يـتزوج امـه ، فـرد عليه الملك غاضباً مأخوذاً " يبغى قتل أبيه ويود لو تزوج أمـه، أى شيطان تبحث به السماء إلى الأباء ؟

أوديـــــب : أهو ترسياس الأعمى الذى أخبره ذلك . . ألم يكن لايوس هو الـذى زاره الإله فى الحلم . . . لقد بلغنـى أن الملـك حلـم أنـه ذهـب إلـى المعبد حيث ظهر له إله أنبأه بما روته لى فى التو .

قائد الحـرس : أبلغك ذلك ؟ . . وهل هذا يغير من الأمر شيئاً . وهكذا امتنع أبـوك عن التودد إلى زوجته فراراً مـن هذ المصـير . . لكنـه سـكر ذات ليلة وأنجب طفلاً ! .

أوديـــــب : أنجبانى ليلة سكر ، ما كان يودان لى الحياه والوجود !.

قائد الحـرس : ولما كانا يريدان التخلص منك أجمعا على تركك بالعراء ليلة كاملـة معرضاً للرياح والعواصف ، فلئن أديت هذا الامتحان القاسـى دون أن تهلك أباحا لك أن تعيش خشية غضب الآلهة .

أوديـــــب : يبدو أننى اجتزت هذا الامتحان .

قائد الحرس : فلنتذكر أيضاً ما يهددك وما يتوعـدك من أحـلام . كـانت أمـك قـد تعودت أن تقول لك "لاتخش الزواج من تلـك التـى ولدتـك . فكثـير من الرجال يحلمون أنهم يشاركون أمهاتهم مضاجعهن ، فـلا تكـدر عيشـك مثـل هـذه الأحـلام فإنمـا هـى السـبيل إلـى الحيـاه الهادئـة المطمئنة" .

أوديـــــــب : لكنها لم تلبث أن عادت بعد أيام تتكر ذلـك كلـه قائلـة " لاتحلم لئـلا يحقق ماتراه إله الأحلام الذى لاينام . احـذر واسـهر الليـالى فكثـير من الأبناء يحلمون أنهم يتزوجون أمهاتهم" .

قائد الحرس : أعلم ذلـك . .. كنـت إذا أردت شيئاً أستصعبت تحصيلـه فلم يكـن أيسر من أن تملكه فى الحلم ، لكن لم تعد الأحلام وسيلة إلى حيـاة آمنه ، فإله الأحلام حل بعقلك يراقبه ويقف لك بالمرصاد .

أوديـــــــب : أب ولوع بالحروب أنجبنى ليلة سكر عارم ، ولمى رمتنـى بـالعراء كأنمـا مـارس يحركهمـا ويوجههمـا ، وآلهـــة تعـد لـــى الشـــر والهلاك . . . . .

لقد حسب من بيدهم الأمر فى السماء أن الإنسان قانع بالحياة .

فعمدوا إلى إطالة عمر الأرض بتأجيل يوم القيامة .

وهاهوذا الإنسان يعد صاروخاً يحمل مبعوثيـه يصوبـه إلـى صـدر السماء

ليفاوضها فى تقصير أمد هذا الأجل .

لا . . . لا انسان قانع بالحياة .

أين العناية . . أين الملائكة . . . اين الرب الأله.

ليت من هوة فى الأرض أتسلل إلى ماتحتها حتى لا أرى السماء

أو ليت من كوة فى السماء أهرع إلى مافوقها فلا أرى الأرض .

فإن سلاسل الأرض تقيد قدمى ، وحبل مشنقة السماء حول عنقى .

لهـو فـى الملعـب .. شجرة الزيتـون شـارة الحـرب . . نـيران فـى أحواض المياه . الأرض فى السـماء . النجوم تتساقط ، أخـاف أن تحترق الأرض . أين العنايـة ؟ لابـد أن السـماءقد تركـت السماء.

ماعدت أرى، أو ماعدت أثق بما أرى. هل لازالت زرقاء، فإنى أراها حمراء. وإننى لاأعجب إذا علمت أن سكانها الملائكة قد غادروها. فربما قد أغرتهم الأرض وأقلتهم إليها. كلا..كلا لقد أدركت كل شيء. فليست لكل أرض سماء. ونحن لاسماء لنا. أما هذه السماء فهى سماء لأرض أخرى لانراها أو ربما هى أرض لاناس آخرين. لأنه لو كانت هذه السماء سماءنا لما نسيتنا هكذا. إن السماء تنكرنا ولم لا ؟ فنحن نعيش فى أسفل وهى توجد فى عل. هل لم تعد السماء للأرض والأرض للسماء؟ أليس هما كلا واحدا وكونا واحدا كل للآخر؟ لا.. لا.. فإن كلا منهما يحيا لنفسه يرضى أنانيته . إن النهاية القصوى عاهتان إثنتان فى الإنسان. وها قد بلينا بسماء ذات عاهات ثلاث. صماء بكماء عمياء تلك السماء. أيتها السماء: إن أمعنت فى عنادك هكذا وامتنعت عن مساعدة الأرض، فإننى منذ اليوم سأكون سماء للأرض.

المشهد الثانى - المنظر ذاته

أوديب وحده

وديب : أدلتهم على همتى شجاعتى عند الصعاب؟ إننى إنما أرتعد خوفا "وأبصرت مقبلا صرصارا من المدينة، أعرفه منذ عهود طفولتى، ولفرط هلعى، كدت أغمد خنجرا - لايوجد - لكنى أشعر به، فى قلبى. لولا الصرصار صاح بى: لاتخفنى، فلن أمر "تحت

قدميــك".

(يصمت لحظــة)

كيف يتنافران؟ إن غضبى يزداد إندلاعا بينما تضعف قدرتـى علـى القتال! أليست تنبعـث قـوة المقاتلـة مـن براكيـن الغضـب؟ سـأخوف الجميع وأودع فى قلوبهم الهلع. ولن يفطنوا أننى أفلحـت فـى تدبـر هـذا الصنـع، وأنـا شـبح عليل ... كخيــال المآتــه الـذى رهبتــه العصافير، فتناءت عن البستان.

(يدخل قائد الحرس)

جئت ؟ ماالسبب الذى جرالى التعطيل والإبطاء؟ أعاقك شىء وأنت تذهب وتجىء فى أنحاء البلاد؟

قائـد الحرس : ماكان لشىء أن يثبط همتى فى البحث لولا أنى مرضت زمنا ليس بالقصير.

أوديـــــــب : فهل وجدت إذن تلك الجنية النبية التى خرجت للبحث عنها ؟ والتـى تسـتطيع وحدهـا أن تخلصنـى ممـا أعـانى، وتمنعنـى مـن اقـتراف جريمة لا وصف لبشاعتها.

قائد الحــرس : لم نجدها فى الجبل ولا فى الوادى، والبحار خلت منها.

أوديـــــــب : ماأشقانى كانت خليقة أن تطهرنى مما يدنسنى.

قائد الحــرس : كانت تلوح لنا، وكنا نلمح ضياءها، وكانت تختفى!

أوديـــــــب : المكان هذه الحجرة والزمـان الآن . فلـو حلت جنيـة أحلامـى فـى زمانى ومكانى لوجـدت رغبتـى قدرهـا. نعـم، فكـل رغبـة تنتظـر قدرا ترضى عنه ... ولكن هـا قـد مضـت السـنون والقـدر الـذى تقيده رغبتى لايبحث عنها. وتثيرنى معرفتى أن هذه النية الجنية

تعيش في زمان آخر ومكان مخالف. أو في هذا الوقت في مكان آخر. وهذه لاقدرة لي على حبها. لأنني لئن تركت حجرتي الآن، طواني في التو مكان وزمان آخران. وزرت جميع الأمكنة في كل الأزمنة ، فوجدت نبيتي قد برحت إلى أزمنة وأمكنة آخرى. وحاولت عبثا أن أخدع قدر رغبتي، فأجعل جميع الأمكنة مكانا واحدا، وكل الأزمنة زمانا واحدا. وأعيش في هذا المكان وهذا الزمان، حيث لابد أن تكون حبيبتي !.

قائد الحرس : كنا نلمح ضياءها ، وكانت تختفي! أين أنت أيتها الجنية النبية؟ أين تذهبين؟ ولم تستعصين علينا؟

أوديب : سوف أحطم مصابيح الآمال جميعا التي تجترىء أن تنيرلي، وكل بوادر سعادة تنبت في صحراء حياتي سوف أقتلعها، لأجنب نفسي آلاما جديدة. فمنابع سعادتي تتبدل أبدا مصادر آلامي.

قائد الحرس : لاتيأس ياعزيزي الأمير ولاتأس فلاتزال بعض المصابيح تضيء

أوديب : لاتزال بعض المصابيح تضيء ؟!

قائد الحرس : نعم.....

(يخرج ويعود تصاحبه بعض الفتيات)

أنظر.. قد جئتك بالطبيعة نفسها لتنهل منها ماشئت من فتيات ، عساك تجد فيهن مجتمعات بديلا عن نبيتك المفقودة.

أوديب : لابأس... ياصديقي... لابأس. فلتجعل واقعا كثيفا من النسوة الأمهات- لا تنبت فيه الأحلام يطويني

أيتها النسوة.

لقد كان جانب من نفسي ، ضئيل ، يضمر الشر

ويختزن الخير سائر جوانبى.

وقيدت الفضيلة شهوتى فلم تنطلق، حبسها حرمان العفة.

فذهب خير جوانبى.

وشر من هذا لقد نما الجانب المنكـــر!.

فتـــــــاة : فهل أطلقت هذه الشهوة ، وقيدت هذه الفضيلـة !!

قائـد الحرس : أحسنت أيتها الفتـــــاة

(يضحك عاليـا)

إن المـرء الـذى يشـتد ألمـه يشـتد ضـحكـه. إلى حد التهريـج. إنمـا أضـحك عندما أتذكر كيف تعلمت أن سر الإيمان بالأشياء الإتصـال بها، وهكذا قد نؤمن بالكفـر !

أوديـــــب : وأى الأشياء الغامضة اتصلت بها فآمنت بها

قائد الحـرس : لما مرضت فى مطلع شبابى، خلال رحلة سابقة قديمة،

كان دوائى أن إختلف إلى العاهرات كل يوم، ولئن قصرت صـاح طبيبى غاضبا : "أنت لم تختلف البارحـة إلـى المرأة، وأرى حـالك يسير من سىء إلى أسـوأ "ثم وهبتـى المـرأة ماتحملـه مـن علـل ، وكان العلاج شرا من المرض. ووجدت فى "المورفين" مـايخفف آلامى. ولأجتنب "المورفين" تعودت أن أشـرب الخمـر حتى أفقد الوعى. لقـد عشـت ومنـاى أن أصـير راهبـا، فـأصبحت كمـاترانى سكيرا وزئر نساء. بدأت الفساد مضطرا ، ثم أحببتـه فـى النهايـة. إننى بلوت التجربة التى تقربنى إليـك، وأفهـم أطـوارك وأعـذرك . ولولا تلك البلية مافهمتك قط. لقد عرفتك لما عرفت نفسى.

أوديـــــب : لقد عرفتنى حقا! ليتنى أؤمن بالكفر مثلك. أيتها القسوة :

إننى أسعى لأنال مجدا، وأجد رجاء المعرفة

وها أنذا لا أخوض فى شىء خلا الإخفاق

حتى غمنى خذلامن الأمل، ومللت التمادى فى الفشل، وضعضعنى

أن أشهد من ليسوا أندادا لى قد قهروا الصعاب وربحوا الحياة ،

وأنا لئن خلوت إلى نفسى أمتحنها، وأتبين خواطرها

كرهت الحقيقة المروعة التى تبدو لى دوما

ذلك أن نفسى تشترط شريطة مخوفة حتى تقدم ولا تكل

إن نفسى تعجز لامحالة حتى ترضى شهوتى،

وها أنذا بعد تؤدة وروية وطلب للعلا

وقد أيقنت أن شهوتى حجاب دون الاقدام

يتقرر عندى أن أقترف الإثم وأتبع الخطيئة

لكنى أشترط على نفسى ألا يمرد شرى ويعتو

إنما هو وسيلة أبلغ بها بغيتى، وشر قليل يعقبه خير عميم.

إن شرى – رائع غريب – عدوه التصوف ، ويصنع صنعه وكثيرا

ماتغلغلت فى الشر إلى أبعد مدى حتى قد كنت أعبر حدود الخير !

فتـــــــــاة : (جانبا) هذا كلام غامض ماسمعنا بمثلــه قط.

فتاة أخـــرى : (همسا) كيف يعدى حدود الشر إلى الخير. (إلى أوديب) نحـن لـك ياأميرفـاصنع بنـا ماشئـت .

قائد الحرس : هن لك ياعزيـزى الأميـــر

(يخرج، ويظلم المسرح)

فتـــــــاة : تمتع بحسن هذه الأجساد التى أنت بها جد مغرم، ولن نضـن عليك بلذة تنأى عنك هموم الحياة وأسقامها.

(تمضى لحظات ثم يضاء المسرح)

أوديـــــــب : (ينادى) أيها القائد.... تعال خذ طبيعتـك.

(يدخل قائد الحرس)

قائد الحرس : أتطلب إلى أن آخذ طبيعتى. لماذا ألا يعجبك ذلك ؟

أوديـــــــب : هذا الأمر لايعجبنى البتة. ليس هذا ما أبتغيه. أى طبيعة أحضرتها أيها الدعى؟!

قائد الحرس : (هامسا لأوديب) لماذا؟... ماذا حـدث؟

أوديـــــــب : (إلى قائد الحرس) نقص يشين الطبيعة

فعجزت عن أن تبلغ سموى

سموى فتيات الهيات أحيا معهن حياة الخلود

ولكن وطأت الطبيعة خطيئتى،

وكل سبيل سلكت تطوينى ذميمات

يرضين حاجة شهوتى

ويبقى سموى ظمآن إلى الخلود .

فتـــــــاة : أى شىء يكـدر الأميـــــر ؟

أوديـــــــب : سمـــوى !

الفتـــــــاة : ليت لم يتألق فيك سمو ، حتى تستوفى حظك من السرور.

فتاة أخـــرى : أنت لاتشبه غمار الناس وجمعهـــم.

أوديـــــــب : ليت لم يتألق فى نفسى سمـــو

لوكانت روحى عادية تشبـه الغمار

لما اقترفت آثامى

وأحببت إحداكن وربحت نفسى

لقد شاركتنى الطبيعة وسموى
وتركانى وحدى· وسعيت فى الظلام أنا الإنسان
الذى صنعه لى سموى ذلك النور
والطبيعة ، هذا الإله
وفى النور احـــترقت
وناء كاهلـــى
لما حملت بزيادتى نقص الطبيعة ·
اذهبــــن ···

قائد الحـرس : اخرجن ···· هيـــا ·

فتـــــــاة : (همســا) لقد أهاننا الأميـــــر ·

فتاة أخـــرى: (همســا) ماأغرب هذين الرجليــــن!

الفصـــل الأول – المشهـد الثالث

ينقســم المسرح إلى جزئين :

الجزء الأول : أكبر نسبيا – حجرة بقصر الأمير أوديب

الجزء الثانى : أصغر نسبيا – مفترق الطـرق·

(يضــاء الجزء الأول)

أوديـــب ، قائـد الحرس ، أنتيجونـــى

أوديــــــب : من تكـون هذه الفتـــاة ؟

قائد الحـرس : تقول أنهـا غريبة يتيمــة ·

أوديـــــب : ماذا تبغـــى ؟

قائد الحرس : ترجوا الحماية عندك

أوديـــــب : أليست مع الأخريـات ؟

قائد الحرس : جاءت معهن ، لكنها ليست منهن.

أوديـــــب : يبـدو ذلك واضحـا.

قائد الحرس : إسمها إنتيجونى ، وتزعم أنها أميرة إبنة ملك قد فرت من بلادها هى وأخ لها يدعى بولينيس

أوديـــــب : يخيل إلى أنها صادقة (همسا) جميلة...

قائد الحرس : (إلى أوديب) لكنها متكبرة عاصية.

أوديـــــب : (إلى قائد الحرس) هذه الفتاة...

قائد الحـرس : (إلى أوديب) ماذا ؟

أوديـــــب : (إلى قائد الحرس) أشعر أنى أهيم بهـا. ومـع ذلك لست أدرى لم أهابها.

قائد الحـرس : (إلى أوديب) تهابهـــا ؟ مم تهابهـا؟

أوديـــــب : (إلى قائد الحرس) كم أخشاها.. كأننى أواجه كائنا محرما!

قائد الحـرس : (إلى أوديب) هذا غريب. كائن حرمته الآلهـة ؟

أوديـــــب : (إلى قائد الحرس) ربمـــا.

قائد الحـرس : (إلى أوديب) ماذا تعنـــى ؟

أوديـــــب : (إلى قائد الحرس) ومم أخشاها، أنا لم أعد أهتم ماذا أصنع.

قائد الحرس : (إلى أوديب) لم تعد تعبأ بشيء!. وسموك... أين ذهب؟ .. هـل كف عن تعذيبك؟

أوديـــــــب : (**إلى قائد الحرس**) لم أعد أهـتم٠٠
إن كل ماتصنعه إرادتى الطيبة منكر
ألست أنا العاجز ذا إرادة لامتناهية
ألست شجاعا وأجول كجبان
ألست نبيلا وأقترف ماهو دنس
أليست الإرادة والشجاعة والنبل خصالا أحسها تختلج عنيفة متدفقة فى قلبى ٠
مايعنينى ماذا أصنع مادام باطنى رائعا جميلا٠
لا٠٠ لاينبغى أن أهابها هذه الزهرة الجديدة الناضرة٠

قائد الحرس : لكن لم شعرت أنك كنت تواجه كائنا محرما ؟

أوديـــــــب : (**إلى قـائد الحـرس**) إن الآلهـة لـم تحـرم غـير أمـى ، وهـذه ليسـت أمى٠ أتدرى لم أخافها؟٠٠ لأن شرى لايزال يخاف ٠٠ لأن شـرى لايزال يخاف٠ فلم أعيش: الموت أهون من هذا الإخفاق الـزرى ٠ فلأمـت مـادمت لاأفلـح فـى شـرى ولا أربـح الطهـارة٠ كـلا لسـت أرضى بخذلانى٠ هاهو خنجرى أستله٠ إن لم أفعل فـى التـو فعـلا زاهرا أغمدته فى قلبى ٠ ولست أريت نفسـى حتـى تتـأمل وتفكر٠ الآن ينبغى أن أصنع صنعا ما٠ الآن وإلا٠٠٠

(يضع الخنجر جانبا. ويتقدم نحو الفتاة)

أنتجونـــــى : ماذا تريد ؟ ٠٠ ولم كنت تبدو كوحش أطلق فى التـو؟

أوديـــــــب : كم عمرك يافتاتـــى؟

أنتيجونـــــى : أربعة عشـر ربيعا ٠

أوديـــــب : (يحاول أن يمسك يدها) أنتيجونى٠٠٠٠٠٠

أنتيجونـــى : دعنـــى٠

أوديـــــب : لاتخافى٠

أنتيجونـــى : قلت لـك دعنـــى٠

أوديـــــب : إنما أنا رجل طيب أيتها الصبية الجميلة٠ أنا رجل طيـب كـالأرض وأنت امرأة جميلة كالسماء

أنتيجونـــى : لست امرأة٠ أنا كالسماء٠٠وأنت حقا كالأرض٠

أوديـــــب : لاتتكبـرى ولاتغـترى٠

أنتيجونـــى : ولم لاأتكبر ، وأغتركما أشاء٠٠ ثم كـان ينبغـى أن تعـاملنى كإبنـة لـــك

أوديـــــب : إبنة لى ؟ نعم ٠٠نعم٠٠ ولم لا٠٠٠ أنت حقا إبنتـى
ألست صانعك ، ألست خالقك، لولاى ماكنت
إننى علـة أنت نتيجتها
ألست خالقا وأنت مخلوقة، ألست صانعا وأنت مصنوعة
إننى الأول وأنت الثانية٠
لست أدرى لم تتمنعين عندما أبتغيك٠ ألست كى تكونى لى؟
أليست هذه وظيفتك، لها خلقت٠٠ أن تكونى لى
أصل واحد يجمعنى والأرض
فلا عجب أن أنبـت أنـا الصلـب، الخشـن، الوعر مـن تربتـى هـذا المخلوق اللين ، الناعم ، السهل ٠٠٠الزهرة
ولكـن كيـف تنبـت الليونـة مـن الصلابـة، والنعومـة مــن الخشـونة والسهولة من الوعورة ؟

هذا غير معقول، ولابد أننى أنا الآخر لين سهل ناعم.
فأبعثى أيتها الزهرة الحبيبة بجذورك إلى أرض روحى لتذوقى الحياة.
سموك امرإة ، وهذا غباء لايحد، فالرجل لايسعى لأحد
وحين يذل لك يذل لنفسه، لانفسك، لأنك نفسه
فإن سعيت إليك فإنما ألتمس عونا من رجل يسمى امرأة
دمائى هى التى تتبض فى قلبك، فلا تشعرينى أننى نزفت دمائى.

أنتيجونـــى : ماأشد تناقضك أيها الأمير، وماأروعه. كيف أصبحت وديعا فجأة ومع ذلك فما أغرب مشاعرك، تلك التي تنطوى على حيلة لن أخدع بها . فلقد جعلت منى إينتك وامرأتك فى وقت معا. أألنت صانعى؟ أتعتقد حقا أننى خلقت من رجل ؟ أما أنا فلقد أيقنت أن طائرا قد ألتقطنى من بين أمواج البحر وحملنى إلى أبى.

أوديـــــب : أتجدين؟!

أنتيجونـــى : لست أشك فيما أقول. أنا لم يلدنى بشر.

أوديـــــب : ياللك من طفلة. وأخوك هو الأخر لم يلده بشر؟

أنتيجونـــى : أنا لاأعرف غير نفسى.

أوديـــــب : لكن أين ذهب ؟ ولم فارقك؟

أنتيجونـــى : لقد طرد أخى من مملكته.

أوديـــــب : أصبح بلا مملكـــة؟!

أنتيجونـــى : نعـــم.

أوديـــــب : (لنفسه) مثلـــى .

أنتيجونـــى : ومن أجل هذا خرج يلقى "أم الهول" العذراء صاحبة الألغاز، فلقد علم أنها تهدد إحدى المدن القريبة بالفناء ، وأن أهل هذه المدينة قد وعدوا بأن يهبوا عرشها لمن ينجيهم من شرها٠

أوديـــــب : أحقا ماتقولين؟ ٠٠٠أذهب أخوك يلقى أم الهول ؟

أنتيجونـــى : نعم ذهب يلقى وحده هذه المخلوقة البشعة٠ ترى ما طبيعتها؟ وكيف تكون صورتها؟

أوديـــــب : نعم ماطبيعتها وماصورتها؟

(يضاء الجزء الثانى من المسرح ، وتدخل أم الهول)

أم الهــــول : لم أعـد إنسانا،

فإن الثورة الضارية التى تزأر فى أعماق نفسى، قد أحالتنى إلى حيوان خرافى هائل يعلو الزبد أنيابه٠ أقفلوا من دونى أبواب قفص من حديد، ضعوا فى يدى أغلالا لاتتحطم، فعوا صف الغضب قد أطاحت بقاربى بعيدا عن رمال المدنية الناعمة، إلى جبال محيط من الدماء، وأمواج الزبد لاتزال تتكسر أمام صخور أنيابى؛ وأخشى أن يحقق حيوان نفسى الخرافى٠٠٠٠أسطورته ٠

أوديـــــب : إسمعى يافتاتى٠٠إننى وحدى أقدر أن أعالج لغز الحرب والسلم، الذى أثارته المتوحشة الرابضة عند أبواب تلك المدينة٠ ولكن عقلى٠٠٠ لقد كان يعمل ويعمل، يكد فى الليل الأسود وفى الليل الأبيض، حتى ألمت به العلة٠ وقد احتضر أمس، واليوم مات ، ولماهممت أن أشيع جثمانه أبى أن يبرح، فلم أواره التراب، وتركته

مع من كان يعيش، مع الصراع ، والأفكار، والحياة، لتتم فكرة الطبيعة ، الطبيعة لاتدفن الفناء وتتركه يغنى مع الوجود، أليست علاقة لاتنفصم، تنبت ساعة أن يصنع الوجود الفناء• إنه الآن•• يرقد هنا فى هذه الجمجمة•

(يظلم الجزء الثانى من المسرح)

أنتيجونى : كالثمرة لاتسقط إلا إلى جنب الشجرة•

أوديب : لا• بل ذلك حرى بالورقة الذابلة، أو أختها الزهرة الهاوية ، تستظل بحضن أمها الشجرة فوق رحم الأرض الرحيب•

أنتيجونى : يالك من بطل عاجز، ومسكين بائس !

أوديب : إننى أحتاج إلى حنانك، فإن لم يك فيك حنان لم يكن فيك إمراة•• قد أبدولك ضعيفا، ولكننى فى الحقيقة جبار• أرى الشحوب يعتريك• سألزم الصمت إذن•

أنتيجونى : أسألك أن تفعل•

(تبكى)

أوديب : ماداؤك أيتها الغريبة ؟ ولم تسفحين هذا الدمع الذى يخضب خديك كدماء•

أنتيجونى : **(باكية)** إن شمس نفسى قد هوت ، ولو غربت لاشرقت يوما ما، ولو بعد الدهر، ولو بعد الخلود ، ولو بعد الفناء • ولم تك هوت إلى هاوية، لأننى لم أجد نهاية الهاوية – أشيد عليها مملكة سوداء• لى ، عرشها من العرى العذرى العقيم•

أوديب : لكن أى أذى أصابك

أنتيجونى : اقترف أبى جريمة شنعاء، وقبل موته تنبأ لى بأن أعيش عقيما

لاأتزوج

أوديـــــب : ولكن لم ٠٠؟

أنتيجـونـــى : لأنه ما من رجل سوف يقبل مشاركتى العيش ، لو علم بما أتاه أبـى من شر ٠

أودـــــب : وأى إثم اقترفــه أبوك ٠

أنتيجـونـى : لاأستطيع أن أبوح به لإنسان٠

أوديـــــب : وماذا قال لك أبوك قبل أن يموت؟

أنتيجونـــى : أخبرنى أنه ما من أحد سوف يرضى بالزواج منى ، فإنما قـد حكم على أن أذوى من الوحدة٠ ولسوف يخيم على عقم أبدى أحلك مـن الليل البهيم٠

أوديـــــب : مالتعسك يافتاتى٠ أنا الآخر حكايتى مرة٠

أنتيجونـــى : أنت أيضا ؟!

أوديـــــب : تنبأت الآلهة أنه ينبغى لى أن أقترن بأمى وأن أصبح قاتل أبى٠

أنتيجونـــى : أحقا ماتقول ؟ ماأبشع مصيبتك، وهل ٠٠؟

أوديـــــب : صممت على أن أجتنب مصيرى الغادر٠

أنتيجونـــى : وكيـــف ؟

أوديـــــب : بأن لاأكف عن الهرب إلى حيث لايتحقق هذا الوحى المسىء الـذى أعلن إلى٠ لقد نفيـت نفسـى مختـارا، بل هـاجرت برفقتـى شـهوتى حتـى تعجـز أقدار الآلهـة٠ أتدريـن أن أمـى حـاولت قتلـى فرمتنـى بـالعراء قبـل أن أصبـح رضيعـا بعـد ، حتـى لاتتعـرض هـى وأبـى لمصيرهما المحتوم٠

أنتيجونـــــى : كم أرثى لك ، وأعطف عليك ؟

أوديـــــــب : أنا أيضا أعدك كـأم لى ٠

أنتيجونـــــى : بل أريدك أن تعدنى إبنة لك٠

أوديـــــــب : هذا لايهم البتة، ويستوى عندى الحالان٠

أنتيجونـــــى : أنا أيضا يستوى عندى أن أكون أمك أو إبنتك٠٠

أوديـــــــب : قال أبوك أنك لن تتزوجى أبدا٠

أنتيجونـــــى : وأبى لايكذب٠

أوديـــــــب : لكنى أريد أن أتخذك زوجـة لـى ٠

انتيجونـــــى : كنت أود ذلك ياأبى الجميل، لولا أنـى عقيمـم ، ولـولا أنـى خطبـت إلى قريب لى٠

أوديـــــــب : هـراء٠٠ خطبت إلى قريب لك٠٠ هيـه ٠٠ومتى تتزوجينـــه ؟

أنتيجونـــــى : لست أدرى ٠

أوديـــــــب : لست تدرين٠٠ ما هذا الهـــراء ؟

أنتيجونـــــى : لست أعرف ماإذا كنت أستطيع أن أتزوجه٠٠ فهو يطلـب جسـدى ومعه روحى٠

أوديـــــــب : وما العيب فى ذلك ؟ أليس لك جسد وعندك روح٠

أنتيجونـــــى : لاأظن ذلك٠

أوديـــــــب : ماذا ؟

أنتيجونـــــى : إن فضيلتى أن يتجه الـروح ناحيـة الجسد فيموت٠ فحمـام الحنـان والحب والرقة عنـدى يتحـرك نحـو مقبرة جسـدى ، فتميتـه أفـاعى الزنى والخطيئة والحيوانية التى تعشعش فى جحـوره، بدلا مـن أن

ينطلق جسدى فى الروح اللامتناهى· ولو اتجه جسدى ومعه زناه وخطيئته وحيوانيته إلى سماء روحى لازدهر دونهم وأضاء·· كما أنى لم أذل جسدى بكبته وحرمانه لتسمو روحى ، فلقد قتلت روحى كيما أذل جسدى ، وهذه هى العدمية أو الجثة فى الروح والجسد·

أوديـــــب : إننى أرى كم أنت عقيمم وشريفة

انتيجونـــى : نعـــم·

أوديـــــب : أنت عقيم·· أما أنا فلقد قيل لى أنى قد أصبح أعمى ، أتقبلين ليلتئذ أن تقودينى فى الطريق·

انتيجونـــى : قد تصبح أعمى·· ماالذى يدعوك إلى مثل هذا الظن المشئوم؟ تريدنى أن أرشدك ، ولم لا؟·· لست برافضة فإن لى عينين·

أوديـــــب : تعنى أن لك عينين، ومع ذلك فأنت لاتبصرين·

انتيجـونـى : كيف ؟ إن عينى تبصران وتصلان بينى وبين من أرى من الناس·

أوديـــــب : هما يبصران الرجال أيضا· أنت فى منتهى الخصوبة إذن·

انتيجونـــى : بل أنا فى منتهى العقم·

أوديـــــب : أما علمت أن العيون تلقح الأجساد والأرواح، فكيف تخدعيننى وتنتحلين العقم ؟

انتيجونـــى : (مضطربة) لا·· أنا لم أنتحل العقم· ولكن ألا يجب أن نكبت مافينا من رغبة ، فإن من يشته يزن، والشريفة منا هى التى تحتفظ بالشهوة فى ركن قصى منعزل كأنه سجن·

أوديـــــب : ها أنت إعترفت أن الشهوة موجودة فيك·

انتيجونـــى : هل فعلت ذلك ؟

أوديـــــب : الرجل موضوع الشهوة المحبوسة المدفونة فى طيات جسدك وثنايا عقلك! فلا تقدرى أن تحسى شهوة أو تتصورى حبا بغير رجل .

انتيجونـــى : كيف لاأقدر؟ أنا أقـدر . . . .

أوديـــــب : الشـهوة، أو الحـب، والرجـل كـائن متحـد، فكيـف تريديـن لهمـا أن ينقسما . ماهى العين التى لاترى أجساما، أو الأذن التى لا تسمع أصواتـا، ومـاهى المعـدة التـى لا تمتلـىء طعامـا، والعقـل الـذى لا يتصور أفكارا . أنت تزنين تلقائيا بطبيعتك، ففـى تركيـب شـهوتك رجل .

انتيجونـــى : أنا زانية بطبيعتى؟ ماأفظع ماذهبت إليه .

أوديـــــب : وخطيبك هو الآخر لايقدر أن يستر عنك جسده الغض .

انتيجونـــى : كيف : اعتبر أنى العدم لاأشعر به أو بجسده أو بأى مخلـوق آخـر، أو أننـى قـادرة مـن حيـث أنـى موجـودة أن لا أعـرف ليـس جسـده الغض فحسـب، بـل كـل مـاهو موجـود وأن لا أعيـش فيـه . فجسـد قريبى مستور، وعيناى لاتلقحان الأجساد .

أوديـــــب : تبتغين أن تصبحى عمياء مثلى . لك ماتشائين .

انتيجونـــى : لست عمياء .

أوديـــــب : أنت عميـــــاء .

انتيجـونـــى : أنا ذاهبة الآن إلى المعبد حيث أطلـب عـون الآلهـة مـن أجـل أخـى الذى خرج يطلب المجد ويصرع أم الهول . ألا تجىء لتصلى معى فالنكبات التى تنزل بك تجـاوز طاقـة البشـر، وأنتـم الأمـراء أقـرب الناس إلى الآلهة .

أوديـــــب : المعبد حين يفضو أطهر منه عند الصلاة . إننى أنفرمن الأنبياء كما

أنفر من الشياطين، فهم جميعا يوحون بالعقاب والخطايا، ومع ذلك فأنا الرجل الدنس لو أحبتنى إمراة طيبة جميلة لصرت ملاكا فى التو، لقد عشت قبل ذلك مع النساك والأنبياء، واتخذت جميع أديان العالم وآلهته مرة واحدة لأهتدى، فلم يتحرك شيطانى قيد شعرة، لكن فى المرأة الطيبة الجميلة سرا يجهلونه، إننى أنتظر نبية الحب سبيلها إلى الإيمان،

انتيجونـــى : حالك هذا يدل على أنك لم تجدها بعد، أتظن أنك ملاق هذا الحب يوما؟

أوديـــــب : لست أدرى،

انتيجونـــى : أنت لم تعرف غير بغض أبوين أرادا لك الهلاك،

أوديـــــب : كراهية أبى وأمى والآلهة تهلكنى، وقد كنت رغبت فى حب نبيتى لأحقق آمالا تجيش فى، فلئن كنت لاأجد مايعيننى من حب أتقدم به، فلأ تقدم بما يردينى من بغض، والغايات عينها أبلغها بأى النقيضين،

انتيجونـــى : ماأشقاك !

أوديـــــب : حقا،

انتجونـــى : أتعدنى بشىء؟ هل أنا عزيزة عندك؟

أوديـــــب : بالطبع، ماذا تبتغين ؟

انتجونـــى : أسألك لئن تزوجت يوما وأنجبت ولدا وبنتا أن تسميهما أنتيجونى وبولينيس،

أوديـــــب : أهذا ماتريدين ؟،، أعدك بذلك،

انتيجونـــي : أشكرك • أنا ذاهبة للعبادة• أتمنى لك أن توفق فى مسعاك•

(تخـــرج)

أوديـــــب : إذهبى • اغربى أيتها الشمس، وأتركينى قمرا معتما متكبرا•

الفصل الأول – المشهد الرابع ، المنظر ذاتــه

(يضاء الجزء الثانى فقط من المسرح – أى مفترق الطرق)

تدخل أم الهول وحدهــا

أم الهـــول : انتكست الأرض ، وكان مرضهـا الليـل وأعـراضه الظلام ، وهبطت أنا أم الهول إليها فترنحت• وكنت موفدة من الجحيـم ، وسمع البشر دوى خطاى يتردد عند الأفق، فتذكروا أنهم لم يصلـوا صلاة الصباح، ومن ثم أدركوا مصيرهم المحتوم، فهم بصقوا فى وجه الشمس، ولعنوا الثالوث المقدس، لعنوا السماء ولعنوا الأرض ولعنوا العلاقة بينهما: الإنســـان

(يدخل بولينيس ، يتقدم مترددا)

هيــه • • • أنت • • لقد وقعــت • • •

بولينيـــس : (خائفا) من أنت أيتها المخلوقة البشعة ؟

أم الهـــول : أنـــا الهــة الدم والدمـــار •

بولينيـــس : من أبوك؟ وكيف جئت• • وماالشىء الذى يمدك بالحياة ؟

أم الهـــول : أنا أنبثق من السؤال المعجز الذى ألقيــه!

بولينيـــس : أليس من سبيل إلى قتلك ، والتخلص من شرك ؟

أم الهـــول : طالما أن سؤالى يظل لاجواب له ، فليس مـن سبيل إلـى الفتـك بى •

بولينيـــس : ماهذا السؤال ؟ فلقد جئت أخلص من شرك هذه المدينة وأعتلـى عرشها •

أم الهـــول : أنا أقطن عند أبواب المدينة ألقى على الوافدين إليها والمغـادرين لها هذا السؤال : ما الشـيء الـذى يسـير علـى أربـع إذا مـاانبلج عمود الصبح، وعلى إثنين عنـد حلـول الظهـيرة ، ويتكـيء مـن الخارج على ثلاث إذا ماظلام الليل طارد غسق المساء؟ لسـوف يهلك العالم ويعم الخراب الأرض إذا لـم تجيبـوا علـى سـؤال أم الهول• هيـه •• ماذا تعرف أيها المغرور•••• اين جوابك ؟

بولينيـــس : يالـه من لغز معجز مذل لاذكاء يبلغ مداه• يتكيء مـن الخـارج على ثلاث عند هبوط الظلام• أى خارج تعنين ؟ وكيـف يكـون منظره؟

أم الهـــول : فاتـك التطعيـم بـالمصل الواقـى ، فلـم يفلـت مخـك مـن فـيروس الغباء ! أنت تعجز إذن• لقد حق هلاكك وأصبحت لى •

(تعتدى عليه لتفتك به، يهرب جريحا)

لقد فر مضرجا بدمائه ولن يلبث أن يسقط صريعـا• ألا يعـرف أحد من هؤلاء البشريين كيـف يحـل هـذا اللغـز غـير الممتنـع• مـاأضيق عقولهم ! علوت إلى قمة الجبل الأكبر أطل على العالم وهو يبدى سريرته ، وتأملت خصـال الخليقة وطبـع الطبيعـة ، وهبطت الجبل ، فذهبت الخليقة والطبيعة• وانكفأت إلـى الجبـل أهده• وقـد كنـت –عنـد الهـدم – أرسـل الـتراب تحـت قدمـى ،

فصعد إلى جبل أخر • وأحصيت الخليقة وقست الطبيعة، فتقلصت الخليقة والطبيعة فى عقلى الصغير، وبصقت من التقزز • فنجمت بحيرة عند قمة الجبل •

(يظلم الجزء الثانى من المسرح، ويضاء الجزء الأول- قصر أوديب)

بولينيس ، أنتيجونى ، أوديب

بولينيس : قليل من الماء • (تناوله إنتيجونى قليلا من الماء) ماأعظم آلامى •

انتيجونى : ما أثخن جراحك ياأخى • ماكان لك أن تقتحم هذا الخطر أو تعرض نفسك لهذه المغامرة المهولة • وهل تستحق كل ممالك الأرض ماتعانيه الآن من آلام •

بولينيس : جسدى لايحب روحى ، كأنهما عدوان • فروحى يحركها الطموح وتنزع إلى المجد، بينما جسدى بات سقيما جريحا محمولا إلى الفناء • ولما كان عمر روحى - مهما بلغت من مبالغ العزم والبأس- مقيدا ومكبولا بعمر جسدى، فلشد ماأخشى أن يخدعنى جسدى فيموت قبل أن تحصل روحى على مرامها • أواه • • جسدى تحامل، ولاتتح للموت منك دنوا ، لتتم روحى ماتطمع فيه •

انتيجونى : **(تحدث نفسها)** ومن أين للمرء عمر ثان • يالتعاستنا •

أوديب : **(يحدث نفسه)** إن له آمالا • • • حتى لقد استيقن أنه سوف يبلغ المستقبل، فلقد ارتبط به بالآمال • • • والحياة •

افترض أنه مات ، فكيف يقع ذلك من نفسك ؟ عندما يموت رجل أعرفه، أشعر أن قوة خالقة تدفعني وتحركني في كل جهة .

(يموت بولينيس)

انتيجوني : **(منتحبة)** أخي .. أخي ... لقد مات . **(تبكي)** ليست هذه قاعدة الموت ، فإن ولي شيخ عجوز فهذا موت، وإن ولى طفل أو شاب أو رجل فهذا قتل . ولقد ذهب أخي بولينيس وهو شاب، لقد قتل . قتله الموت .

أوديب : اللعنة . الموت للقاتل : الموت للموت .

انتيجوني : إنني أدرى ما الحياة لأني حية ، لكني لاأعرف الموت فلست ميتة . الأخ مع الحياة "يوجد" و "يرى" وعند الموت "لا" يوجد و "لا" يرى، فهل ذلك الحرف "لا" الفارق مابين الحياة والموت؟ لشد ماأكره تلك الـ "لا" وأرغب عن سماعها أو رؤيتها، حتى لورأيت "لاشقاء" و "لا خطيئة" و "لاعقم" ، بل حتى " لا موت" . كالعلم المنكس فوق العروش المسلوبة، سوف أجعل أردية من اللون الأسود فوق جسدي. الأسود .. ذلك الذي يشير إلى الموت، ذلك الذي يحبه الموت.

أوديب : يعيش المرء ملكا لذويه ، ويموت ملكا للجميع !

انتيجوني : أخي الحبيب ... أخي الحبيب ... قتلته أم الهول البشعة، **(كأنما تحدث نفسها)** ماجسدي العقيم الترابي إلا قبر دفن فيه روحي، ولكن هناك بون بيني وبين القبور، فإن فردا لايهم أن ينثر عليه الزهور، وتلك آفة القبور المتحركة.

أوديـــــب : (لنفسه) اذهب فالفتاة لاتحب عندما يموت أخوها٠

انتيجونــي : أخى الحبيب ذو العرش السليب٠٠٠٠

أوديـــــب : إننى أقدر أن أواجه الآلهة والأقدار ، لكنى عاجز عن التخلص من شيء يعيش فــي ذاتــي، وينبعـث مـن المـاضـي٠٠ والنـاس٠ ولكنى رأيت فى التوانسانا يموت٠ فلتخرج من ذاتك إذن ، ولـو أنك بذلك تخرج من كل واقعى معقول، فـالواقع - وهـو مهلـك مـردى - أن تسـاير ذاتــك، وهـذا هـو المعقـول٠ إلا أن هـذا اللامعقول اللاواقعى سوف يهبك الحياة، أكـثر الأشـياء واقعيـة، وأصـل كـل عقــل ٠ أيتهـا العنايــة الالهيــة : اتخذينــي دليــل وجودك٠

المشهــد الخامس

قاعــة فى قصــر الأميــر أوديب

أوديــــــب ، لايـــوس

لايـــــوس : لم هجــرت بيت الأسرة ؟ لم لا تعـــود ؟

أوديـــــب : أنا رجل ملعون منذ طفولته٠ محكوم عليه أن يقتل أباه ويـتزوج أمــه٠ فماذا تظنني كنت فاعلا٠ إنما أحاول أن أجتنب مصيرى الغادر فجعلت مقامى بعيدا٠ وأنت مـاالذى جـاء بـك إلـى حيـث لاينبغى أن تكون؟

لايـــــوس : جئت أتبين بنفسى حكايـة هـذه النبـوءة التـى تزعـم أنـك قـاتلى٠

جئت أنبئك هذه النبوءة وأحملها إليك بنفسي، فلقد عيل صبرى من الإنتظار والتوقع· إن هذه النبوءة هى خطرى الذى جئت أتعرض له عامدا فإما غلبني وإما سلمت منه· جئت أبلو هذه النبوءة وأمتحن صدقها· أريد أن أعلم هل هذا الوحي القديم قد أفسده الزمان أم لايزال صالحا؟ جئت يحجب حديد بدنى ورأسى وتحمينى سواعد سبعة شجعان ، فلا سيف ولاخنجر ولا رمح بقادر أن يمس جلدى· وليس من سبيل عندك إذن ولاعند غيرك لإغتيالى·

أوديـــب : أهـذا ماشغلت به هذه الأيام؟ ·· ماكان ينبغى لك أن تكون هنا· لم أكن أبدا أستطيع، عندما أرى شيخا وطفلا- أبا وإبنا - يسيران معا، أن أعرف من منهما يمسك بيد الآخر ، ولكن فى حالتى كان الشيخ يتكىء على الطفل، ولم يكن هذا الطفل طفلا بل طفلا مريضا·

لايـــوس : حقا ماأصدق ماقلت · أنا شيخ يتكىء على طفل مريض، ولطالما أرسلت إليك الرسل دون جدوى كى أستعين بك فى بعض أمورى· ألا تضع حدا لبلادتك وقلة إكتراثك بالحياة وكوارثها وتتهيأ للحرب بدلا من أن تعترض طريقى وتنشر بين الناس أن ملكهم طاغية وتثير كراهية الشعب لأم الهول حامية المحاربين·

(تدخل إنتيجونى تحمل دمية ولد تحتضنها كأنها إبنها وتبدو كالتائهة)

ومن تكون هذه الفتاة ؟

أوديـــــب : فتاة غريبة عقيم جاءت تطلب الرعايـة٠

لايـــــوس : تطلب الرعاية هنا ٠٠٠ وهذه الدمية التى تحملها٠٠٠ ماتفعل بها؟٠ على كل حال دعنا من هذا الآن٠ تذكر أنك خليفتى وأن عليك أن تتبع طريقى٠

أوديـــــب : لست خليفة أحد ٠ إنما أفعل ماتوحى به إرادتى وحدها٠

لايـــــوس : كفاك غرورا ، واعرف قدر نفسك٠ أنت تسافر وتتهيأ ولكنك تخفق على الدوام وإلى الأبد محتجا بصداع يصاحبك٠ تحسب أنك سوف تبلغ السحاب، ومهما سعيت فلن تبلغ وظيفة خادم فى بيت أمير٠ دائما تتحدى سلطتى وتعترض طريقى٠ اتبع ماأوصيك به ، ولاتجاوزه على أى نحو من الأنحاء، فطاعة الأب الملك واجب مقدس٠

أوديـــــب : قد أمتهنت كرامتى، وإذا كان قدرى عندك ماذكرت، فأنت لم تعد أبالى، ولست تصلح لأن تكون أبا لإنسان٠

لايـــــوس : ماذا؟٠٠ كيف تجترىء فتحدثنى هذا الحديث؟ أين عقلـك ؟

أوديـــــب : عقلى٠٠ ؟٠٠ تريد أن تعرف أين ذهب عقلى٠٠٠
قيل أن العقل – سائق عربة الجسد – يحرك جوادى الشهوة والغضب بحكمته، ولكن عجبا،
فإنى أرى عربتى تسير نحو الهاوية والنيران
إن السائق قد عجز عن أن يقود العربة فتنحى عنها، فضلت الطريق٠
إن شهوتى ترغب فى الهاوية، وغضبى يحثنى إلى النيران

وهل هذا يغمنى ويكدر عيشى؟

بل هذا مأسعى لـه

وأنا حريص بما لى من عزيمة وإرادة على إرجاع ذلك السائق الهارب إلى عربته ، العقل إلى جسده ٠

لاليضع الشهوة والغضب فى كفة ميزان،

لا ليلهب ظهرى ذلكما الجوادين بالسياط حتى يردهما إلى الصواب ، بل لينضم إليهما ويتحد معهما ٠

سيرجع ذلك السائق إلى العربة ليرشدها بحكمته إلى طريق الأشواك ٠

وويل لعدو يعترض طريق شهوة وغضب إذا كان عقل يلهبهما ٠

لايوس : ومن هذا العدو ؟

أوديب : أنت هو ٠٠٠

لايوس : كم تسيء إلى ٠٠ **(يتأوه ويكاد يسقط)**

أوديب : ماذا ألم بك ٠٠٠ ومم تتألم ؟

لايوس : قد حانت ساعة منيتى ٠٠ **(يتوجع)** كنت أنتظر موتى، وكنت أحيا فى خوف دائم ٠ هذا الإنتظار الظالم المظلم فى غرفة الإعدام بالقلق- جعل قلبى سقيما ضعيفا لا يحتمل طعنات اللسان ٠ أتيتك مدججا بالسلاح، تحيطنى دروعى لا تنفذ منها عدتك ٠ لكن كل دروعى وكل أسلحتى لم تستطيع أن تدرأ عن قلبى كلامك القتال السفاح ٠

أوديب : ماكنت أعلم بعلتك هذه ٠٠ ماكنت أدرى أن قلبك مريض ٠

لايــــوس : (يتأوه ، يرقب إنتيجونى لحظة) أنت لم تر أمك كيف كان يسعدها أن تداعبك. (**مشيرا الى انتيجونى وهى ممسكة بدميتها**) اعتبر وتأمل كيف يسعدها أن تداعبه، وكيف يلهيها ذلك عن الحياة. إنما الأبناء لعب الأمهات، قد شغلتهن عن الأزواج الطموحين المعذبين المحتضرين. ربما لأن قلوب الأمهات لاتقدر أن تجاوز اللعب. أمك قد لعبت ، حتى أحتضرت.

أوديـــب : ماذا ؟ هل أهملت أمى جوكاستا شئونك ولم تكترث بك أنت زوجها، وتغافلت عنك لتداعبنى وتعنى بى أنا؟

لايــــوس : كم سرنى أننى غاليت الموت دقيقة أخرى، لاتذكر وأرى عند تمام اللحظة السالفة لموتى، بينما أقتل من قلة الحنان – أما تلعب الحنان مع دميتها الجوفاء. الحيوان It الذى لو قد صار بأمومتها "تصف إنسان" بعد تطوره لأهلكها البشر.

(تخرج إنتيجونى)

أوديـــب : لم أكن أعرف أن الشقاق فرق بينكما يوما. أحدث ذلك بعد ولادتى؟

لايــــوس : (**يتداعى تماما**) إن قلبى أعز من أن يحتمل هوان العصيان. ما اجترأ إلى اليوم رجل فى المملكة كلها على أن يعصى أمرى، وعلى الدوام كانت تحيطنى عبودية الجميع وذلهم. أنت العاصى الأول والأخير فلقد صرعنى عصيانك ... مع أنى تحديت من أجلك الآلهة والأقدار ، فلقد أرشدنى نفر من الناس إلى أن الإبن بطبعه فاضل.. لايتزوج أمه ولايقتل أباه، ولقد

أخذت بفضيلتهم هذه وتركتك تعيش. (ينادى) أيها الشجعان السبعة.. أيها الفرسان السبعة (يدخلون) اذهبوا بى من هنا.

(يحملونه فى رفق ويخرجون، وبعد قليل يعود أحد الفرسان)

الفــــارس : لقد مات الملك لايوس.. نفث أنفاسه الأخيرة وهو يلعنك.

أوديــــب : احملوه فى رفق إلى قصره.

(يخرج الفارس)

(يستل أوديب خنجره كأنما لينتحر)

عندما أفكر فى الموت أتذكر، فيصير قلبى ملتقى صخور.. جبال ومحيطات العالم. وكلما زادت الخطوب التى تلم بى وتحبب إلى الموت، استمددت من تلك الخطوب أسبابا أتمسك من أجلها بالحياة. الإنتحار..لا.. إنه الطريق الذى أديرله ظهرى حين تألم نفسى وتحذبها الأخطاء، والهدف الذى ربما توجهت إليه حين تسعدنى الحياة، فلست أعيش من أجل نفسى، ولكننى أعيش من أجل غضبى.

المشهد السادس – المنظر ذاته

(أوديب يغفو إغفاءة قصيرة ثم يصحو – يدخل قائد الحرس)

قائدالحرس : مابالك تبدو شاحب الوجه ياسيدى الأمير ومن خصال الأمراء أن لاتكون وجوههم عابسة.

أوديــــب : ذلك إذا لم تكن لهم أمهات. خبرنى ألك أم ؟

قائد الحرس : ماتت وأنا طفــل صغير .

أوديــــــب : ماأسعدك ، فلقد كنت خليقا أن تتزوجها لو عاشت .

الشهوة... ماأنقصها،

لاتلبث نيرانها أن تخبو، فتيســر للضمـير كبحهـا وقـت فراغهـا،

ولاأقدر فى مجال الشر أن أقف بها موقف الفخار .

عجبا... تبينت أن المجرمين كلما إزدادوا إقترافا للآثام،

كلما ثبطت عزائم ضمـائرهم وخبـت الشـعلة التـى تسـكن فيهـا،

ولكن مابال ضميرى يزداد لألاء كلما ازددت إمعانـا فـى الإثـم،

مابال ضميرى كلما مات وواريته التراب

ثم مشيت ودست بحذائى ذلك القبر إمعانا فـى التذليـل والتنكيـل،

مابال ضميرى حينذاك يغتذى بالتربة التى دفن فيها،

حتى يصبح بذرة،

تنمو دوحة عظيمة،

فكأنما لحده مهدا،

وكأنما تنكيل حذائى حرث للأرض وإهتمام منى بأمرها.

مابال شجرة ضميرى ليست وارفة ككل الأشجار،

لاتحجب عنى توهج شمس الفضيلة المحرقة

حتى إستحال بياض بشرتى إلى سواد

وحتى أصابتنى ضربة شمس أقعدتنى وألزمتنى الفراش،

فراش النهاية... نسجت أغطيته من التقريع والألم والجنـون ،

فنفضت عنى الأغطية جميعا خوفا منها ورحمة بنفسى

ثم نمت عاريا فى مهب الرياح.

مابال ؟ ـرة ضميرى تريد أن تهوى لتردينى أنا الراقد تحتها.

قائد الحرس : ومـاذا فعلـت حتـى ردك ضميرك إلـى هـذا العـذاب؟ حدثنـى ولاتخف عنى أمرك.

أوديــــب : حلمت الليلـة حلمـا مهولا .

قائد الحرس : مــــاذا رأيــت ؟

أوديــــب : أنى تــزوجت أمــــى .

قائد الحرس : ياللفظاعـة . لقد وقعت الواقعة . (**طـرق عنيف بالبــاب**) مـن بالباب؟ (**يخرج ويعود بعد لحظات ، شديد الإضطراب**)...

جاء رسول من الملكـة أمـك.

أوديــــب : وماذا يبغــــى ؟

قائد الحرس : يســوءنى أن أنبئك أن الملكة جوكاستا أنجبت توائم هذا الصبـاح من بنين وبنات.

أوديــــب : أولادى ؟!

قائد الحرس : ماأشقاك ! هذه المصيبة لو حلت بغـيرك ولـدت عنـده الجنـون. لكنى أثق فى ثبات جنانك.

أوديــــب : إن الجنون فى عقلــى

إننى أدرى أننى مجنــون

ألست أدرى ..؟.. لازلــت عاقلا !

وهذا مايعذبنى، فرأسى تحمل العقل وتحوى الجنون

والجنون عدو العقل... ففى رأسى أعداء...

إن فيها لحربـــا

ليت رأسى تحوى أحدهما دون الآخر

ليت أحد المتحاربين ينتصر ويتغلب ليحل الهدوء والإستقرار

فليكن العقل نصيبه الهزيمـــة

حتى يكون نصيبه النصر

فالجنون إنما هو عقل حر لاتقيده قيود العقل

الجنون إنطلاق التفكير بعيـــدا

الجنون أن لاتكون مسئولا أبدا

أن لاتكون خاطئا أبدا

ماأروع الجنـون ،

إنه يهب القوة والسلطان،

ويغدق الحكمة والصواب ،

إنه... آه...إن فى رأسى لألما ..

كلآ... ماأقبح الجنون... ماأبغضه ..

إنه وهو القوى، – يتعمد أن لاينتصر ،

وإن كان لايبغى لنفسه الهزيمة

إن جنونى لايعيش إلا فى عقل يحيـــا

وفى هزيمة عقلي موت لجنــونى

لـــن يموت أحدهما، بل كلاهما سوف يعيش

لـن يتغلب أحد العدوين على الآخر

وبذلك يكون النصر للحــــرب

وحرب نفسى خالدة لاتعرف السلم

آه... إنى أطلب لرأسى الرحمـة،

رأسى المسكينة موقعة تلك الحرب ذلك الألــم.

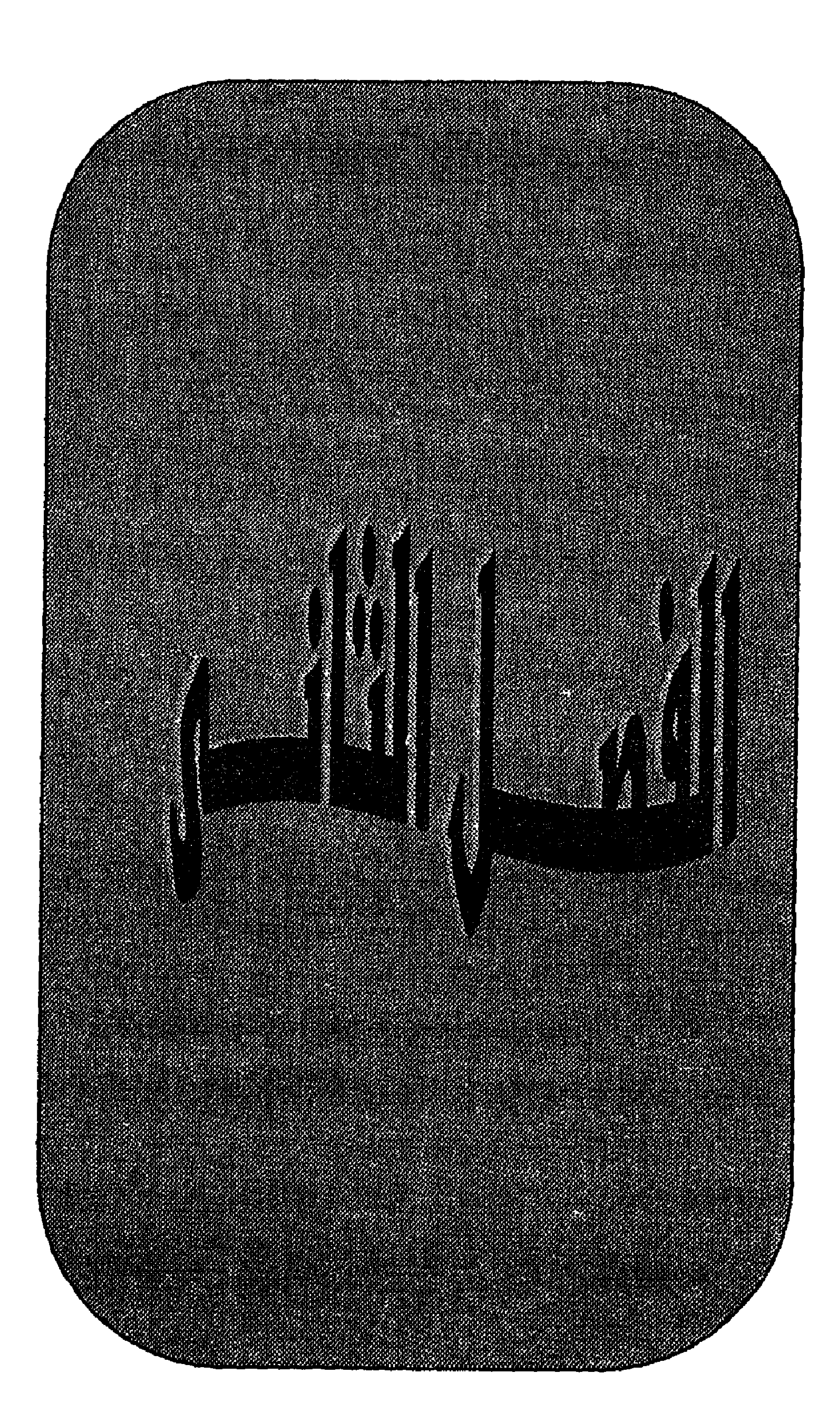
قائد الحرس : استعن بالآلهة نفسها على مصيبتك كيما لاتتداعى وتفقد الصواب ٠

أوديب : يارب ٠٠٠ الرحمة

لا ٠٠٠ إن أشباهى لاينادون اللـه ذاته

ولابد أن لى صلاة خاصة بى ،

وأن من كان مثلى يعبد ملاكا ٠٠٠ أو إلهـا صغيرا ٠


الفصل الخامس

الفصـــــل الثانـــــــــــى

أمام قصر الملك لايوس ، الملك السابق ، وقصر الملك أوديب حاليا

(يدخل مواطنون من شيوخ المدينة ، ومعهم ترسياس العراف ، وقاضى المدينة)

المواطن الأول: هذا الوباء الفاشى بيننا الآن يفتك بنا كأنما إله الحرب مارس ذو القلب القاسى والذى تبغضه الآلهة نفسها قد جاء يحاربنا ويعتدى علينا .

ترسيـــــاس : عندما اختلفت إلى المعبد هذه المرة الأخيرة نبأتنى الآلهة أن هناك إنسانا وجوده فى هذه المدينة علـــة مايجتاحها من وباء، ومايشينها من دنس . وطين الأرض صار وحلا ،
لن يهبط الناس وحدهم إلى الجحيم ليعاقبوا، بل ستهبط الأرض معهم لتطهر . إن الصحيح إذا جالس المريض ساعة أصابته العدوى،
فما بالكم وهناك إنسان، يحمل رذائل العالم
هوداء لم تكشفه معامل الطبيعة
يجالس الأرض منذ الأزل
إن الصحيح إذا خالط المريض عزلتهما الحكومة معا
كذلك الأرض التى يمشى عليها ذلك الإنسان تخفضهما السماء معا .

قاضى المدينة : هل تعجز عن نجدة أنفسنا وإنقاذ مدينتنا ؟ إن سبيلنا الوحيد لوقف مانعانيه، حسبما طلبت إلينا الآلهة، هو البحث عن قاتل

لايوس والحكم عليه بالموت أو بالنفى. فلنخلص أنفسنا من
الوباء الذى نجم لجريمة قتل لايوس. أية مهمة
أنبل من إستخدام القوة والذكاء لنفع البشر والأشياه.
فلنعقد العزم جميعا على الحياة.
وكأنما نخوض ثورة مقدسة بغيتها الخلاص
يبحث شعبنا كله عن القاتل المختفى صاحب السر المشين.
إن المنازل تطوى الشعوب وتجذبها إلى البلادة والنوم ،
وتثبت فى كل منها صرحا للفرديـــــة.
أما الطرقات فهى أبدا منازل الجماعات
فما أنبلهـــــا.
لو لم تكن منازل لكانت ثـــــــورات
فاقلعوهــــــــــا
هى لاتحمى العاصفة التى تزأر فى الخارج .
اقلعوهـــــا ، وشيدوها حينما يستأنف النسيم !

المواطن الثاني: ما أصويك ياقاضى المدينة الموقر، وها نحن قد تركنا بيوتنا دون إبطاء، وهرعنا إلى هنا لكى مانحسم الأمر.

المواطن الثالث: أنت تعلم الغيب كالآلهة ياترسياس. فلم لاتخبرنا بما تعرف ؟

ترسيـــــاس : ماأعرفه ليس فى صالح هذا البلـد .

المواطن الأول: إن هذا البلد قد أواك وأطعمك ، فتذكر ذلك واذكر لنا ماتعرفه.

ترسيـــــاس : وليس فى صالـــح الملك أوديـــــب .

المواطن الثاني: نحن نتوسل إليك أن تمدنا بعلمك، بل ونركع عند قدميك.

ترسيـــــاس : لن أسعى إلى ضياعى وتمزيق شملكم .

المواطن الثالث : تعرف الحقيقة، وتأبى مع ذلك أن تدلى بها، أتخون هذه المدينة الكريمة وتعمل على ضياعها وإبادتها؟

ترسيـــاس : تحاولون عبثا ، لن أتكلـــم،

المواطن الأول : يالك من شرير لاتكترث بمصير هذه الأمـة،

ترسيـــاس : هل أغضبتكم ؟ هناك من سوف يغضبكم أكثر منى ،

المواطن الثانى: أنت تبعثنا على الريبة فى أمرك، وتبدو وكأنك مقترف هذه الجريمة أو على الأقل شاركت أحدهم أو بعضهم فى إرتكابها،

ترسيـــاس : فلتعلموا إذن أن الملك أوديب هو علـــة ما أنتم فيـه

المواطن الأول : ماذا تزعـــم ؟

المواطن الثالث : كيف تجـرؤ ؟ لن تفلت من عقوبة هذا الإدعـاء،

قاضى المدينة : أعـد علينـــا ماقلـــت ،

ترسيـــاس : أوديب هو القاتل الذى تبحثون عنـه ،

قاضى المدينة: أتتآمر علـى الملك ؟،، ولكـن لمصلحـة مـن؟،، مـن أرسـلك إلينـــا ؟

المواطن الأول : ترى من هو المتآمر الآخر ؟ أهو كريون شقيق الملكة جوكاستا يطمع فى العرش ؟

المواطن الثانى : كـم من المال أعطـــاك ؟

قاضى المدينة : فلتترك هذا البلد ولاتعد إليه أبدا، أنـت يـامن تدعـى العلـم بكـل شىء، وتتهم ملك هذه البـلاد،، لمـاذا تعجـز إذن عـن تخليـص مواطنيك من أم الهول المتوحشة صاحبة الألغـاز ؟

المواطن الثانى : لماذا تعجز أيها الأعمـى ؟

ترسيـــاس : حاكم هذا البلـد سوف يرى الظلام قريبا هو أيضا ،

المواطن الثالث أرى كريون مقبلا ·

(يدخل كريون)

قاضى المدينة : كيف تتآمر مع ذلك العراف ترسياس ؟

المواطن الأول: أخلع الملك عن العرش ماتتمناه وتسعى له ؟

المواطن الثالث : أ أ لطمع فى الصولجان كل ماينطوى عليه قلبك ·

المواطن الثانى : لو علم أوديب الملك بما تضمره له نفسك وبترديك فى هذا الإثم لاضطرك إلى النفى، أو لفتك بك بيديه ·

كريون : أحرضكم هذا القاضى على ؟ ماذا أصابكم ياشيوخ المدينة، وهل أخرجكم الوباء من أطواركم؟ كيف يخامركم الشك فى أمرى؟

(تدخل جوكاستا)

جوكاستا : ماذا يحدث ؟ وماهذا الصخب الذى تمعنون فيه ؟

كريون : لقد اجترءوا على إتهامى بشر الأمور، فهم يصرحون بأننى قصدت إلى خلع أوديب عن العرش ·

جوكاستا : وما الذى دعاهم يا أخى إلى هذا الظن الذى هو أشد من الصعقات ·

كريون : كنت قد أمرت كاهن المعبد الذى هو عراف هذه المدينة – بعد أن أشهدنى الوباء كيف يلح بالموت على أهل هذا البلد فيفتك بأطفاله وشبابه وشيوخه – أن يذهب إلى المعبد ليتصل بالآلهة لعلها تدله على سبب هذا الوباء، وليتبين أى شىء أثار غضبهم، فلم يلبث أن عاد يعلن إلينا أن الآلهة ثائرة غاضبة، وأنها لن تهدأ حتى يتعرف على قاتل لايوس ·

جوكاستـــا : ماذا ؟ أمـات مقتولا ؟ ماكنت أحسب أنه مات مقتولا٠

كريـــــون : لكن هذا ماأخبرتنا به الآلهـة ٠

جوكاستـــا : ومن القاتـل ؟ أتعرف إسمــــه ؟

كريـــــون : قال العراف أنه إبنه٠٠ أن أوديب نفسه هـو قـاتل أبيـه لايـوس، وذلك انفـاذا لوحى كان الإله أبولو قد تنبأ به يقضـى بـأن يميت الإبن أوديب أباه لايوس٠

جوكاستـــا : مأأفظـــع ماترويـــــــه !

قاضى المدينة وهل نـزل مثـل هـذا الوحـى الغريـب؟٠٠ وحتـى لـو فـرض أن أوديب فعل ذلك حقا ،وأنه القاتل فلايـوس ليـس أبـاه وجوكاسـتا ليست أمــه

جوكاستـــا : (كاذبـة) أى وحى الآلهة٠٠ كيـف صـرت إلـى الحضيض٠ لـم يمت لايوس بيد إبنه فليس له إبن٠ لقد حمل معه إلى القبر هـذه النبوءة التى لا معنى لها٠

المواطـن الأول : لن أرفع من شأن الآلهة ، أو أقدم إليها الذبائح فى المعبـد القـائم عند مركز الأرض إذا لم تظهر حقيقة هذا الوحى لكـل النـاس٠ إن الوحى الخاص بلايوس محتقر مهان٠

المواطن الثالث : إن عبادة الآلهـة تضمحل وتنمحى٠ لسوف أمتنع عن الإختلاف إلـى المعـابد وأداء فـروض التقـوى لـو لـم تسـتبن حقيقـة هـذا الوحى٠

المواطن الثانى : أوديب لم ينجبه رجل وإمرأة، فكيف يزعم الوحى أنـه قتـل أبـاه الملك وهو ليس ولده ٠ إنما أوديب السعيد الذى أصبح صـاحب الأمر والنهى فى هذه البلاد ، والذى آل إليـه السـلطان هـو إبـن

آلهة الحظ تبناه لايوس لما افتقد البنين وحن إليهـم.

قاضـى المدينة : ويـروى أحيانـا أن أمـه جنيـة خـالدة تسـكن السـهول وضفـاف الأنهار إقترنت بالإلـه الذى يجوب الجبال وأنجبته منه.

جوكاستـــا : أسألكم بإسم الآلهة إذا كنتـم تتمسكون بهذه الحيـاة وتحرصـون عليها، ولا تبتغون الهلاك لأنفسكم وللمدينة وللملك أن تكفوا عن هذا البحث.

قاضى المدينـة : وهل نرضى عن الحقيقة بديـلا؟ ..وأنـت لـم تقنعينـا أو تغرينـا بأن نكف أيدينا عن البحث . مادواعيك ؟

جوكاستـــا : نفعكم الخالص وأمن هذا البلد، فما أبشع المعرفـة التـى تجـرون وراءهـا **(جانبـا ، لنفسـها)** لابـد أن أضللهـم **(إليهـم)** لسـوف تبحثون عبثا ودون جدوى، فالحقيقة ليست منبثة فى الحياة.

(يدخـــل أوديب ، ومعه ولداه بولينيس وأثيوكليس)

(جانبا) هاقد جاءت الحقيقة نفسها تسعى على قدميها

أوديـــــب : لقد بلغتنى أنباء مبهمة تفيد أءكم فى شقاء، فجئـت أتحـرى علـة مايجرى.

قاضى المدينـة : إن خالك كريـون قد تردى فى إثم تتضاءل أمامـه كـل ضـروب الجرائم، فهو يتآمر لتنحيتك .

المواطنين الثلاثة: نعـم ، هذا تمامـا ماحــدث .

أوديـــــب : الشعب يتهمك بأنك تديـر هلاكـــى .

كريـــــون : تهمـــة باطلـة لم تثبـت.

المواطنين الثلاثة: ونحن نطلـب نفيه ومعاقبتـــــــه .

أوديـــــب : ينبغـى أن تذعـن إذن.

كريـــــــون : ليس لملك جائر يحكم بالظلم. أتظـن أن ليس أعوق لـى منـك، وأننى أريد أن أخلص منك كى ماتفسح لى الطريق. ليس أحوج إليك منـى. فأنا أحصل منك على مـاأريد وأتشـهى دون أن أتعرض لمخبآت الدهور وأهوال الحكم. وأنا أفضل أن تكون لـى سلطة الملك دون أن أكون ملكا. ولتعلمْ أيضا أن نفسى تبغض التآمر وإقتحام أخطاره، وتعتز بالإعتدال. إنما بغيتى فى حياتى أن أحب الجميع ويحبنى الجميع.

(يدخل قائد الحرس)

قائد الحرس : مولاى الملـك أوديـــــب .

أوديــــــب : ماذا هنـــا لـــك ؟

قائد الحرس : أرجـو أن تعلـم أننـا حملنـا الموتـى ضحايـا الوبـاء المشئوم إلـى مقبرة المدينـة حتى يكـون النـاس بمعـزل عنهـا فتحد الكارثـة ونتلافى العـدوى.

أوديــــــب : قد اتبعتــم عيــن الصـواب.

المواطن الأول : ماأشـد الآلام التى يكابدها هذا الشعب !

كريــــــون : كـــم الضحايـــــــا ؟

قائد الحرس : يبلغـون المئات... اكتظت بهم مقبرة المدينـة .

أوديــــــب : قد مـات عقلى لمصاب الشعب الفادح

وأصبحت جمجمتى تابوتا لــه

أما جسدى فهو عربة الموتى

تنحدر إلى مقبرة المدينـــة

تتفقد الموتـــــى

وتفـــــيء إلى هذا الظـــل

ثم تبرح المقبـــــرة

وتجوب الطرقات مع الناس

فلموتى مستقبل غامض غريب.

قائـد الحرس : ما أشد إخلاصـك لشعبـك !

(يخــرج)

ترسيــــاس : بل مستقبـل لاغمـوض فيـــه.

أوديـــــب : ماهــــــذا ؟

كريــــون : أيها الملك ، نحن نبحث عن قاتل هو أصـل هذا الوبـاء.

أوديـــــب : أى قاتل ؟ لا بـد أن يوقع عليـه مايستحقه من عقاب. من هـو ؟

كريـــون : بعد بحـث يسير سوف تعرفـــه.

أوديـــــب : مـا إسمه ؟ مـاذا تنتظـر؟... كأنمـا تحـرص علـى أن تضيـع الوقت ، فتتيح للمجرم أن يهـرب أو أن يخفـى الدليـل. أتـود أن تتجنى على هذا الشعب ؟

كريــــون : أخشـى إذا علمـت مـن يكـون أن تـتراجع ، وتتركـه يعبـث فـى البلاد فسادا، أو يمضى بغير عقاب.

أوديـــــب : إن عدالتــــى لاتستثنى أحــــدا.

كريــــون : حتى لو كانت تربطك به صلـــة قرابـة.

أوديـــــب : حـــتى لو كنـــت أنا نفســـى.

ترسيـــاس: وددت لـو أصدق قولـك، ولكـن رجـلا لـه سيرتك عـرف عنـه الالحـاد، وشـهر فـى الآفـاق بفسـاد نفســه وميلـه إلــى العبـث والمجون.

المواطن الأول : (فى دهشـــة) عـــرف عنه الإلحــــاد !

المواطن الثالث : وميلــــه إلى المجـــــون !

كريــــون: أتعد بتوقيع العقاب على المجــرم مهما يكـن ؟

ترسيـــاس: لا ... الوعـد لايكفى ، ولا يفـى بالغرض المنشـود .

قاضى المدينة: أتريـــده أن يقســـم ؟

ترسيـــاس: أصبت أيها القاضـــى ، وأدركـت المـرام .

كريــــون : أتقسم بمعاقبـة الآثـم، حتى ترعى حق هذا الشعب التعس .

أوديـــب : لن يشغلنى شيء عن توفية هذا الشعب حقوقه .

ترسيـــاس : لا بـــد أن يقيـدك قسـم

أوديـــب : لما كنت أيها العراف ترمينى بأنى ملحـد كافر شريـر،

فأنت على يقين أن قسمى قسم ملحد كافر شرير .

إننى أقسم ، ولكى تصدقنى حين أقسم ،

فإنى أعود إلى دين آبائى دقيقة واحدة ليس فوقها مزيد

أحياها حياة يعجز عنها نبى ناسك قديس

وأعبد إلهكم الذى قد كنت أنكرته مرة أخرى .

إن إيمانى الأقصر ،

أعمق من أطول إيمان .

سأبكى وأندم وأحترق، وأفـــنى وأموت،

ثم أرتد بعدها إلى الحادى أعنف عنفا وأشد شرا .

ولكن ذلك القسم الذى أقسمته وأنا مؤمن،

لن يطلقنى وأنا ملحـد .

كريــــون : لقد أصبحـت بهذا القسـم مرتهنـــا .

ترسيــــاس : ليت مثله يكون مؤتمنـــــــا ٠

قاضي المدينة فلتعلم إذن أن رغبة الآلهة التــى لا منـاص من طاعتهـا تقضـى بالبحث عن قاتل لايوس لمعاقبته حتى ترفع الوباء عنـا ٠

أوديــــب : (جانبا) بإنسان واحد دخل الوبــاء إلى العالم

المواطنـون : ومعرفة هذه الحقيقة هى مرادنا جميعا ٠

أوديـــــب : تبحثـون عن قاتل لايـــوس؟

المواطنـون : نعــــم ٠

أوديـــــب : إننى أعرف الحقيقة منذ سنين بعيدة٠٠٠ منذ أن كنت طفلا فـى الخامسة من عمرى٠

٠٠٠٠٠٠ لقد تأخرت الآلهــة طويـلا٠٠

المواطنــون : ماهى هذه الحقيقــة ؟

المواطـن الأول هـــلا بحت بها إلينـــا ؟

أوديــــب : سوف تقشعـــر قلوبكم لسماعها٠

ترسيــــاس : إلينا بالحقيقة ياأوديـــب ٠

أوديــــب : إليكـم بها : كان الإله أبولو قـد سلف أن قـدر لـى أن أسفح دم أبى وأن أقترن بأمى ٠

المواطن الثانى لكنك أنت لم يلدك رجـل وإمرأة

المواطن الثالث نعم لم يلدك رجــل أو إمـــرأة

أوديــــب : لـم يلدنـى رجل ولاإمرأة ! كيـف جئـت إلـى هـذا العـالم إذن : ماأكثف الوهم الذى تعيشون فيه٠

الوهم واقعى

هذا أروع ماهتكت تجاربى ســره ،

وغمرتنى السعادة وأنا أتبين المجهول ،
وتأملت حياة البشر كيف تضيع هباء،
وقهقهت ساخرا كالرعد فى الرياح.

المواطن الثانـى : لكنك لست إبن لايوس، وجوكاستا ليست أمك. إنما أنت إبن آلهـة الحظ، ولقد عثر عليك أحد الحراس بالوادى وأنت لاتـزال رضيعا – وحملك إلى لايوس الذى تبناك..

أوديـــــب: لا ... إنما هذه حيلة أخـذ بها أبـى لايـــوس.

قاضي المدينة : أكانـــت حيلـــة من الملك السابـــــق ؟

أوديـــــب : لقد أذاع هذه الحكاية حتى لايتبين الشعب الخطر الذى يحدق به ويكاد يطوح بالجالس على العرش.

قاضي المدينة ومـاذا صنعت لتجتنب هذا المصير الذى هـو أمر من علقـم السموم ؟

أوديـــــب : أقسمت ألا أقيم فى بلد لاأكـون فيـه غريبـا، فكنت أشد رحـالى فرارا من هذا القدر الغاشم، وأحرص علـى أن أنـاى بعيـدا عن المدينـة التـى ولـدت فيهـا. تركـت بيتـى وجعلت مقـامى حيـث لايستطيع الوحى أن يتحقق. هاجرت وهربت وعشـت طريـدا. لكن مانفع الهرب وماجـدوى الهجرة...
المرء يحيطـه الشقاء فى بيته ، فيرجـــو السعادة بعيدا
ويفتقدها بعيدا ، فيعود إلى بيته
فما ضرورة أن تتسع الأرض وتمتد
والمكان المتسع ليس بأرحب من الضيق
فلتضـــق الأرض وتتقلص

لكن ليكن فى ضيقها الجديد

إتساع لبيت أشقى فيه ٠

المواطن الأول : أنت بقولك هذا تبعث الرعب فى قلوبنا ٠٠٠ ثم ماذا حدث ؟

أوديــــــب : لما رأت الآلهة أننى قد مهرت فى إجتناب القدر الذى دبرته لى، وأنى قادر على أن أتحدى وحيها ، وأن نبوءتها التى لـم تتحقـق قد تصبح موضعا لسخرية الناس وإستهزائهم – ، وخشيت مـاقد يؤول إليه الدين هددتنى بتحقيق أحلامى وأفكارى وأقوالى ٠

قاضى المدينة : وهل تحقق شىء من ذلك ؟

أوديــــــب : كل شىء ٠٠ إننى الآثم بلانظير

لقد باتت الأرض مويـــوءة حين سعيت فيها وسرت عليها

إن شرى وحدى أكثر من خير الناس جميعا ٠

المواطن الثالث : ماذا تعنى ؟٠٠ أقتلت أباك ؟!

أوديــــــب : نعـــم

المواطن الأول: أقتلتـــه ٠٠٠٠ كيف ؟

قاضى المدينة: هذه جريمة قتل الأب٠ أى أداة استعملتها يامولاى ؟

أوديــــــب : أداة؟٠٠٠٠ أى أداة؟ !

قاضى المدينة: التـى اسـتعنت بهـا فـى القتـل٠٠ أبيديـك؟٠٠أبسـيفك؟٠٠ أم بخنجرك؟ بأى وسيلـة ؟

أوديــــــب : بغضبى، بما نفثه لسانى٠٠٠ الصدمـة أودت بحياتـه !

ترسيــــاس : إذا كان غضبك يقتل، فأى جريمة مهولة تقدر عليها يداك ؟

أوديــــــب : لماذا ؟ أتمييز بين الغضب والجريمة ؟!

يقولون لك : اغضب ماشئت، ولكن لاتقترف الجريمة ٠

الجريمة هى الغضب...

حين " يفعل " و " يتحرك "

الغضب " ماهية "

تقدر أن " تخلق" و " توجد " جرائم

الجريمة هى الغضب حين ينسكب من النفس ويفيض

هى إمتداد جسمى لإحساس نفسى.

فقد يكون الغضب زئيرا ،

وحين يتخذ صورة أروع ،

يصير إعتداء وقتلا وجريمة.

قاضى المدينة: هذا مبدأ قانونى هام ، فأنت يامولاى تذهب إلى أن الفعل ينبثق من الإنفعال.

أوديب : لكنى أفلحت مع ذلك فى أن أقيم بينهما حائطا حائلا هائلا، فأخذتنى الآلهة بالإنفعال وحده.

المواطن الثانى : أتزوجتها ؟ أمك... ماذا عنها ؟ أتزوجتها ؟

أوديب : نعم ، لقد حلمت أنى تزوجتها.

جوكاستا : أحلامك شراكك.

المواطن الأول : هل حققت الآلهة هذا الحلم ؟

أوديب : نعم

المواطن الثالث : وهؤلاء الأبرياء... أو بالأحرى هؤلاء البنون؟

(مشيرا إلى بولينيس وأثيوكليس)

أوديب : هم أبنائى.

قاضى المدينة: بل إن لايوس أبوهم .

أوديـــــب : لا ٠٠ هم أبنائى واخوتى وضعتهم الآلهة فى رحم جوكاستا ليلـة مصرعه، لما حلمت أنى تزوجتها ٠

المواطن الثاني: ياللفظاعة، أنت أبوهم وأخوهم فى وقت معا ، وهذه المرأة أمـك وزوجتك؟

ترسيــــاس : ياللإثم الذى يصم كل حــى !

كريـــــون : هذه الأم الرحيمـة لـم تدبـر لـك الأذى يومـا ٠٠ قـد جعلـت منهـا ضحية أحلام شابها رجس مخوف ٠

ترسيــــاس : وما أتعسها من ضحيــة بريئــة ٠

أوديـــــب : إن ضحيتى قد اتخذت صورة ملاك

واتخذت أنا وجـه شيطان

مـع أنـى أعـانى عقـاب التكفير عـن الذنـوب فـى جحيـم النفــس وحدى ٠

إننى شيطان يتعذب

وسوف أبقى على الدوام برهانا على أن الشيطان يبكى ٠٠ يسفح الدمع، ويتألم حتى النخاع

بينما الضحية تتخذ صورة ملاك

هكــذا ٠٠٠٠ (دون عناء ، وبغير ثمن)

٠٠ لكم أشعر أنى أسمو على ضحيتى

جوكاستــا : ماذا حلمت تلك الليلــة المشئومة ؟

أوديـــــب : لست أدرى ما الذى حدث فى أثنـاء هـذا الحلـم المشـين ٠ ليتنـى أتذكر دقائقه ، فلقد شاب عقلى تلك الليلة فساد شديد ٠ ماذا جرى فى هذا الحلم لمـا اجتـاحنى تلـك الليلـة ؟ ٠ أرتـاب أنـى رأيتـك

تجيئين إلى .

جوكاستـا : رأيت أننى جئت إليك !

أوديـب : ربمـا . . .

جوكاستـا : ليس يجدى هذا البحـث .

قاضى المدينة يخيل إلى أنها شاركتك الإثم وأنها لم تكن ضحيتك تماما .

أوديـب : هذه الأم الضحية رمتنى بالعراء ليلة مولدى .
لست أكره شيئا وأزدريه ، حين تكون "مجرم " هى صفتى
ككرهى وإزدرائى لضحيتى
وكثيرا ماخطر لى أن أقتل ضحيتى
لأتخلص من جريمتى .
لقد كانت ضحيتى شريكتى فى جريمتى ، ولولا الضحايا ما صار مجرما .

المواطنـون : ليتنا لم نركما ولم نعرفكما .

أثيوكليـس : (جانبا إلى بولينيس) أترى ذلك المـأزق الذى أوقعنا فيه ذلك الأب ؟

جوكاستـا : (جانبا) ما أشقانى . كم قد كان موقفى خطيرا حين رآنى - هؤلاء البشريين - اقترف هذا الجرم . . . أخطر من حالة الله حين يرانى .

أوديـب : أى كربون : أتؤدى لى معروفا . أريد أن أنفى من هذه الأرض حيث . . .

كريـون : لابد من أن نسأل الآلهة عما ينبغى فعله .

أوديـب : أمر هذا معروف ، فقاتل الأب إما يقتل وإما ينفى .

كريـــــون : في الأحوال الصعبة التي تمر بنا لابـد مـن أن نسترشـد بالآلهـة نفسها •

أوديـــــب : ليست بك حاجـة إلى ذلك •

كريـــــون : أنا أسـتصعب إتخـاذ قـرار فـي هـذا الشأن دون مشـورة الآلهـة وإتباع أوامرها •

أوديـــب : أنا دنس و لا مقام لي بينكم• أريـد أن أفقـأ عينـي حتـى لا أرى المصـائب التـي تحيـط بـي مــن كـل جـانب أو الجرائـم التــي ارتكبتهـا• مـانفع عينـي إذا كـان كل مــا تقعـان عليـه لايسـر منظره• إنه أبولو صـانع هـذا الشـقاء ومدبـر هـذا البـلاء ، لكـن يديّ أنا سوف تضربانني• **(إلى جوكاستا)** هـات تلـك المشـابك الذهبية التي تزين ثيابك أشوه بها عيني وأفقأهما •

(يدخل قائد الحرس)

قائد الحرس : أيها الحاكم••• أيها الملك••

ترسيـــاس : أي حاكـــم ؟!

كريـــــون : أي ملـك ؟!

أوديـــــب : أعدت ثانية ؟ ماذا تريد هذه المــرة ؟

قائد الحرس : جئتكـم بخبـــر تتخلع من هوله الأفئـدة•

أوديـــــب : أي خبـــر ؟

كريـــــون : ماذا حـــدث أيهـــــا الرجــــــل ؟

قائد الحرس : لقد عادت المتوحشة أم الهول تربض عنـد بـاب المدينـة حينـا ، وتحوم حول حدودها أحيانا

جوكاستا : وبـاء الحقيقـة بـالداخل، ولغز أم الهـول بالخـارج. الفنـاء فينـا وحولنا...

اثيوكليـــس : إن عجلة القدر التى تحركها الآلهة تدور لتنشىء مثلثه المتغـاير الأنحاء :

الماضى ، والحاضر ، والمستقبل .

كل زاوية بمعزل عن الأخرى لاتشاكلها :

فقد ينبعث من واحدة أسى، ومن ثانية يبين كفـاح ونصـر، ومـن ثالثة يلوح حلم.

وأنا لئن نظرت إلى عالمنا مليـا، لاح نحـو واحد يجثم لنـا هـو الألم.

لا... ليس من مثلث لنـا..

فعجلته قد تحطمت عند نقطة لا معالم لها ، ولم تعد تدور.

بولينيـس : جماعات جديدة تولد كل يوم ،

فيعلو الصخب والصياح فى كل مكان

ثم تتسع المقبرة العامة

ويغشى الظلام الأسود أرض الوحل.

أوديــــب : إننى إذ أشعر بتعاستكم أود مساعدتكم ونجدتكـم.

كريــــون : أتستطيع أن تخلصنا من العذراء المجنحة ، متوحشـة الحـروب، الرابضة عند أبواب طيبة، وذلك بإدراك وحل لغزها؟

أوديـــب : لا بد من المحاولـــة ...

قائد الحرس : تذكر كيف قتلت بولينيس الكبير يوم حاول لقاءها.

المواطن الأول : لا تنس يا سيدى ما أصاب الكثيرين من ضراوتها.

المواطن الثالث : وكيف باءوا كلهم بفشل ذريع .

أوديب : لقد رأيت نفسى والجميع يخفقون
فيجب أن أحذر، وأصنع صنعا رائعا ينفى كل إخفاق
ولابد لى أن أفلح إذا اشتعلت كراهية للإخفاق .
فكلما ازددت كراهية كنت أقرب إلى النجاح
بل إننى عندما أبتغى أن أنجح نجاحا يجاوز الحدود
أبادر فأقترف إخفاقا .
لسوف أبلو تجارب فاشلة
أنفعل لها إنفعالات من نار وكراهية وهلع ،
وستحفظ إنفعالاتى صخور ذاكرتى .
إن هلعى من الإخفاق لابد أن يلقى بى نحو الطرف الآخر .

ترسياس : كيف يصدر النجاح عن الفشل ؟

قاضى المدينة : قد أخطأ الآخرون الجواب ، وأضلتهم قرائحهم، فلم يهتدوا إلى حل لغزها .

أوديب : هؤلاء أضلتهم قرائحهم، أما أنا فسيحفظ عقلى كل مافى العالم من صواب، وسأعرف كل الأفكار ،
ويخيل إلى أن عقلى يضم كل ما يعقل جميعا
فكل بلاء يلم بى لزمه التكرار .
ولسوف أبلو تجارب جديدة
حدثت لى فى الماضى .

ترسياس : أنت تريد لقاء أم الهول ؟ .. أنت لاتصلح للعمل ، وأبوك نفسه بخس قدرك، ورماك بالعجز عن الكفاح .

أوديـــــــب : هذه المرة أنا أرغب فى العمل حقا

ترسيـــــاس : لقد خابت إرادتك منذ زمن بعيـد •

أوديـــــــب : لايتطرق إلى قلوبكم اليـأس
لأننى شئت أم أبيت
سأتبدل وأتغيـر •
لسوف أترك إرادتى••• رغبتى•• وحيدة••• تدبر أمورها
أما أنا فقد عزمت على أن أنفق أيامى نائما كليلا متبلدا
غير مكتبرث بالأحداث ، غافلا عن الزمان
لكن الجذوة المشتعلة تحت الرماد
بل الإرادة الشمسية المحتجبة وراء سحب الإعيـاء
سوف تحقق – ماتضطرب به نفسى – من غير أن أدرى•
ربما أخاف الآن، وأجزع
ولا أجتـرىء على الإقدام
ولكننى سوف أنتظر تطورى•

ترسيـــــاس : وهل تضيع المدينة وتهلك بينما تنتظر تطـورك• ومتـى تصحـو من نومك الأبدى ؟

كريـــــون : لكنك لم تحاول قبل اليوم أن تكون البطل الذى بـه تغـاث طيبـة، ولم تبذل جهدا لخلاصها• فلم تـود الساعة أن تنيل الشعب ما حبسته عنه دهرا ؟

ترسيـــــاس : إن أدناسك تمنع كل بطولة•

المواطن الثانى: ليت الطيبـة طيبـة لم ترك ولم تعرفـك•

قاضى المدينة : إنهم يقبلون عليه ويحيطونه بلحظهم، ثم يقفلون فـى نفور كمـن

رأوا مسخا

ذلك أنهم شاهدوا الحقيقة.

كل من يعرض له يصيح: " لقد سلف لى أن رأيت هذا المسخ"

ذلك أن فى قلب كل منكم صرحا له مشيدا

إنه التمثال المبنى فى ميدان مدينتكم أيها الندماء.

ترسياس : أنت مثله. إنه تمثال فى قلبك أنت وحدك.

كريون : لقد اقترفت جريمة شنعاء، وتركك طيبة الآن قبل توقيع العقاب الذى تأمر به الآلهة لايجوز، لاسيما وأنك اعترفت بالجرم ولم تنكره.

أوديب : لقد ندمت قبل الآن .

ترسياس : هذه المرة لن تندم فقط بل ستفقأ عينيك أيضا دليلا على ندمك.

أوديب : أتفتشون عن الجريمة والعقاب فى الوقت الذى ألتمس فيه عملا أقوم به.

ترسياس : تدعى ما لا تقدر عليه ، فأنت عاجز تماما عن لقاء أم الهول.

كريون : لكنك أنت الذى كنت قد صممت على الندم ، وأبديت الرغبة فى النفى.

أوديب : كنت أود أن أرجم بالحجارة، أو أن أموت، أو أن أنفى، لكننى تبينت أننى كدت أسرف فى معاقبة نفسى، وكاد الندم يفقدنى عينى.

ترسياس : كيف ؟.. ألا يسومك ضميرك شيئا ؟

أوديب : لقد سلف لى أن ندمت قبل أن يطلب إلى، وقبل أن تدروا أنتم شيئا من الأمر ، فوجدت الندم يحيلنى ضعيفا مريضا غير قادر

على العمل.

ترسيـــــاس: ألا تكفر عن ذنبك. نحن نطلب إليك أن تندم وتفقأ عينيك.

قاضي المدينة: مولاى : أمذنب أنت أم غير مذنب ؟ هل تقر وتعترف أن ذلك كله قد حدث ؟

أوديـــــب : نعم. لست أنكر ... ولكن ...

قاضي المدينة: ألست خليقا إذن أن تكفر عما أتيت. أنت مذنب. وأبوك المقتول ضحيتك. أولادك ضحاياك.

أوديـــــب : أمذنب أنا أم غير مذنب ؟ أنا ضحية أبي وأمي... ضحية آلهة شريرة قدرت لى هذا القدر المشين قبل أن أكون رضيعا بل جنينا.

أى قاضى المدينة: أليست الضحية تتبدل مجرما كما تبدلت ؟

وأليس المجرم قد كان ضحية ؟

أليس الشيطان قد كان ملاكا ؟

- إحذروا أن تكونوا ملائكة -

أليس ذلك يغفر للشيطان.

ألست فى اللحظة التى أبلغ فيها ذروة جريمتى

أشعر أنى ضحية جريمتى أكثر من الضحية الأخرى.

إننى أقدر أن أنتقل من مرتبة الضحية إلى المجرم

ومن مرتبة المجرم إلى الضحية

فى " لا زمـــن"

حتى انمحى كل إنفصال

فبديـا شيئا واحدا

كأنى ساكـــن،
حبذا لو إختلطا
ومحى كل منهما الآخـــر
وأصبحـــا "لاشــــىء"

ترسيــــــــاس : أصبحـــا " لا شىء"٠٠٠ ما أخس ماتقول٠

قاضي المدينة : كنت أظن أننى قادر على التفريق بين الضحية والمجرم بفراستى، ولكنى بعد أن استمعت إلـى حججك أيها الملك أصبحت لا أدرى كيف أميز الضحية من المجرم، أو المجرم من الضحية٠ إذا كان المرء ضحية ومجرما فى وقت معا فهو ليس أحدهما٠ إنى أعلن أن التقاضى لايجوز بعد اليوم٠ بهذا الرأى الصائب الذى ذهبت إليه لا تصح محاكمـة، ولايقوم تقاضى٠ إنى أعتزل٠

ترسيـــاس : أتطمـــع فى مال ؟

كريـــــون : يحق لى بما لى من سلطان أن أنحيك أيها القاضى ، فالبلد التى لا يسودها قانون تعمها الفوضى٠ إنى أنحيـك٠

قاضى المدينـة: أننى أعتزل٠٠٠٠ إننــــى أعتزل٠

(يخـرج)

ترسيـــاس : لست أعرف مثلك إنسانا يقترف أبشع الآثام، ويحتج بمثل هذه الحجـــج٠
(ينظر إلى قرص الشمس) ألا تستحون من الشمس؟ قد يباح لكم أن تمتهنوا كرامة البشر، لكن كيف تستهترون بالالهة الشمس وتتهاونون فى تبجيلها ؟ خبئوا هذا الشىء المشين٠

فلتحولوا بينه وبين الشمس المقدسة حتى لايسرى دنسه الأسود إلى أشعة الشمس ذاتها التى تخلق الحياة.

أوديب : أنا أرتعش. دعوا أشعة الشمس تتخلل جسدى.

ترسياس : هذا حرام. فلتستحيل أبدانكم إلى أسوار كثيفة لاتسرى منها عدواه. أنا شدكم أن تخبئوا هذا الشر من الشمس.

أوديب : أتحرمون على الشمس ؟

كريون : لاينبغى أن ترى الشمس هذا الشر.

أوديب : الشر ! ... الشر!

إن شرى قد تجلى على ربوة عقلى يترصد آلام قلبى

فيغتنم

وإذا اغتنم شرى كان غولا بدائيا

ماينفك يحارب السابلة (المارة) فى نزال أحمر تحت جنح الليل

وعندما ما أشرف الصبح ، وطلعت الشمس

راعه سطوعها وأجفل

ولما هم أن يفر خاشعا اخترقت عيناه " غشاوة النور"

التى تحجب عنه الحقيقة

فرآها – وقد قلع ببصيرته تلك السدول الدعية – رأى الحقيقة

ألسنة نيران شريرة تسرى من الشمس تؤازره

فكر عليهم من جديد ،

وها هو ذا لا يؤوب أبداً.

ترسياس : ومن هؤلاء السابلة الذين كنت تحاربهم... أتعنينا ؟

كريون : النور غشاوة تحجب الحقيقة ؟ وأرأيت الحقيقة فى الشمس ألسنة

نارية شريرة تؤازرك وتؤيدك ؟

ترسيـــــاس : وماذا كانت تلك الحقيقة التى جعلتك تسفح دم الناس ؟

جوكاستـــــا : ماذا كانت هذه الحقيقة المطمئنة التى أوعزت إليـك ألا تفـر مـن الشمس ؟، والتىجعلتك لا تخجل من وجه الشمس .

أوديـــــب : لقد علم الآلهة أبى أن الولد غير برىء
يغضب ويشتهى، يقتل أباه ويتزوج أمه .

جوكا ستـــا : هكـــذا . . .

ترسيـــــاس : أهـذه فضيلـة الشمـس ؟

أوديـــــب : لكن علم الناس أبى أن الإبن لايفعل ذلك
وأراد لى أبى أن أمارس فضيلة الناس
فأكون بريئا
إننى فضيلتكم ألقى بها فى هوة الحقيقة العالية التى فى الشمس
فصارت مسخا .

كريـــــون : فضيلة الناس أهلكتـك ؟ معك حق . . فلقد زعمت أنك بـرىء .

ترسيـــــاس : والفضيلة الأخرى التى تزعم أن الشمس كـانت تشع بهـا . . .
هذا الإثم الذى موه للك عقلك السقيم أنك بصرت به .

جوكاستـــــا : وهل سعدت بفضيلة الشمس هذه التى رأيتها ؟

أوديـــــب : لا . . فالفضيلـة الجديدة لاسعادة تنبثق منها
هى ضرب غريب من فضيلة تبدو مردية سوداء
لها مزايا الرذائل

جوكاستـــــا : لها مزايا الرذائـل !

أوديـــــب : نعم ، فلقد ردنى ضميرى بتقريعه إلى أشد العذاب .

لكنى رغم ذلك ، حين حرمت من هـذه الفضيلة، كنت ألتمسها

فى الأزقة لأقترفها،

أفقد رتم أنتم أن تشاكلونى – حين أفقدتكم أم الهول السلام ،

فبحثتم عنه كمجنون.

أنظروا إلى قرص الشمس. حـدقوا معى جيدا

جوكاستا : ماذا... ماذا هناك ؟

أوديب : هنـاك جديد فى الشمس.

جوكاستا : أحقا ؟ أهناك جديد فى الشمس ؟

ترسياس : لاجديد فى الشمس

أوديب : أتظن أنى لا أصدقكم القـول ؟

ترسياس : لست أصدقك فالآلهة لاتغير صفاتها.

أوديب : أنتظر أيها الأعمى.. أى شىء تنبأت به الآلهة؟

ترسياس : كأنـه لايعـرف!

أوديب : ماذا كان الوحـى الذى نزل فى المعبـد ؟

جوكاستا : قالت الآلهة أنك سوف تصبح قاتل أبيك وزوج أمك.

أوديب : أليس هذا ماصنعته. لقد صنعت ماتنبأ به الإلـه أبولـو، واتبعت وحيه، لم أعصه. إنه أراد ذلك ، ثم إننى خلصت هذا الشعب من نير حكم أبى.

كريون : ابولو لم يرد ذلك. وإنما كان ينبهنا إلـى الخطر، ويحذرنا من الشـر.

أوديب : هل كان تحذيرا أم كان أمرا ؟

ترسياس : تدعى إذن أنك لم تعص الإله، بل على النقيض من ذلك أطعت أمره، واتبعت هداه !

أوديب : فليذهب إذا شئتم رسول منكم إلى المعبد ليتحرى الأمر ويسأل الآلهة.

كريون : يسأل الآلهة؟ إن الأمر فى ذلك معروف

ترسياس : الإبن قاتل أبيه ومتزوج أمه إما تفقأ عيناه ، وإما يقتل .

كريون : وإما ينفى من الأرض.

أوديب : هذا العقاب ليس من لدن الآلهة... هو من عندكم. استرشدوا بالآلهة أولا.

ترسياس : وما الشيء الذى يشفع لك عندهم ؟

كريون : هل تتوهم أن الآلهة سوف تنصرك، وتنصر من يتبعك وينضم إلى جانبك ؟

ترسياس : ينبغى أن تتعذب.. أن تبكى الليل ولاتنام النهار. إن ضميرك لايلومك، وواجبى المقدس الإلهى أن أراه يلومك.

أوديب : قد ركبت ضميرا جديدا لايصل إليه لومك.

ترسياس : واجبى الدينى أن أضطرك إلى الندم وأرغمك عليه. عش مستقبلك باكيا على ماضيك.

كريون : اعمل فى مستقبل أيامك على أن ينمحى ماضيك الآثم.

ترسياس : افقأ عينيك، واندم.. اندم... يجب أن تندم.

أوديب : أأندم على شرى ، وهو حقيقة الآلهة
فأخسر الماضى ومافيه من تجربة ومعرفة
وتستحيل حياتى عدما لاحياة فيه .

إن أندم تتبدد فى التو قوى الغضب وطاقاته
وأعش أيامى المقبلة فى حسرة على ماأصابنى
فيتوجه مستقبلى صوب الماضى ويقيم فيه
لكنى كشفت وسيلة الإنتفاع بندمى
فلم أندم
بل قيدت ندمى بأغلال من حديد لايصدأ
وأغلقت دونه سجن قلعة حصينة
داخل كهوف نفسى السحيقة.

كريـــــون : كأن فيـه ندمـا !

أوديـــــب : حتى لو لم يعد يضطرب فى ندم ، فلقد تعمدت أن أنبته لأكبته.

ترسيـــــاس : عيناك لاينبغى لهمـا أن يبصـرا. مـاحرصك علـى أن تشـهدهما المصائب التى أبتليت بها. فلتقتحم عاصفة من الظلمات الحالكة هاتين العينين. بمـا ينفعك الضيـاء. فلتسبغ علـى نفسـك نعمـة العمى، فليس شىء سوف تسرك رؤيته.

أوديـــــب : أرى بهما الحقيقة التى فى الشمس.

ترسيـــــاس : الحقيقة التـى فـى الشـمس! أنـت مخـرف واهـم. السماء ليـس عندها إلا الندم، وآلهتها لن تعطيك إلا عذابه.

أوديـــــب : والأرض ليـس عندهـا إلا الثـورة، وبشـرها لـن يعطوهـا إلا غضبها.

كريـــــون : إن الشعب يتحمل عنك ثقل هذه الجريمة، والوبـاء الـذى سـلطته الآلهة على الشعب أنت سببه. إن عقوبة الآلهة هذه لـن تـزول حتى تنقطع علتها. كيف ترضى أن توجه إلى شعبك هذا الظلـم

الفادح. لست بعادل يا أوديب.

أوديـــــب : استمعا لى كريون وترسياس : لئن لم يكن هناك جديد فى الشمس، ولئن كانت الآلهة كما تزعم لايمكن أن تغير طبائعها، فلتعلما إذن أن هناك جديدا تحت الشمس. فليس من العدل أن أعاقب نفسى على جريمة لم أكن مسئولا عنها، بل أرادت لى بعض الآلهة الشريرة أن أقترفها رغما منى.

كريـــــون : أتعصى الآلهة التى أمرت بأن يوقع على القاتل ما يستحق من عقاب ؟

ترسيـــــاس : أنت تعصى أوامر الآلهة. أنت شيطان يتحدى الآلهة ويكفر بها.

اثيوكليـــس : لايصح يا أبى أن تكفر بالآلهة.

بولينيـــس : لاترفض يا أبى طاعة الآلهة.

كريـــــون : كنت قد أقسمت على أن ينال المجرم ما ينبغى من عقاب، لكنك لما وقعت عليه، ووجدت أنك أنت هو، لم يصادف هذا القسم هواك فحنثت به وتراجعت.

أوديـــــب : (غاضبا) لأننى غير مسئول، لابد من أن أتمسك بالعدالة، ولا أعدل عنها أبدا.

كريـــــون : ألا تدرك ما يترتب على رفضك طاعة الآلهة من هلاك ودمار لاريب فيه لأهل هذه المدينة. كما قتلت أباك تود الآن أن تبيد هذا الشعب.

إن ذلك الغضب الذى أصبح سيدك، وتندلع ألسنته حمراء لاتسكن،

لايرضى حتى يتخذ من إحتراق آلخرين ماء تطفئه.
وتلك أعجوبتك فى الكيمياء والحساب،
فالماء تطفىء النار – ماء واحدة... نارا واحدة–
ولكن أنت.. نار نفسك المفردة لاتطفئها إلا نيران كثيرة مجتمعة.

كريـــــون : أنت أمير هذا الشعب وتفترى عليه. أى أوديب: يمم بعيدا واعتزل جانبا من الأرض ما دمت لاتريد أن تفرج كرب هذه الأمة. أترك هذا البلد الأمين...

ترسيـــاس : إلى حيث تفتنصك أم الهول، وتنتقم لنا من شرك.

أوديـــب : لست أرغب فى النفى أو الرحيل. أريد أن أبقى حاكم هذا البلـــد.

ترسيـــاس : أتبيحون لمجرم منحرف أن يقودكم ويحكمكم ؟

اثيوكليـــس: أنت تستعذب عذاب هذا الشعب وتسيغه، ومع هذا تود أن تستأنف حكمـــه !

أوديـــب : ماذا؟، ولدى أثيوكليس... كيف تجرؤ ؟

بولينـــيس : هذا الوباء الذى يحصد أرواح الناس أنت مسئول عنه ياأبى.

أوديـــب : أنت أيضا ؟.. أبنائى أعدائى، لكننى أستنكر الكوارث التى تنزل بنا.

كريـــون : لست تصلح للحكم، وأنت لست بالحاكم المسئول. أتعجب كيف تريد أن تستأثر بالعرش الذى أصبح لايخصك.

ترسيـــاس : وهل نترك شيطانا شريرا ملعونا يحكمنا ويستبد بنا؟

أوديـــب : أنا الواحد أملك دنيا تعدد ملوكها

فتارة أكون شيطانـــا يفوق كل الشياطين

وتارة أكـــون ملاكا يسبق كل الملائكة

وغالبا ما أكون الشيطان والملاك فى وقت معا

لكنى من أجلكم أبـــث بينهما الشقاق :

فلتعلموا إذن أن ملاكى سوف يحكمكم واتركوا شيطانى لـــى .

اثيوكليـــس : نحن أحكم من أن ندعك تحكـــم .

بولينـــييس : أبعد أن سقتنا إلى الدمار والعـار؟

أوديــــب : مواطنى الأعـزاء... ماقولكم، وأى شيء مشورتكم ؟

المواطن الأول : أنت لم ترع مصلحة مدينتنا طيبة العزيزة، وتركت الوبـاء يفتك بأهلها الوادعين .

المواطن الثانى: أخشى أن تتضور المدينة من الظلم الفـادح الذى أنت قـادر على إبتداعه .

كريــــون: سلف لك أن حنثت بالقسم، فمن ذا الذى يثق بنواياك ؟

ترسيــــاس : نوايـاك الشيطانية !

أوديــــب : أو أن شيطانى سيحكم كمـــلاك

فـانتفعـــوا بظاهر نواياه، ولا تبالوا بنوايــــاه ،

ففى ظاهر نوايـاه.. نوايا ساميــة .

أثيوكليـــس : الحكـم .... حقـى

بولينـــيس : الحكـم ....نصيبـى .

أوديــــب : أو دعـونى أحكـم كالشيطـان ،

ولابد أن يكون من يخالفنى من أولادى ملاكا يقودكـم

لكما جمال الورود ،

فدعونى أبلغ بكما الكمال ، وأصير أشواكها٠

اثيوكليـــــس : أتهزأ بنا٠٠ نحن حتى لئن سرنا على منوالك، فلا يجوز لك أن تعيرنا٠

أوديـــــــب : أنتمـا إنمــا تريـدان أن تتهبـا العـرش٠ أتغتنمـون ماتسـمونه جريمتى؟

اثيوكليـــــس : وأتسمى ميراث العار الذى خلفته لنا عرشا ؟

بولينـــــــيس : أنت لاتدرى كم أسأت إلى أبنائك٠

جوكاستــــــا : أرحما أباكما ولا تقسوا عليـه٠

اثيوكليـــــس : امسكى لسانك أيتها المرأة الشريرة٠

بولينيــــــس : امسكى لسانك أيتها المرأة الشريرة٠

جوكاستــــــا : يا لكما من وغدين وقحيـن ٠

(جانبيا) عند أعظم يأس أبلوه فى حياتى، يغمرنى كبرياء أعظم

وحين يذهب الناس ، يذهب الكبرياء معهم،

ويبقى اليـأس،

وتلك خدعة الكرامة الوقائية!

اثيوكليـــــس : (لأبيه) أنت آخر من يصح له محاسبتنا، فلقد أسأت إلى الآلهـة، وإلـى شـعبك وإلـى أبنـائك ، ومـن أجلـك يعـاقب الـرب الجميـع ويسلط عليهم وباء فتاكا لايرحم٠

(جانبيا ، لنفسه) أساء آدم إلى الرب، فعاقب الرب الجميع٠

تلك سنة الإلـــه،

وكل مؤمن يصنع مثل ما يصنع الإله:

لأن أحدهم أو بعضهم أساء إلينا ،

سنسىء نحن إلى الجميـع٠

بولينـــــــيس : (لنفسه جانبا) إن الأنت تؤذى الأنا وتعذبها٠٠٠ إلى أبعد مدى، حتى قد أضحت الأنانية أنبل مراتب التضحية٠

كريـــــــون : لايجوز لك أن تبقى ، ولا بد من خروجـك ٠

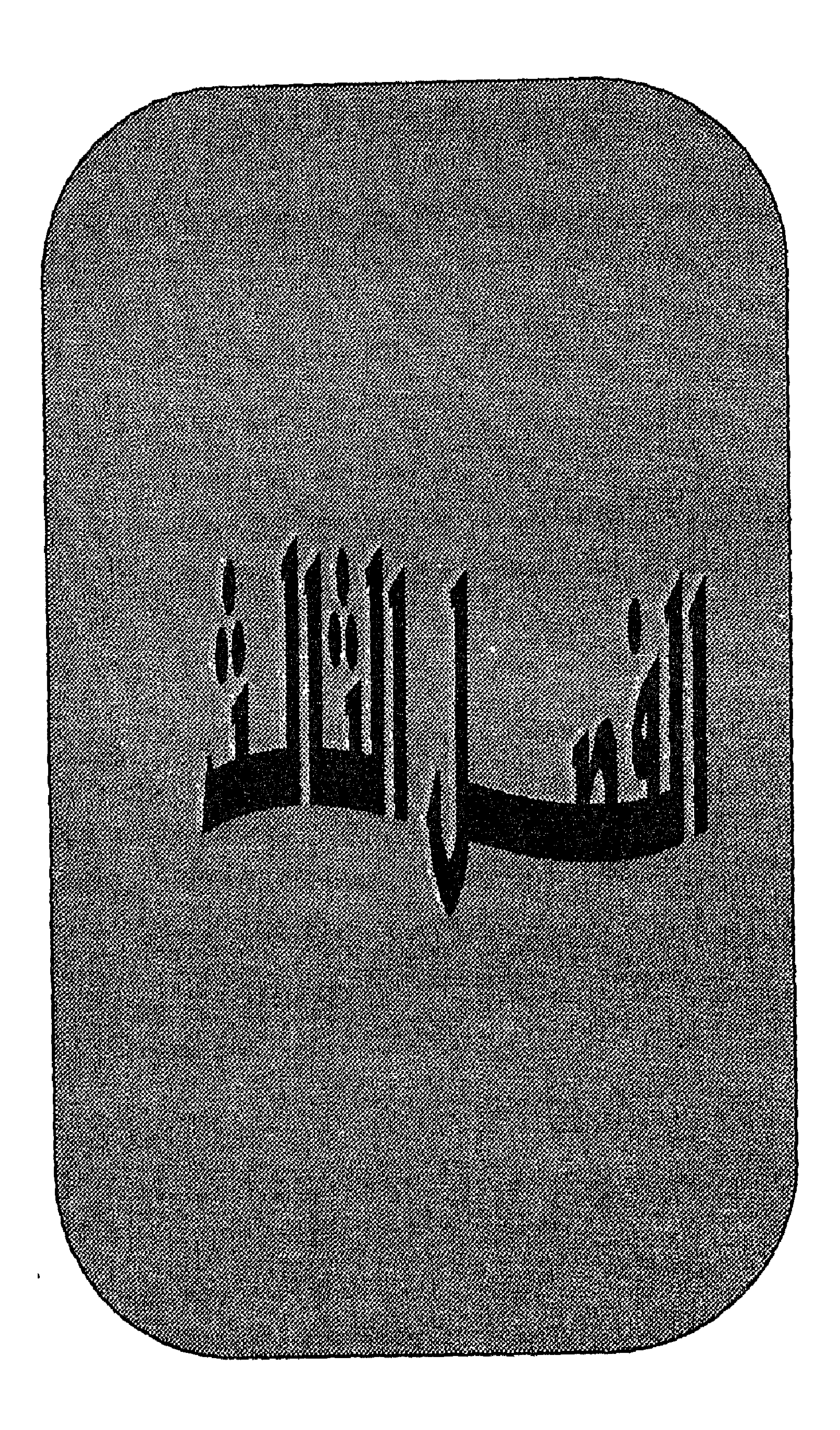
ترسيــــــاس : تلك الدنيئة التى اقترفتها سبيلك إلى الحضيض٠

أوديـــــــب : أطـرد من بلدى وأشرد ، وأنتم تنظرون :
لسوف يصبح يوم الحساب يومين :
يوما يحاسب البشر فيه على خطاياهم مع بعضهم بعضا
ويوما فيه يحاسبون على خطاياهم معى ،
وسيكون يومى الأول ،
ويومهم الأخيــر ٠

ترسيــــــاس : أى حساب أيها المخرف٠ لسوف تهيم وحدك وحيدا طريـدا شريدا٠ لقد انتهيت يا أوديب إلى الأبد٠٠ لقدَ انتهيت٠٠٠
ليس لك طريق إلى الحياة
أو أن طريقك إلى الحياة مغلق
بل أحسب أن ليس هناك لك حياة، ومن ثم لا طرق٠

كريـــــــون : أنت الذى أقصاك بشر الأرض
ونبذتك ملائكة الجنة
وطاردتك أبالســة الجحيم
أنت الإنسان الضال الذى يعيش بلا مأوى فى أثير الفضـــاء٠

نهايـــة الفصـــــل الثانـــى


الفصل الثالث



الفصـــل الثالـــث - المشهـد الأول

حجـرة فى قصر الملك السابق أوديب

جوكاستا - اثيوكليس - بولينيس

بولينيـــــس : هــذا القصـر بيت العــار...

جوكاستـــا : أنتما لاتستطيعان أن تريـانى أو تشـاركانى العيش تحت سقف بيت واحد ، بعد أن جنيت عليكما. هذا القصـر بـات كمـا قلتمـا بيت العار فلئن ذهبت أنا خرج منه العار. عدوت ، واجتهدت فى العدو

وكان الأفق نهاية العالم قصدى.

وداومـــت على العدو قرنا من الزمان

يدفعنى بغضى وخوفى

ونهاية الأرض تجذبنى .

وشغلنى عدوى، فلم أريث نفسى حتى تأكل وتتلم

لكن روعنى بيت العار القديم يلوح لى

بالخذلان الأمل ، فلقد كنت أدنو منه كلما بعدت عنه

وأبصرت.. هناك ..الأفق.. نهاية الأرض

وقد كانت علامة للبيت تدلنى :

"بيت العـار" الذى " إلى جنب" الأفق

البيت القريب من الأفق البعيد.

اثيوكليـــس : كفى أيتها المرأة. أما وقد ذهب هذا الرجل الذى كان أبى، فلقد

صار العرش لى.

بولينيس : لقد شاءت الآلهة أن أولد قبلك بساعة، لأكون الإبن الأكبر ووارث العرش.

اثيوكليس : إنما ولدت قبلى لأننى أقصيتك ودفعتك إلى الخارج. لقد كان الرحم أضيق من أن يتسع لكلينا. وكنت أفضل أن أكون وحدى.

بولينيس : كنت أشعر وأنت معى فى رحم أمى أنى وحيد.

اثيوكليس : أما أنا فلقد كنت أحس أننى وحيد لأنك أنت كنت معى.
كنا واحدا.. وواحدا فى هذا الرحم. أنا واحد وأنت واحد آخر، وكنت مع هذا أضيق بالوحدة.
ولاعجب، فداء الوحدة عدد، ودواؤها كذلك
كلاهما من طبيعة واحدة من مادة واحدة صنعا
فالداء عدده واحد، والدواء واحد زائد واحد
لهذا، لأنهما من طبيعة واحدة، من مادة واحدة صنعا،
فما أسرع أن يتحلل الدواء فيتحول إلى الداء
وأليس الدواء قدره ضعف قدر الداء.
فأليس الدواء أكثر داء من الداء.

بولينيس : الأخوة ليست محبة، أو رابطة
إنما "الطريقة" التى بها يولد كثير من الناس
من فرج واحد.

جوكاستا : يالليذاءة !

اثيوكليس : العرش يخصنى وحدى.

بولينيـــــس : بل لايخـص غيـرى.

جوكاستــــا : إن إله الحرب مارس جعل هذين الإبنين العاقين يجتمعان فى رحمى كأنما فى ميدأن القتال.... أى أمومة وحشية كانت تختبيء فى ظلمات هذا الرحم ؟

اثيوكليـس : أسكتـى أيتها المرأة الغريبة.

جوكاستــا : أى أمومة وحشية أنجبتكما ، إن إله الحرب مارس ...

بولينيـــس : إله الحرب مارس... إله الحرب مـارس ... كفى عنا هذه المحاضرة السخيفة، فوقتنا لايتسع لها.

جوكاستــا : محاضرتى ؟ نعـم ولــم لا...

هذه الساعة أحاضر أن الأمومــة لا تقـوم

البرهان : الرجل يقتل رجـلا آخـر

ولايبرح من لاتعجبه محاضرتـى

فإننى أرضى جميع الأراء

إذ لاألبث أن أحاضر أن الأمومة تقوم :

هى علــة الحــــرب

التجربة : بينما تشربون الشاى وتأكلون الحلوى دون مقابل

أجعل " إبن أم" يقتـل "إبن الأم" نفسها

أمامكم

فى المعمـل.

(تطعـــن نفسها بالمشابك الذهبية التى تزين رداءهـا، تسقط وتموت.)

بولينيـــس : لم تحتمل عذابها ، فوضعت حدا لحياتها التعسة.

المشهـد الثانـى – مفترق الطــرق

أوديب (وحــده ، يتكـــىء على عصــا)

أوديـــــب : هويـــــت ،

ومع أنى تعلمت البيولوجيا والتشريح جميعا

فقد تقوس ظهرى حتى قد كنت أمشى على ثلاث

إننى بالغريزة أسعى منتصب القامة

وبالغريزة أسعى مقوس الظهر

والفرح والألم إلــه الغريزة .

ولو أن البيولوجيا والتشريح يعترضان على ماأقول

فمن المستحيل أن أخطىء

فقد كنت العالم والمعمل والتجربة

والزمان والمكان .

(ينصت إلى وقع أقدام)

أنا فى الحقيقة أحدب مجنون

ولكن عندما تعادينى أصوات آدمية

أتنكر بإرادتـــى

فأصبح عاقــلا منتصب القامـــة .

(تدخـل إنتيجونـــى)

من أرى إينتـــى أنتيجونـــى ؟

التيجــونى : أبـــــى .

أوديـــــب : ما الذى دعاك إلى المجىء، واحتمال مشقة الرحيل ؟

انتيجونـــى : جئتــك يا أبــى بنبــأ غريب ،

أوديـــــب : أى نبـــــأ ؟

انتيجونـــى : كيف تدور بــك الأيـــام ياأبـــى ؟

أوديـــــب : أى نبــأ جئتــى به يـابنيتـــى ؟

انتيجونـــى : ما أشد غرابته، أبيت ياأبى أن تفقــأ عينيك ، وعصيت الآلهـة، ومع هذا غفرت لك الآلهـة فـى النهاية لأنـك عـادل لم تشـأ أن تعـاقب نفسـك عـن إثـم لـم تكـن مسئولا عنـه، لقـد عفت عنـك لتمسكك بالعدالة، وإعجابا مها بقوة شكيمتك وصلابة عزيمتك،

أوديـــــب : والوباء الذى كان يحصـد الشعب ؟

انتيجونـــى : كف الوبــاء ، رفعتــه الآلهـــة ،

أوديـــــب : هناك لغز آخر ، هل كانت تلك النبـوءة التـى تعرفينها تحذيـرا من الآلهة أم كانت أمرا منها بالعمل ؟

انتيجونـــى : لست أفهم ماتعنى، لكن الآلهة ملكتك البركـة، فـأصبحت قـادرا الآن على أن تبارك الآخرين وأن تهبهم القوة،

أوديـــــب : الآلهــة ملكتنـــى البركـــة ؟!

(تدخل النبيــة الجنيــة)

من؟،،،، النبية الجنية التى طالما اشتقت إليها وبحثت عنها !

انتيجــوني : أكنت تبحث عنها؟،،، لابد أنها حضرت طليا لـبركتك، أراهـا تبسم لك ياأبى، ألا تبادلها الإبتسام ؟

أوديـــــب : بذلت ماليس فى وسعى كى أبتسم ،

ولكنـى لم أقدر أن أشابـه

الكنيسة الوحيـدة فى المدينـــة

عندما تستقبل عربات الموتى ومواكب العرس معا

وعجبت كيف تعيش كنيسة لا يصدح فى أرجائها الغناء

وإلى أين تمضى مواكب العرس المنشدة ، وقد ألقت أبوابها موصدة. وكنت أصيح من الداخل كالمجنون : ادخلوا جميعكم ،

فأبوابى على مصراعيها مفتوحة تستقبلكم،

ولكن أحدا لم يسمعنى

لأننى... لاأقدر أن أبتسم ،

وبقيت أبوابى المفتوحة على مصراعيها

غير منظورة .

(تمضى النبية الجنية)

انتيجونى : لقد ذهبت حزينة... ، ولكن أبوابك منظورة بالنسبة لى يا أبى، ومع ذلك فلست أستطيع أن أدخل .

(تدخل عاهرة)

ولكن من تكون هذه ؟... تبدو كعاهرة... ماالذى جاء بها..

أوديب : الويل لى من وحدتى

سأذهب إلى العاهرة ،

وبينما تظننى أمتص الشهوة من صدرها ،

أخدعها ، وأرضع الحنان .

انتيجونى : ليتنى كنت عاهرة من أجلك ياأبى لترضع من صدرى الحنان.

لكن لست أستطيع. هاهم بعض المحاربين يقبلون....

(يدخل محاربون)

أوديـــب : سأذهــب أصـــارع عــدوى
وعندما يشتبك جسدانا فى قتال دموى ،
أختلس ضمــة حنان

انتيجونـــى : ليتنى كنت عدوا من أجلك ياأبى ، لتختلس منى ضمة حنــان.

العاهـــرة : امنحنـــى بركتـــك يا أوديـــب .

المحاربـــون : هبنا بركتـــك يا أوديـــب .

أوديـــب : إذهبوا خلصـــوا أنفسكـم أولا مما أنتـم فيه.

(يخرجون)

انتيجونـــى : يبدو أن أبـى لا يستطيع أن يسبغ بركتـه على غيره أو علـى نفسه !

(إلى أبيها) يغمنى ياأبى أن أخبرك أن أمى تخلـت عـن حياتهـا، تغلغلت مشابكها الذهبية إلى قلبها.

أوديـــب : يا للمسكينة.. مـاأشقاها، قتلت نفسها بالمشابك عينهـا التـى كـان مقدرا لى أن أفقا بها عينى.

انتيجونـــى : ياللعجب . أرى خالـى كريـون مقبـــلا...

(يدخل كريـون)

كريـــون : أنتيجونى .. أنـت هنـا ، لابـد أنهـا أبلغتـك عـن الفاجعـة التـى أصابت جوكاستا.

أوديـــب : مصيرها يحزننى. ولكن ماذا تريد أيها الرجل، فظنى أن مـوت جوكاستا لم يدفع بك إلى هنا.

كريـــون : جئت إليك موفـدا من الشعب الذى عهد إلى بمهمة خطيرة : أن أعود بك إلى حدود المدينـة لتتخذ قبرك هنـاك ، حتـى ينتفعوا

بالبركة التى أسبغتها عليك الآلهـة ، كمـا أنـى أيضـا أستنكر أن تهيم غريبا فى الأرض دون مأوى تلجأ إليه• بحق الآلهة أسألك أن تعود إلى مدينتك وإلى شعبك•

أوديـــــب : أيطلبـون إلـى أن أعــود وأعيش بينهــــم ؟

كريــــون : لاتستطيع أن تقيم بينهم أو تعدى حدود المدينة بسبب قتلك أبيك، وإنما يرجون فقط أن تتخذ قبرا قريبا من مدينتهم حتـى ينعمـوا بالبركة التى سوف يشعها قبرك•

أوديـــــب : ولا أعـــدى الحـدود ، ولا أدخـــل المدينــــة •••

كريــــون : إنما بغيتهم ومناهم أن ينتفعوا ببركتـــك•

أوديـــــب : ياللقلـــة وفاء هذا الشعب••• ياللقلـة الوفاء عنـد البشـــر •
الجنس البشرى جميعه، مانفعــه لمفـرد يتعذب !
تطور الأحياء وتاريخ الإنسان ، ماجـدواه ؟
يستوى عندى أن أعيش مـع جميع البشر، أوفـى صحــراء وحـدى :
فعند ملتقـــى الطـرق
أنى يمر جميع البشـــر ،
هويـــت ، وكان قلبى جريحا، تسيل منه دمائى•
وبدمى اختصـب ملتقـــى الطـــرق
أنـــى يمـر جميع البشـــر
وكان جميع البشر يغمسون أحذيتهـم وأقدامهـــم فى دمى
حين يمـــرون
وعند ملتقى الطرق

تفترق الطرق.

وعند كل خطوة يخطوها جميع البشر

تفارق حذاءه آثـــار دم مقتـول

من يتتبعهـــا

يعرف إلى أين يمضى جميع البشر.

والجنس البشرى لا متناهـــى

واللامتناهى لايقدر أن يمد يد العون إلى شقى واحد

إنه اللامتناهى الضعيف.

أتحسب أن بركتى ستشفع لك. عد من حيث أتيت. لن تـأخذ منى شيئا.

كريـــــون : ألا تعين شعبك ؟ وهل ترضى أن تترك هذه الإبنـة، وهـى فـى ميعة صباها، تذوى وتموت. أتؤثر ضياع هذه الإبنة البريئـة؟. أتفضل أن ينضب شبابها ويذهب رونقها؟. أنت تعلم أن إبنـى هيمون يرغب في الإقتران بها، ونحن كنا دائما نعدها خطيبتـه. ألا يحفزك هذا كله على العودة ؟

انتيجونـــى : قد ذهب رونقى ، وأنا أرغب الآن فى البقاء مع أبى.

أوديـــــب : أنا لم أسألها المجىء ولم أضطرها إليـه.

كريـــــون : ألا تمضـــى معـــى ؟

أوديـــــب : معك أنت ؟. ألـم تسول لـك نفسك يومـا أن تصـدر قـرارا بطـردى من مدينتـــى ؟

كريـــــون : لولا علمى أن أحد ملوك المدن القريبـة يحميك بجيشـه إلتماسـا لـبركتك وطمعـا فـى السـعادة التـى يضفيهـا محضـرك، لأخذتـك

عنوة إلى حيث أريد.. كما أن هناك أمورا شغلت بها تضطرني إلى العودة فورا، فبعد أن أصبح إبنك أتيوكليس ملك البلاد، توجه إبنك الجشع بولينيس إلى المدينة المجاورة وتزوج إبنة مليكها حتى يمده بما يحتاج إليه من عتاد ورجال ، ولن يلبث أن يرجع ليعتدى على وطنه.

(يخرج كريون من اليسار، ويدخل بولينيس من اليمين)

بولينيس : ألم يكن هذا الذى خرج فى التو مهرولا هو الوغد كريون ؟ ماذا كان يفعل هنا ؟

أوديب : جاء للسبب ذاته الذى حملك على المجيء. ماذا تريد ؟

بولينيس : أرجو أن تكون فى خير حال يا أبى.

أوديب : أنت تعلم أننى فى أسوأ حال. اذهب من هنا.

بولينيس : جئت أطلب صفحك.

أوديب : هكذا !

بولينيس : لاتعاقبنى بإحتقارك وإزدرائك. أبى : لاشك أنك تعلم أن إبنك الأصغر الخائن اتيوكليس قد استولى على عرشى ، وأقصانى من البلاد، وكيف أننى ذهبت أستجير بملك المدينة المجاورة الذى زوجنى إبنته ، ورضى أن يزودنى بجيش أستعين به على إسترداد عرشى السليب..

أوديب : وماذا يعنينى من ذلك ؟. إن مارس إله الحرب قد غرس فى قلبيكما هذا البغض المشئوم.

بولينيس : إن الوحى يذهب إلى أن النصر نصيب من تحابيه وتختاره. أبى : إن رضاك عنى يضمن لى النصر.

أوديـــــــب : أتريد أن تسود وتحكم ببركتى أنت الذى أخرجتنى من بيتى.

بولينيـــــس : كان ذلك نتيجة إنقيادى لأخى أثيوكليس. ألا تعفو عما أتيت بغير وعى.

أوديـــــــب : كلكم تطمعون الآن فى بركتى. لسوف تخيبان أنت وأخوك، ويظفر كل منكما بالآخر.

"لن ينتصر أحد المتحاربين

وبذلك يكون النصر للحرب"

قد أتيتما أنت وأخوك ماتستحقان به الحرمان. إنى أسلط عليكما - بقدر ما فى غضبى من قوة - لعنة لاشىء يقيكما منها.

لسوف تهلك بيد أخيك الذى سوف يفنى بيديك.

بولينيـــــس : أراك استبدلت البركات باللعنات !

أوديـــــــب : نلت الجزاء الذى أنت به جدير.

بولينيـــــس : وا أختاه.. كم أتخوف لعنة أبى. قيل أنه ماغزى قوم فى عقر دارهم إلا ذلوا، فكيف أغزو أنا قوما فى عقر دارهم وأذل. ماهذا الغزو الذليل المخذول المنهزم

ألا فلينشد جنودى نشيد الغزو المنهزم

فعند نهاية إقدامى وعزمى تنتظرنى لعنة غير زائقة.

أب يعطى المقت... ركب الأب فى الإبن لعنة !

انتيجونـــى : لا تيأس يا أخى.

بولينيـــــس : يا للمرارة... ياللحقد... أب يعطى المقت

تعال... تعال أطعمك بيدى - أيها الضال

إلى... إلى لتسلوعنى يامنبوذ

إنك تشبهنى كثيرا، فأنت تهيم معى على وجه الأرض ،
وإنك لتبكى معى إذا جن الليـل ،
يارمز الألم، يامن تقمصت جسده الطاهر أرواح المعذبين فى الأرض،
فراح يتعذب لها بأنيابه الحادة.
إلى يا سليل البقرة المقدسة، ويا فريد من أنجبته الخراف الوادعة، إلى ياذئب !
ياللحقد.. ركب الأب فى الإبن لعنة .
لماذا تبغضونها تلك الحمامة الحزينة التى ارتدت ريش الحداد لتنعى الإنسانية المكدودة، ألأنها تذكركم بما اقترفته أيديكم من جرم تنعتونها بسوء الطالع،
أم لأنها تكرر على أسماعكم ماينتظركم من مصير تعس
إلى يا حمامتى الحزينة، إلى أيها الطائر، يا بلبل فى زى طاووس إلى أيتها البومة .
دعونى... دعونى أذهب إلى الغاب وأعوى مع الذئاب،
أين معشوقتى البومة، ما أعذب نعيقها.

انتيجونى : أخى بولينيس: لاتجلب لنفسك ولوطنك الدمار، ولتكف يدك عما تريد. عد بجيشك أنت وحليفك من حيث أتيتما، فمساعيكما لا محالة فاشلة.

بولينيس : أنا أدرك تماما أن الحملة التى أقودها لن تبلغ نجاحا، ولكن كيف أترك أخى الأصغر يهزأ بى، ثم كيف يتاح لى أن أجمع جيشا جديدا إذا أنا تراخيت اليوم وتراجعت ؟

انتيجونى : وهل يتبعك الجنود إذا عرفوا أمر هذه اللعنة المشئومة ؟!

بولينيس : إن القائد الحكيم الأريب لايعلن إلى جنده إلا مايسرهم.
الجيش لن يعرف أنه جيش الهزيمة
جيش الهزيمة خرج يجتلبها
أين النصر ؟
اللعنة خبأت النصر في العدم
هذه نبوءة الجيش المشئوم ذى القائد الملعون .
فلأسرع إذن إلى حتفى. أختاه : أتوسل إليك إذا أدركنى الموت أن تحفرى لى قبرا، وتؤدى لى شعائر الدفن.

انتيجونى : أهذا ماتنشده ؟ أعدك بذلك وأعاهدك. ولا يعتريك شك فى أنى فاعلة.

(يخرج بولينيس)

أوديب : ما أشد حرصك على دفنه. اذهبى وراءه يا بنيتى. اتبعى خطاه، واقتفى أثره حتى لايفوتك دفنه.

انتيجونى : إنما جئت لأتبعك أنت.

أوديب : إذهبى لتدفنيه، ولتتزوجى هيمون ، إبن خالك كريون.

انتيجونى : إن أحدا لن يرضى بالزواج منى ، فالكل يعلم إبنة من أكون. لقد صرت عقيما لا خير فى ، و لا نفع لى سوى أن أصاحبك أنى تذهب ، لأعينك فى سعيك.

أوديب : أبوك لم يصبح أعمى بعد حتى يحتاج إلى إبنة عقيم .

انتيجونى : أنت لا تريدنى إذن، وتضطرنى إلى هجرك. الوداع يا أبى.

أوديب : انتظرى لحظة يا بنيتى. لماذا لم يذكر أحد منكم أم الهول، أو يشر إلى شرها، كأنما كفت عنكم أذاها.

انتيجونـــــى : أنسيت ياأبى أن أم الهول هى حامية المتحاربين؟ أما علمت أنها لم تعد تهددنا، فنحن مدينة أعلنت الحرب على نفسها؟

أوديـــــــب : نعـم• تذكـرت الآن• الوداع يابنيتـى•

(تخـرج أنتيجونى)

إن موتـى ضرورة،

ليس لى إختيار،

ولذا سوف أختار الضرورة•

بينما أموت ،

أنتهز فرصة موتى ،

وأجمع حياتـى•

فجـــأة •••••

خرجت من ذاتــى ،

وحملت نفسى وألقيتها فى هاوية فرح عظيـم ،

أذود بـه عن نفســى•

أم الهول : لسوف نلتقى قبل تركى هذه الأرض•

أخيرا، أدركت أنى أقوم وحـدى، فعثرت على كبريائــى•

المشهـــــد الثالـث – الحـــدود

اثيوكليـــــس ، كريـــــون

اثيوكليـــس : لابد أن لايدرى الجيش أن قائده ملعون هذا هو القائد الملعون ذو السر الغامض،

سوف يخبئه القائد، حتى يتبعه الجيس ،
فالجيش ينبغى أن يجهل حتى يتبع.
ينبغى أن أقود جيشا لا آذان لـه ، ومن لـه أذنـان فليمسك عن الإستماع.
أى كريون العزيز: لقد ختمت على صندوق نفيس، أخفيت فيه لعنة أبى، ورميته فى البحر.

كريـــون : تقول هذا لجهلك بفضل الطاعة. لا تخش لعنة أبيك. أذعها بين الناس. أنشر نبأها فى الأرض. ضعها على قمة جبل عال. إصنع من هذه اللعنة شعلة وضعها عند مركز المدينة ليراها جميع الجنود. أى عزيزى أثيوكليس: إن أباك وهبك لعنة نفيسة تباهى بها!

اثيوكليس : أنفاتحهم فى هذا الأمر، فينكصون على أعقابهم.

كريـــون : كل يرى طرق الثورة، لكن طبع الجندى قائد له. أملكوا اللعنة مادامت طاعة، فالطاعة شيء فى طبع الجنود. الطاعة أساس الحكم ودعامته، والسر الخفى الذى به تتقدم المدن، وأفضل وصية جادت بها قرائح الساسة. منها يشتق الشرف : الطاعة أنشودة الفارس الشريف.

اثيوكليس : أهذا شأن الطاعة ؟

كريـــون : يستوى عندها الحكم الجائر والعادل ، ولا تميز العدل من الجور، حتى اللعنة والجور والطاعة إذا تجمعت، جلبت نصرا!

اثيوكليس : وكيف نضمن طاعتهم؟

كريـــون : الجندى قد لا يريد أن يحارب ، لكن ليس من سبيل عنده إلى

معرفة مـا إذا كـان كـل جنـدى مـن الآخريـن لا يخالفـه الـرأى، ويريد هو أيضا أن لايطيع. كل فرد يود لو أبـاح للآخريـن بمـا يسـر، لكنــه لايفعـل، خشـية أن يرمـوه بالخيانـــة، ويتهمـــوه بالعصيان.

والفردية هى الإختراع الأعمى الذى به لا يستطيع المرء
أن يجس هواجس سائر الناس،
ليعرف ما إذا كانوا أشباهـا.
إن تقسيم البشرية إلى نفوس،
وبعثـرة الواحد فى الكثرة،
هى العقبة المقدسة فى الوجود،
وليس من سبيل إلى عودة البشرية
أو تركيب النفس الواحدة.
فلتطمئن إذن ياعزيزى أثيوكليس، وليهدأ روعك. وإنى لأفضـل أن نخوض فى النصر المرتقب.

اثيوكليـــس : النصـر المرتقـب !

كريـــون : أو تشك فى ذلك أنت الـذى توصلـت بعكوفـك علـى الطبيعـة، و سيطرتك عليها إلى إختـراع سـلاح مدمـر جديـد سـميته قنبلـة، ولولا أن الآلهة راضيـة عنك لما ألهمتك سره ، أو اهتديت إلـى صنعه.

اثيوكليـس : لا تنس أن أخى بولينيس هو الآخـر قد اخترع سلاحا يشبهه.

كريـــون : لاتتخوفـه، فسلاحك أشد فتكا، وأنفذ مفعـولا.

اثيوكليس : هذا السلاح الذى صنعه أخى... أتظن أن الآلهة ألهمته إياه؟

كريـــــــــون : لا، يقينا ، فإنما جاء يعتدى على وطنه بينما أنت تذود عنه.

اثيوكليـــــس : لقد امتدت لعنة أبى إلى الطبيعـة ذاتهـا، فكيف تزعم سيطرتى على طبيعة مدمرة لاتلبث أن تطوينى فى موت مظلم؟

كريـــــــــون : كيف تطويك فى موت مظلم، وهى علـة قوتـك ؟

اثيوكليـــــس : لقد أنبت من المادة أسلحة "تعمل" و " تتحرك"
والعمل والحركة تستوجبان الروح والحياة
ومن أين استمدت المادة تلك الخصلة،
لو لم تكن قد سلبتها منى أنا الإنسان الذى منحها الحياة،
وكيف أهبها الحياة، ومجموع ما فى الدنيا من الأرواح ثـابت لا يتغير .
لقد أسبغت عليها قسما من روحى فنقصت عندى الحياة
وأصبحت أستمد موتى الآن من هذا السلاح الذى اخترعته، بعد أن كنت أمده بالحياة.

كريـــــــــون : لم أعرف عنك الضعف يوما، وأراك متشائما للغايـة.

اثيوكليـــــس : أنت لاتريد أن تفهم...
هذا السلاح به تتم اللعنة ،
ليس هذا السلاح علامة رضى الآلهة،
بل حيلة اللعنة ووحيهــا،
كيما نفنـــى كلانـــا.
هذه الأسلحة لم تلهمها الآلهة، بل أبى. (صمــــت)
فليقبل قواد الجيش من أجل التعليمات، وستتبين عندئذ ما أعــده من إنتقام.

كريـــــــون : تنتقم ممن ؟٠٠ تعنــى من أخيــك ؟

اثيوكليــــس : لا٠٠٠٠ من أبى٠

(يخـرج كريـ ن، ويعـود بعـد قليـل بصحبـة بعـض القـادة ، يحادثهم)

كريــــــون : ٠٠٠٠ ونستخدم أيدينا، وأدوات كالخناجر والقنابل نكمل بها قوة أيدينا٠

أحـد القـادة: سوف نقتـل بالقنبلـة وبأيدينـــا ؟

اثيوكليــــس : لا٠٠ لن نقلد أبى أو نقتـرف جرمه، فهو قتل جدى الملك لايوس بنفسه٠٠ بغضبه، ولم يستخدم أى أداة، ولم يستعن حتى بيديه٠

قائـــد آخـر : ما أوامركـــم إذن ؟

اثيوكليــــس : لن نقتل بأنفسنا

فعقلى صنع قنبلة، والقنبلة وحدها تدمر وتقتل

إرادتى تتشهى القتل، وعقلى يصنع مايقتل ،

وعدوى الإنسان يقتل٠

القنبلة تقتل الإنسان٠٠٠لا الإنسان٠

قائد ثالـــث : هذا أفضل لنا ٠ لن نقتل بأنفسنا٠ العلـم من يقتـل٠ العلـم علـة القتل٠

اثيوكليــــس: نعم، فإنما المحارب ينتحل العالم ،

أليس الميدان معملا آخــر ،

يكرر فيه المحارب تجربـة العالم٠

المشهد الرابع - جزء آخر من الحدود

قاضى المدينة ، قائد الحرس ، ثلاثة جنود

قاضى المدينة : إن قائدكم ملعون، والجيش ذاته بهذا اللعنة مغلول.

قائد الحرس: جيشكم ملعون، والجيش الذى تحاربونه هو الآخر ملعون.

قاضى المدينة: لا نصر فى هذه الحرب

قائد الحرس: لا غاية لهذه الحرب. (ساخرا) الطاغية اثيوكليس يسوقكم إلى الحرب، وإجابة هواه واجب مقدس.

قاضى المدينة : (ساخرا) لكن لأرض الملك اثيوكليس - وطنهم - عليهم حقا.

الجندى الأول: أحقا :

كل جسم يمكث بمكان،

كالشكوك والوحل، وحتى الذئاب والأفاعى،

أفنطالبهم بأداء واجبات وطنية؟

إنما أقوم فى هذه الأرض لأننى مادة... لا لأننى وطنى.

ما هو كائن بجسمه فهو فى مكان،

ومن يعيش بروحه فهو في وطن،

وددت لو لم أكن جسما فأتخلص من كل مكان.

قاضى المدينة: الخطوب التى لا تزال تلم بكم، تخرجكم من طوركم

الجندى الثانى: كنت أزمع الزواج من خطيبتى البارحة، لكننى أستدعيت إلى الميدان على غير إنتظار.

إن الحاكم اثيوكليس قد حرمنى سعادة الحب،

ذلك الرباط المقدس المحتوم،

فهاجم حصر كرامتى،
كأننى متاع مباح يديره كيف تذهب به أهواؤه.
فلأ نهض من هذه الكبوة، وأذود عن كرامتى ،
ذلك أن جولانى فى هذه الساحة - ساحة الكرامة - أخلق من صولتى فى ميدان الوغى.
إن الساحة التى أصول فيها، نيرانها أجمل إندلاعا من كل الحروب،
فأروع حرب الذود عن إنسانية الذات.

لجندى الثالث أتت الحرب، وكنت سقيما عليلا
فلم أبرح إلى الساحة ،
ولما سرت فى الطريق سخر بى السابلة الأقوياء،
ولم تبسم لى العذارى ،
وهرعن يحتجبن عنى كأنى طاعون،
وسمعت همسات فى كل مكان أنى جبان.
ولما كان الليل فى نفسى وفى الكون،
حملت سلاحى، ورحت مترنحا نحو الحرب
وطلعت على الميدان أذود - بضعفى - عن الأقوياء
(أذود عن الأقوياء... لا مبادىء الأقوياء)

قائد الحرس : **(كأنما ليثير حميتهم)** أنتم الضحايا الأحياء حطب الحرب
فهذه اللعنة غير معمرة. هذه لعنة غير أبدية الآثر
يكفى أن تضحوا بحياتكم على وجه السرعة... حتى تزول،
فهذه لعنة لاتزول حتى تتحقق.

قاضى المدينة: استأنفوا كفاحكم ، ولا تخضعوا أو تذعنوا.

المشهد الخامس – الحدود

كريون ، قائد الحرس ، بعض القواد

كريون : سادت لعنة أوديب ، فأودت بحياة الشقيقين اثيوكليس وبولينيس.

قائد : نعم ، لقد استتبعت لعنته هلاكهما معا.

قائد الحرس: وصحت نبوءته التى رماهما بها "لن ينتصر أحد المتحاربين، بل سيكون النصر للحرب"

(يدخل جندى يدفع بانتيجونى)

كريون : من أرى ؟

الجندى : فأجأتها وهى تحاول أن تدفن أخاها بولينيس.

كريون : أنتيجونى : ما الذى جاء بك ، وأين ذهب أبوك ؟

انتيجونى : لقد تركت أبى ، وجئت أدفن أخى الذى حرمت أنت دفنه، فى الوقت الذى حرصت فيه على دفن أخيه اثيوكليس.

كريون : اثيوكليس كان يذود عن وطنه، أما الآخر فجاء يعتدى عليه.

انتيجونى: الدفن حق لكل ميت.

كريون : الخائن لا يدفن كالأبطال.

انتيجونى: أتترك جثته فى العراء تنهشها الكلاب والنسور؟ لابد من مواراته التراب، ومن إقامة شعائر الدفن له، لترضى عنه الآلهة وتغفر له.

كريون : هذا ما لن يحدث أبدا .

انتيجونى : ألا تريد له أن يتفادى العذاب الأبدى فى عالم الظلام؟

كريـــــــون : كنت قد أمـرت أن تـترك جثـة بولينيس الخـائن بـالعراء، لكنـك خالفت القانون الذى أصدرته، مما يستوجب عقوبتك٠

انتيجونـــــى : لكنك كرمت أخاه اثيوكليس بعد مماته٠

كريـــــــون : وهل يستوى الخائن والشريف ؟ القوانين ينبغى أن تطـاع، فهـى إنما جعلت لتنظيم حياة البشر، والأمة الجاهلـة وحدهـا لا تسـتند إلى قانون٠ يا بنيتى: تعقلى وثوبى إلى رشـدك، واتركـى أمـور الموتى وشئون الموت٠

انتيجونـــــى : أترك أمور الموتـــى والموت ؟

وآسفاه ، عندما الموت يتنفس يصير حزنــا

إننى عند قمــة الموت

ولم تعد الدمــوع والأحزان تجيش فى

فقد أصبحت أعيش فيهــا

ودموعى أكثر من عينى ، وحزنى أكبر من قلبى٠

كريـــــــون : لست أدرى من أين جاءك هذا الحـزن الذى تكابدينـه دون علـة ظـاهرة٠ ألسـت خليقـة أن تلتفتـى إلـى شـئون زفـافك مـن إينـى هيمون؟

انتيجـــــونى : لن أعرف الزواج أو الأمومة يوما، ولست أبتغى سوى أن أدفن أخى، وأدفن إلى جـواره كصديقـة لـه٠ أنـا ميتـة ولسـت بنافعـة للأحياء٠

كريـــــــون : وكيف يتسنى لأمة اتبعت العصيان والهوى أن تنهض؟

انتيجونـــــى : أنـا لا أتبـع غير قوانيـن الموتـى، ولا أبتغـى سـوى أن أحـرس شرفهم وأصـون مجدهم٠

كريـــــــــون : أراك قد صممت على أن تلحقى بأخيك، (مخاطبا الجنـدى) خذها واحبسها فى قبر له قبة مكشوفة بلا طعام أو شراب حتى تهلك، فليس يعفيها من عقوبة الموت التى فرضتها أنها قريبتى،

انتيجونـــــــى: خذنى، واحبسنى بلا طعام أو شراب حتى أموت، يريدنى أن أتزوج من إبنه هيمون ؟

كلا لن أذهب إلى دار العرس،

من أجلك يا أخي بولينيس

أنا ذاهبة أرعى الذئاب، وألقى الحب للبوم

أنا "غير قابلة" للسعـــادة،

أبــى ،، أين أنت يا أبـــى

قد بليت شمسك يا أبـى كمتاع قديم

ففى أشعتها يسكن عنكبوت ظنها خيوطـه

فالأشعة خيوط نسجها عنكبوت،

لشد ما أحب أن أعيش بروح ضالة

ونحن إنما نعيش فى تابوت الأرض

وسط قبر الفلك،

ياحارسى،، يا جنودى،، أ أذهب إلى الموت، وأنتم تنظرون ؟

كريـــــــــون : اذهـــب بهـــا،

(يخرج الجنـدى مع أنتيجونـى)

قائد الحــرس : أتضرب بيدك على جثة؟ وتتحدى المدينة من أجل ميت لا حول له ولا قوة؟

كريـــــــــون : لا حول له ولا قوة، صور لى الوهـم مرة أننـا دفنـاه، وجعلنى الحذر أتسلل تحت جنح الليل، لأسلب القبر جثتـه، حفـرت

وهويت، وحركت بأعضـائى أوصالها فتحركـت، فـأدركت أن موته•• صورة من الحياة• إن بولينيس لـن يمـوت حتـى ننتقـم منه، وذلك بأن نثير غضب الآلهة وعداوتهم لـه ولحليفـه الـذى أزمع الهجوم عليه وتأديبه•

قائــــــــد : وهل بلغك أنه سوف يجدد هجومه علينا ؟

كريـــــــون : ينبغى أن نفعل قبل أن يفعل هو•

المشهـــد السادس - جـــزء آخـــر من الحـــدود

أوديب ، كريون ، أم الهول ، بعض الجنود - يحملون معاول من بينهم الجندى الأول والثانى والثالث، بعض الجثث، يدخل قائد الحرس وقاضى المدينة

كريـــــــون : ادفنوهـم••• ادفنـــوا القتلى الشهداء• لن يجدى البكـاء، وقتـل من قتلهم أكثر نفعا• أهيلوا عليهـم التراب بعـد أن تـؤدوا إليهـم شعائر الدفن، ولتسرعوا فى عملكم حتى تستأنفوا القتال

(يستعد الجنـود للحفـر)

الجندى الأول: فلنبـدأ الحفـــر

أوديــــــب : انتظروا••• ، اصغـــوا لـــى

من يدفن جثة، يدفن نفسه

من يدفن جثة ندفنه يوم يموت

أتهينونـه ؟ أتنسونه؟ أتضعون ترابا على القتيل ؟

احرصوا على أن لا يمس التراب الإنسان

انفضوا تلك الذرة اللامتناهية الصغر عن الجثة

اخلـــوا الأرض من التراب

حتى لا يعد هناك أرض٠

كريـــــــون : لا يمسهم تراب٠٠٠ أنتركهـم بالعراء بغير دفــن ؟

أوديـــــــب : أدفنـــه منـــاك ؟

فيرى الرائى، لأنه يرى ٠٠٠ صورة لا صقة بعينيه

مع الزمان والمكان

لإنسان منحن على جثـــة

يداه مخضـــبتان بدم مسفوك

فيهما بقايا قنبلـة،

فيصيح : القاتـــل ٠٠٠ القاتـــل

نعم ، حيـــن تدفنه

ينبغى أن تقتله مرة أخـــرى٠

كريـــــــون : إنما النسور والكلاب من تقتله مـــرة أخرى٠ أتريدهـا أن تنهش هـذه الجثث، وتمزقها اربـا اربـا؟ هـؤلاء قـد فنـــوا ، ووجـب دفنهـــــــم٠

أوديـــــــب : من يدفن الفنـــاء

يدفن الذاكرة والوجود، من يدفن الجثث يقتل الأحياء٠

اهجـــــروا بيوتكـــم ،

واسكنـــوا بين الجثث الخالـــدة

فى الخـــراب٠

أو فليحتفظ كل منكم فى بيته بقنبلة وجثـــة

وزجاجـة عطـــر قديمـــة

ملؤهـا دمـــا ٠

كريـــــون : كأنما تعـــادى إبنتك انتيجونـى التى ضحت بحياتها مـن أجـ الدفن ٠ أترجو لهؤلاء الموتى مكـابدة العـذاب الدائم فـى ظـلا الجحيم، وتحاول أن تنكل بهم عند آلهتهم بمنع دفنهم؟

أم الهـــول : جدا لكم هذا لا طائل وراءه٠ لنغض الآن من أمر الدفن، فشـأ ليس عظيم الأثر ، وليبـادر الجنـد إلـى الإسـتعداد للحـرب وليعقدوا عزمهم على إلحاق الهزيمة المنكرة بحليف بولينيس٠

أوديـــــب : الإستعداد للحرب ؟ ٠٠٠ أى هـــراء هذا ؟

أم الهـــول : لا تخشوا شيئـا ٠٠ أنا حاميتكـم٠٠ أنا حامية المتحاربين٠ إلـ الحرب يا رجـال٠

أوديـــــب : لا ٠٠٠ لن يحاربـــوا٠

كريـــــون : أتريد أن تجعل منهم خونة؟ أتمنعهـم مـن الدفـاع عـن أرضـه كأنما تتناسى أن هؤلاء المحاربين لا يعتدون على غيرهم، وإنم جاء غيرهم ليعتدوا عليهم٠

أوديـــــب : أتتناسى أن أثيوكليس وجنوده الذين تزعم أنت أنهم يدافعون عز وطنهم قد سلف لهم أن اغتصبوا هذه الأرض من بولينيس٠
المحارب أيها الجنود كالسكين – موجـود ليقطع ،
يملكه الملك
إن أول محارب على الأرض، وهو الأصل، كان إستعماريا
ولو كان دفاعيا لزم أن ينازل إستعماريا سالفا
٠٠٠ لو كان أول محارب دفاعيا ، فما دواعيـه ؟

كريـــــون : نحن لا نجهل لم نخوض الحرب، فإنما نحارب من أجل حريتنـا

وكرامتنا اللتين أهدرهمـا بولينيس وحليفـه.

أوديـــب : لكن لن تكون حرب كاملة الإندلاع

أو يكون محاربون مثاليـون

لو لـم نتساءل لم يحارب أعداؤكـم ؟

لا شك أن أعداءكم يحاربون أيضا من أجل الحرية والكرامة

وهذا يعادل: أن أيا منكم لا يحارب من أجل الحرية والكرامة.

كريـــون : ذودا عن مبادىء ، ودفاعـا عن وطـن.

أوديـــب : أنتم أيهـا الجنـود لا تحـاربون ذودا عـن مبـادىء أو دفاعـا عـن أرض، أو إستيلاء على أرض

أو لأنكم تعرفون لم اشتعلت الحرب.

العلة الوحيدة عندكم للحرب، تنبت من طبيعتكم

وطبيعتكم هى الطاعة.

حتى من يذود عن الحرية والكرامة - ليس حرا كريما،

فالدفاع والإعتداء.. فى عقل بولينيس واثيوكليس ،

وشرف الذود عن المثل قد ينسب إلى الأخـــوين.

فيستوى منكم من يحمى وطنه،

ومن يعتدى على أرض الآخرين.

الجنـدى الأول: نعم ، ونحن أنفسنا نطيع من يقدم لنا أكاليل الغـار، ومـن يدفعنـا إلى العار.

كريـــون : أنت تمرد أيها الجندى. أتود لو لقيت حتفك فى التـو.

(إلى أوديـب) جعلـت الطاعـة آفـة. أليسـت تنبثـق طـاعتهم مـن ولائهم وحبهم لوطنهم؟

أوديــــــب : أ لأنهم يحبــون وطنهم يقتلــون

إذن أحبوا وطنكم أكثر ، لتقتلوا أكثــر٠

ما من أحد يقتل لأنه يحب٠

استمعوا لى٠٠٠ اصغوا جهــدكم :

اكرهــوا ، اكــذبوا ، ازنـــوا ، اسرقــوا

لا تكرموا أباءكم وأمهاتكم على الأرض،

لكن ٠٠٠ لا تقتلــوا

إننى أهبكـم الوصايا العشــر ٠

كريــــون : أتصــور لنا المحاربين والشرفاء وكأنهم قتلــه !

أم الهـــول : مـا غـــايتك ؟ لـن تخدعنـى، فإنمـا ولـدت لإقتراف الجرائــم٠ هيا٠٠٠

أعرض علينا " وصيــة" فريدة ، أو ضربا من القتـل بـارع٠ إن مارس إلــه الحرب، بل إن عزرائيل ذاته–ملك المــوت– لايعلم علمك٠

الجندى الثالث (مخاطبا أوديب) أتمنع الحرب عن عجـز ؟ وهـل أنـت تضعـف عن القتال؟

أوديــــــب : قد قتلت عزرائيل ، وقمت مقامـــه

وجعلت الموت " يتريـــث" برهــة

فطـوى السكـون الأرض ،

وفجــأة ، أحلت الأرض إلى مقبرة من الجماجم،

٠٠٠ والنجوم فى السماء بدت لى كجماجــم

أضاءت مقبرة الأرض البشيعة

فما أخسها٠٠٠

ولكن٠٠ ومع ذلك فما أجملهـا
بودى أن أحيا بين تلك المقبرة الفرحة البيضاء٠

الجندى الثالث هو لايمنـع الحرب عـن عجـز٠

كريـــون : لكنه أبى إلا أن يقتلكم، ويحيل الأرض إلى مقبرة من الجماجم٠

قائد الحرس: لكنه يفضل عليها مقبرة سماوية **(جانبا)** أهو الطوفان الأكبر ؟!

أم الهـــول: بعد ماذا ؟ ٠٠٠ بعد أن قتلكـم كلكـم !

الجندى الثانى نعـم ٠ قتلنـا كلنـا٠

أوديـــب : يا أيها الذين قتلتكـم
لقد متم قبـل أن تدركـوا المرام ،
إن نفسى تحن إليكم ، ولا تبغى فقدكـم،
فتعالوا جميعكـم إلـى ،
ولتسكن أرواحكـم جسـدى،
لتتمـوا حياتكـم،
منذ اليوم أصبح الرجل " كثير الأسماء"
أدعـونى " فلانـا" و " غيـره"
و "أى إنسان " " Anyman" ، و "كل إنسان" "Everyman"،
وأكـون الجسد " عديـد الأرواح"
إن الذى مات يذهب إلى العالم الآخـر
إننى أنا العالـم الآخـر٠

قائد الحـرس: ها هو قد بعثكـم من جديـد !

الجندى الأول: جـدد حياتنـا فيـه !

أم الهـــول: اذهب إذن إلـى عـالمك الآخـر، ودعنـا نعمـل فـى سلام٠

ولاتخشوا شيئا أيها الجنود٠ امضوا فى حربكم لتؤدبوا عدوكم حليف بولينيس، ذلك الملك الغريب الذى اجترأ على محاولة غزوكم٠ ولتلتهبوا غضبا حتى تنزلوا بساحته الضرر البالغ، و أوصيكم أن تنهلوا من بحر غضب أوديب، وتستزيدوا منه حتى تبلغوا الذروة والمرام٠ أنت يا أوديب الذى علمتنا القتل، وأشهدتنا كيف يكون الغضب تريد أن تمنع القتال٠ أنت يا من قتلت أباك وشعبك بغضبك٠

الجندى الأول: (همسا) ترى هل أصابت فيما تقول ؟

الجندى الثانى: (همسا) بعث قولها هذا بعض الشك فى نفسى٠

الجندى الثالث (همسا) يبدو أن منطق أم الهول لم يعجز هنا تماما٠

أوديـــــــب : و من أين لك أن تفهمى وأنت لا تعرفين غير الشر والبلاء والهلاك٠ ما كنت أرضى بالظلم تفرضه آلهة شريرة فأعاقب نفسى عن جريمة لم أكن مسئولا عنها٠ لم أندم

لكن نزل غضبى حرية وعدالة

عندما أغضب أحيا،

وأتبدل كائنا رفيعا عند غضبى،

فإنما أغضب على الأحداث، لأننى أرفع من كل الأحداث٠

ليس غضبى كعبثكم الناقص إشتعالا، ولكن كما يجب أن يكون٠

إن غضبى نموذج من عالم المثل تحول فى ذاتى كائنا بالفعل٠

لقد تغلغلت بعد معاناة أعنف الجهد وأشده

إلى أعمق أغوار الوحدة التى تطوى الأشياء والأحداث جميعا

فطوتنى معها ،

وأصبحت لا أشعر بالزمن، وأفطن إلى إتصال الأشياء
عندما أغضب على الظلم الذى ألم بى،
فإنما أغضب للأشياء اللامتناهية جميعا فى كل مكان وزمان.
بغضبى قتلت أبى،
لكننى غضبت، لأننى غضبت ، فقتلت أبـــى.

الجندى الأول: (**همسا**) ما أقـــوى حجتـــه !

الجندى الثانى: (**همسا**) لقد أقنعنـــى.

الجندى الثالث (**همسا**) كأنه يتكلم بلسان الآلهـــة !

أم الهـــــول : إلى الحرب يارجـــــال ...

أوديـــــــب : لا . لن يحاربـــــوا

أم الهـــــول: لا تحبط عملهم يا أوديب. ولا تحاول عبثا، فإن هذا ينبغى أن يحدث، والحرب ينبغى أن تشتعل طالما أن أحدا لا يستطيع أن يدرك النجاح فيحل لغزى.

أوديـــــــب : اذكرى لى هذا اللغز الذى حيرت به العالميـــن.

أم الهـــــول : لاتغتر يا أوديب، فتعرض نفسك للهلاك. لأننـــى لئن نفثت لـك هذا اللغز ، وعجزت أنت عن حله، كـان مصيرك المحتوم أن ألتهمك حيا.

أوديـــــــب : هات ما عندك ، فلست أخشاك.

أم الهـــــول: أتحسب أنك أكثر – من كل هؤلاء البشر – حنكـــة ،
أو تظن نفسك فوق الخلق، وأنك من ينابيع هذه الحياة
وأنك الحدث الأكبر فى كل الدهور
وما هـؤلاء البشـر – إلا نظـارة مسـرح الحياة – حيث تتجلـى

وحدك على خشبته؟ !

أوديـــــب : ما هذا اللغز أيتها العذراء العقيمـــم ؟

أم الهــــول : ما الشيء الذى يسير على أربع إذا انبـلج عمود الصبح، وعلـى إثنين عند حلول الظهيرة، ويتكىء من الخارج على ثلاث إذا ما ظلام الليـل طـارد غسق المسـاء• لسوف يهلك العـالم ، ويعـم الخراب، لئن لم تجيبوا على سؤال أم الهول•

أوديـــــب: أتريديـن الجـواب ؟••• إننـى أضــع لـك سـؤالا هـو جـواب ماتريدين• ما الشيء الـذى يـتزوج أمـه ، ويقتـل أبـاه، ولا يفقـأ عينيه، كى يكافح ويعمل، كى يلقاك ؟

أم الهـــــول : ماذا••؟ أتشير إلى نفسك يا أوديب• أما تخجل من ذكـر العـار الذى لحقك، وطردت بسببه من البلد الذى كنت تحكمه ؟

أوديـــــب : هـذا هوالعـــار الـذى أصنــع بــه مجـدى، ويحمـل فـى ثنايـاه انتصـارى• إليك الجـواب : هـو الإنسـان ••• هـو أنـــا يـــا أم الهول• وها أنــت تريـن أننـى أسير علـى ثـلاث، فـأتكىء علـى عصاى منذ أن حل بى الليـل ، وكنـت فـى طفولتـى أحبـو علـى أربع•

أم الهـــــول: لكن ما الذى يتكىء من الخارج ؟ لا زلـت لا تعـرف الجـواب• أنت تعجز••

أوديـــــب : لولا عيون الناس، والمرايا ، ومياه النهر العاكسة للصـورة، لمـا أدرك إنسان واحد على الأرض، أن جسده يشيخ، وأنه يهرم من الخارج، وأنـه يحتاج إلـى عصـا يتكـىء عليهـا• أمـا المـرء فـى باطنه وفى داخلـه، فـلا يتوقـف عقلـه عـن النمـو، وروحـه عـن الإزدهار••• حتـى الشـهوة اللعينـة لا تتـوارى، أو تـنزلق إلـى

هاوية الضعف، ولا تتحدر إلى قبر الفناء، مما يعترى أداة التنفيذ (الفرج) التى كانت تصدر عنها، بل تكاد أن تنفصل عن أداتها وتستقل بذاتها، فتعلو وترتفع فوق مصدرها، ولا تلبث أن تتفوق على ذاتها، وتصبح هى الأصل، كأنما أوجدت نفسها بنفسها • ثم تمضى قدما إلى الأمام تتألق بقوة مضاعفة لا عهد لها بها •

نعم يا عزيزتى أم الهول : تحت الوجه الذى ترهل، والجلد الذى تجعد بشرة ضوئية
ووراء الظهر المقوس
تتواثب نافورة ناضرة عمودية
لينبوع الشباب والحياة:

كريون : النفس خالدة !

الجنود الثلاثة: النفس خالدة !

أم الهول : لقد أفلحت ، حيث أخفق الجميع، وأصبت منى مقتلا •

(تموت)

الجندى الأول: لقد خلصنا أوديب من أم الهول الشنعاء •

الجندى الثالث خلصنا من شرها إلى الأبد •

الجندى الثانى: كم كان حل هذا اللغز يسيرا غير مستعص !

قائد الحرس: إنما استصعبناه لأننا نسينا أننا بشر •

قاضى المدينة: كان كل منا يحمل بين جنباته حل هذا اللغز، وهو لا يدرى!

(يبتعد أوديب قليلا)

الجندى الثانى: قد أباح لنا أوديب السرقة والزنى والكذب، ولكن لم يحل القتل •

قائد الحـــرس: إذا كـانت التضـحية بالفضـائل الإنسـانية كلهـا، وإباحـة إقـتراف الآثام يجعلنا نكف أيدينا عن القتل، فـإن هـذه الآثـام لا تلبث أن تتحول إلى فضائل ووصايا٠

قاضي المدينة : إنما أراد فقط أن يدلنـا علـى أن القتـل وحده شـر مـن الرذائـل التسع مجتمعة٠

الجندى الثاني: ما أغرب قوله أنه غضب٠٠ لأنه غضب ، فقتل أبيه !

قاضي المدينة: بعد أن كان الغضب الإنفعال الباعث علـى الجريمـة، والإعتـداء والقتـل ، أصبـح الإنفعـال الحـافز إلـى التخلـص مـن الجريمـة والإعتداء والقتل٠

قائد الحـــرس : وكان غضبه على الآلهة الشريرة آية على حريته وعدالته، فلـو عاقب نفسه ونـدم كمـا أرادوا لـه ذلـك، لرضـى بالعبوديـة التـى فرضوها على البشر٠

الجنديـــــــان

الأول والثالث : لقد حررنـــــا بغضبــــــــــــه ٠

قاضي المدينة : إن أوديب العظيم قد جـــاءنا مرتديا أرديـــة الشـر ، ليقـترف جريمـــة الخيـر !

(يمكن أن يظهر الجزء التالى الخاص بالقطـة والقطيطة والكلبين وأوديب فى صورة فيلم سينمائى)

صــــــوت : قطيطة رضيعة هجرت أمها
ووقفت وحدهـــا
هرع نحوها كلبان كبيران

أحاطاها ، وحاما حولها فى دائرة
وقفت صامدة فى مركــزها
وتملكهمـا الخوف من الطفل الحيوانى الصغير
وأسرعا يهربـان
ثم التفتت القطيطـــة
ورأت أوديـــب
جرت وسعـــت إليـــه
تعلقت بقدمـــه ، وتشبثت بها
وأبت أن تبرحها ، كأنما تستنجد بكائن كبير
فدفعها أوديب ، وقد انحنـــى ، بعيدا فى رفق
ومضى ثم توقف
فهرعت وراءه ، وتشبثت بقدمه من جديد وبإصرار .
هذه القطيطة هجرت أمها تدفعها غريزة غريبة
لتحتمى بعالم أوديب ، الذى تراه للمرة الأولى
كأنما هاتف نادى ، أو وحى أوحى إليها
أن تهجـــر أمها
دعاهـــا أن تدخل الجنة الآمنة لأوديب المجهول .
هذه القطيطة علوها أقل من أن يبلغ عقب قدم إنسان
هجرت أمها التى ترضعها
وواجهت الكلبين الضخمين ، عالم التحديات والعداوات
وما أن خرجـت منه سالمة
حتى أسرعت إلى القوة المقابلة الموازنة :
كيان أوديب الهائل تتشبث به

كأنها تعرفه أكثر من أمها التى ولدتها

كأنما كانت على صلــة به ، منذ أزمان ، قبل أن توجد .

(ينتهى الجزء السينمائى)

أوديـــــب : انظروا إلى ما بعد الأفق

فى هذا البعد البعيد ، فى هذا العمق العميق

عالم مؤكد مجهول .

من اليقين ، أن كلا منا يحوى فى قلبه

غريزة إزدواج لعالميــن

أو غريزة توازن بين عالميــن

كأنما نحن قد وضعنــا فى كفــة ميزان شريرة

كفتـــه الخيرة الأخرى تعلو السمـــاء .

يقينا نحن نمسك بشىء ما

بقيته فى الجهة الأخـــرى من الأفق :

حبل سرى قدســى

يمتــد ، طرفـــه هنـــا

وطرفــــه الثانى يجذبنا ، يشدنا ، يربطنـــا

ويقودنا إلى نهايتـــه .

... الإيمـــان بأمور لا تـــرى !

الآن فقط أشعـــر حقا أنى مبارك .

بركتى تحل عليكم جميعـــا .

أفتح عليكم بركات واسعـــات غامرات لا فكاك منها .

(يختفــى أوديب)

الجندى الأول: أيـــن ذهـــب ؟

الجندى الثاني: أين اختفـــــــى ؟

قائد الحــرس: فى العالم الآخـــــر !

الجندى الثالث اندمج فى العالم الآخــر دون دفـن !

قاضى المدينة: لم يكــن يحب الدفـــن .

كريــــــــون: حقا ، لم يكن يحب الدفن. لقـد باركنـا ، طيبـة مباركـة ، مدينـة مباركة ، الشعب مبارك.

قاضى المدينة : ليست طيبة وحدها، بل كل المدن وكل الشـعوب. لـم يدفن فـى مكان واحد محدود ، حتى تعم البركة كل مكان بلا حدود.

قائد الحــرس: طوفــــان البركة يغمر العالم ، يغـــرق العالــــــم.

ستــــــــــار

النهــــــــــــــايـة

"هذا الإنتاج يدل على عظمة شعب مصر ، وعظمة مؤلف"

دكتور / حسين فوزى
المثقف الأول فى العالم العربى

" تعتمد مسرحيات جورجى كامل على إستخراج مافى النفس من تجمعات الحوادث والأفكار وتداعى المعانى - لاسردا بل دفقا عن طريق الفيض الداخلى والرموز المتواترة والصور المتفردة٠ وغايته أن يصور ماخفى من الحقائق ضمن إطار كونى ل رؤيته للحياة والإنسان" ٠

الأستاذ الدكتور/ محمد زكى العشماوى

مركز الدلتا للطباعة

٢٤ شارع الدلتا - اسبورتنج

تليفون : ٥٩٥١٩٢٣

"هذا الإنتاج يدل على عظمة شعب مصر ، وعظمة مؤلف"

دكتور / حسين فوزى

المثقف الأول فى العالم العربى

" تعتمد مسرحيات جورجى كامل على إستخراج مافى النفس من تجمعات الحوادث والأفكار وتداعى المعانى - لاسردا بل دفقا عن طريق الفيض الداخلى والرموز المتواترة والصور المتفردة٠ وغايته أن يصور ماخفى من الحقائق ضمن إطار كونى ل رؤيته للحياة والإنسان" ٠

الأستاذ الدكتور/ محمد ز[illegible]